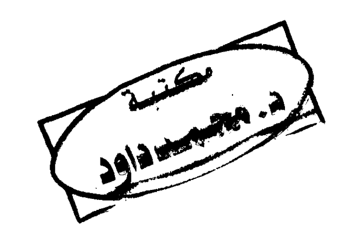
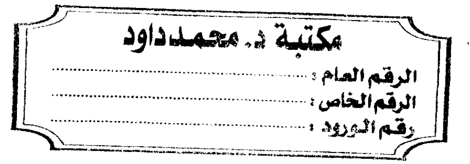


كشف المعاني في متشابه المثاني

تصنيف الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة شيخ الجماعة
« أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعي »
تغمده الله برحمته
(ت ٧٣٣ هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور / محمد محمد داود

١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م
دار المنار للنشر والتوزيع



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾

(الزمر ٢٣)

كشف المعانى
فى
متشابه المثانى

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

دار المنار للنشر والتوزيع

٩ ش حسن العدوي - الحسين

ت: ٥٩١٥٠٨٥

إهــــــداء

إلى العالم .. والداعيــة .. والمفكـر

الأستاذ الدكتور

عبدالصبور شاهين

حُبًّا ووفاءً

فهذا العمل ثمرة من ثمار غرسك

د.محمد داود

مقدمة التحقيق

* مقدمـة المحقق.
* المبحث الأول : بدر الدين بن جماعة.
* المبحث الثاني : مخطوط كشف المعاني.
* المبحث الثالث : منهج التحقيق .

مقدمـــة المحقق

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبي الله ورسوله سيدنا محمد ، رحمة الله للعالمين ، وبعد .

فهذا تحقيق لكتاب كشف المعاني في متشابه المثاني لبدر الدين بن جماعة، كان من فضل الله تعالى عَليَّ أن وفقني لاختياره ؛ حيث يُعدُّ نشر الكتاب بما يحويه من معالجة قيمة لموضوع المتشابه اللفظي من خلال الآيات المختارة إضافة مثمرة للمكتبة العربية؛ لما يمتاز به مُصَنِّفه من حس لغوي مرهف، وتمكن في العلوم الشرعية.

ورغم أن موضوع المتشابه اللفظي نال اهتمام العلماء قبل بدر الدين بن جماعة، إلا أن كتابه هذا جاء إضافة جديدة بعيدة عن التكرار لأقوال العلماء قبله ، وقد شهد بذلك كبار العلماء.

وفضلاً عن قيمة الكتاب العلمية التي تعد إضافة في مجال الدراسات القرآنية ، تفيد الباحثين والدارسين ؛ فلعل في إخراجه محققاً إلى النور يكون فيه بعض الوفاء لأسلافنا رحمهم الله - تعالى - ، وإظهار لجهدهم المفيد في خدمة القرآن الكريم، فيكون ذلك أسوة حسنة ومثالاً يحتذى لمحبي القرآن الكريم، وطلبة العلم.

وقد قدمت للتحقيق بمقدمة ، احتوت على ثلاثة مباحث ؛ وهى :

١ - المبحث الأول :

ويتناول التعريف بالمؤلف ، وعصره ، وآثاره العلمية ، وأماكن وجودها ، وما حُقِّق منها وما لم يحقَّق ، وما طُبِع منها وما لم يُطبع.

٢ - المبحث الثاني :

ويتناول التعريف بالمخطوط - محل التحقيق - ونسخه ، وأماكن وجودها

ومميزات كل نسخة ، واختيار النسخ التي يقوم عليها التحقيق ، وتحقيق نسبة الكتاب وعنوانه ، كما يتناول موضوع الكتاب ، ومنهج المؤلف في تصنيف الكتاب .

٣ - المبحث الثالث :

ويتناول المنهج الذي التزمته في تحقيق نص الكتاب .

ثم يأتي بعد ذلك تحقيق نص كتاب كشف المعاني ، يعقبه ثبت بفهارس الكتاب ، وفي ذيله قائمة بمصادر ومراجع التحقيق.

وإني لأضرع إلى الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل ، وأن يجعله وسيلة إلى مغفرته ورحمته ، فإنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين

د. محمد محمد داود

في ١/١/١٩٩٨م

مكتبة العلماء بمعهد مُعَلِّمي القرآن الكريم

بمسجد العمرانية

العمرانية – جيزة

ت : ٥٦٨٥١٢٢

المبحث الأول

بدر الدين بن جماعة

أولاً : عصره .

ثانياً : ترجمته :

١ - اسمه .

٢ - ألقابه.

٣ - مولده.

٤ - نشأته.

٥ - الوظائف التي تولاها.

٦ - شيوخه.

٧ - تلاميذه .

٨ - صفاته وأخلاقه.

٩ - وفاته.

١٠ - آثاره العلمية :

أ - مؤلفاته .

ب - تأثيره فيمن بعده.

بدر الدين بن جماعة

أولاً : عصـــره :

المتأمل لواقع المسلمين في القرنين السابع والثامن بعد الهجرة،يلاحظ الظواهر التالية :

انقسم المسلمون إلى دويلات ، وساءت العلاقة بين الملوك ورعاياهم ، وهُوجم الإسلام من ثلاث جهات : من شرقه بالتتار ، ومن غربه بالصليبيين ، ومن داخله بالعداوة المستحكمة بين الأمراء والفرق ؛ يقول ابن الأثير في « الكامل » :

« لقد بُلي الإسلام والمسلمون في هذه المدة بمصائب لم يُبْتَلَ بها أحد من الأمم ؛ منها هؤلاء التتر . . . ومنها خروج الفرنج – لعنهم الله – من المغرب إلى الشام وقصدهم ديار مصر . . . ومنها أن السيف بينهم مسلول والفتنة بينهم قائمة »(١) .

وكانت دولة المماليك هي الحامية للإسلام في ذلك العصر ، وكان السلاطين يجتهدون في أن يكون حكمهم تحت سلطان الدين ؛ ومن أجل هذا عُني الظاهر بيبرس بالإبقاء على الخلافة الإسلامية ، واستمداد السلطان من الخليفة ، لكن لم يكن الخليفة إلا المظهر الشكلي، يُنظر إليه على أنه صاحب سلطة روحية ، أما السلطان فيحكم في الناس جميعًا بما فيهم الخليفة نفسه(٢) .

وكان نظام الحكم عسكريًا عرفيًّا ، مع المحافظة على الوظائف الشرعية ، فالقضاء له سلطانه . وقد أدخل الظاهر بيبرس نظامًا حسنًا في القضاء ، فجعل القضاء على المذاهب الأربعة ، لكل مذهب قاضٍ يقضي بين أتباع المذهب .

وكان السلاطين يقربون العلماء ؛ لأن رضا العلماء فيه نوع من السيطرة على العامة ، وكثيراً ما يلجئون إلى نفوذ العلماء لفرض أمور علىَ العامة لا يقبلونها إلا باسم الدين .

---

(١) الكامل لابن الأثير ، ٩ / ٣٣٠ .

(٢) راجع : أخبار معاملة السلاطين للخلفاء في مصر في « حسن المحاضرة » للسيوطي ، جـ ٢ / ص ٦٠ .

الظروف الاجتماعية :

تأثر الواقع الاجتماعي بالحروب والأزمات التي مرت بها البلاد ، يضاف إلى هذا تميز المجتمع إلى طبقات ، يأتي في صدرها طبقة السلاطين والأمراء ؛ فلهم القوة والحكم ، يليهم طبقة علماء الدين ؛ فلهم سلطان الدين والقوة الروحية ، ثم طبقة العامَّة من الصنَّاع والزرَّاع والتجَّار .

الحياة الفكرية :

تنوعت الأفكار في هذا العصر (القرنين السابع والثامن) لدرجة وصلت إلى حد التناحر والتنازع ، كما حدث بين الفرق الإسلامية في العقائد ، وكانت الأدلة تساق في المناظرات لطلب السيطرة الفكرية لا لطلب الهداية والإرشاد . وكان للتصوف مكانة عالية ، وكثر أتباعه ، وكان لهم وجود مؤثر على الساحة الفكرية .

واستبحر العلماء في الحديث والتفسير والنحو والفقه والعقائد استبحار المقلِّد لا المجتهد في الأعمِّ الأغلب ، وانتشر الانحياز الفكري والتعصب المذهبي ، ولعل هذا الأمر من موروثات القرن الرابع الهجري حين اشتد الخلاف والجدل بين المعتزلة والأشاعرة والماتريدية .

تلك هي البيئة التي نشأ فيها بدر الدين بن جماعة ، والمقارنة بين مكانة الرجل وأثره وبين هذه الظروف تنتهي بنا إلى الإعجاب به ، ومصدر هذا الإعجاب نابع من أن صدى هذه الظروف لم يكن سلبيًّا على ابن جماعة ، بل كانت دافعًا قويًّا لأن يصلح ويداوي من خلال هدايات القرآن والسنة النبوية المطهَّرة .

ثانيًا : ترجمته* :

١ – اسمه :

هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن حازم بن صخر الكناني الحموي الشافعي.

٢ – ألقابه :

حاز بدر الدين بن جماعة ألقابًا لها قدرها ودلالتها ، مما يدلُّ على علوِّ مكانته ورِفْعة منزلته . وأشهر هذه الألقاب التي تكاد تُجمِع عليها المصادر[١] هو :

١ – بدر الدين بن جماعة ؛ وهو أشهرها.

٢ – قاضي القضاة.

٣ – شيخ الإسلام.

٣ – مولده :

اتفقت المصادر التي ترجمت لبدر الدين بن جماعة على زمان ومكان مولده ، فذكرت أنه ولد بـ« حماة » بسوريا ، وكان ذلك في سنة ٦٣٩ هـ. وزادت بعض المصادر تفصيلاً لتاريخ مولده ، فذكرت أنه كان الرابع من ربيع الثاني من السنة المذكورة ؛ بل زاد بعضها تحديد يوم مولده ، فذكر أنه ليلة السبت[٢].

* انظر ترجمته في المصادر التالية : أنس الجليل ٢/١٣٦، البداية والنهاية ١٤/١٦٣ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٠٢، حسن المحاضرة ١/٤٢٥، الدرر الكامنة ٣/٣٦٧، ذيل تذكرة الحفاظ ١٠٧، ذيول العبر ١٧٨، شذرات الذهب ٦/١٠٥، طبقات الإسنوي ١/٣٨٦، طبقات المفسرين للداودي ٢/٤٨، قضاة دمشق ٨٠/٨٢ ، فوات الوفيات ٢/٣٥٣ ، مرآة الجنان ٤/٢٨٧ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٩٨ ، الوافي بالوفيات ٢/١٨-٢٠.

(١) انظر : البداية والنهاية ١٤/١٦٣ ، طبقات الشافعية الكبرى ٩/١٣١١.

(٢) البداية والنهاية ١٤/١٦٣، ذيل تذكرة الحفاظ ١٠٧،شذرات الذهب ٦/١٠٥ ، طبقات الشافعية الكبرى ٩/١٣١١.

٤ - نشأته وأثرها في تكوينه العلمي :

نشأ بدر الدين بن جماعة في أسرة من أعرق أُسر مدينة حماة ؛ فقد بارك الله في كثير من رجالها ، فخدموا الدين والعلم والأدب والقضاء [١] ، واشتغل كثير من أفراد هذه الأسرة بالحديث والتدريس ، وحازوا المناصب العالية في عصرهم ، وقد كان أبوه من شيوخ الحديث المشهود لهم بالتقوى والورع [٢] .

وهذا مناخ صالح وبيئة طيبة لطلب العلم وتحصيله ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخري تعدُّ هذه البيئة مهداً صالحًا لتربية أخلاقية وروحية عالية ، وكذلك لتشكيل شخصية قوية تتسم بالثبات والتُّؤَدة ، وكلها عوامل قلَّ أن تجتمع لشخص واحد ؛ فهو في سنة خمسين - أي بعد اثنتي عشرة سنة من مولده - أتيح له أن يسمع شيخ الشيوخ الأنصاري بحماة ، ومن أبي اليسر والرشيد العطار [٣] ، كما درس الفقه والأصول والنحو والمعاني والبيان في دمشق على شيخ العربية محمد بن عبدالله بن مالك [٤] .

ولم يكتف بدر الدين بن جماعة بذلك الزاد العلمي الوافر ولا بتلك المنابع العظيمة التي توفرت له ، بل تُحدثنا المصادر بأنه رحل لطلب العلم ؛ يقول ابن العماد الحنبلي في « الشذرات » : « وأخذ أكثر علومه بالقاهرة عن القاضي تقي الدين بن رزين » [٥] .

وتشير المصادر إلى شغف بدر الدين بن جماعة بالعلم وإتقانه التحصيل ، فيقول الذهبي : « اشتغل وحصَّل وشارك في فنون العلم ، فتبحَّر فيها ، وتَميَّز في التفسير والفقه ، وعُني بالرواية ، فجمع وصنَّف واشتُهر وبَعُدَ صيتُه » [٦] .

---

(١) عصر سلاطين المماليك ١ / ١٠٥ .
(٢) المنهل الصافي - ٤ / ٥٤٠ ، ٥٤٢ .
(٣) فوات الوفيات ٣ / ٢٩٧ .
(٤) شذرات الذهب ٥ / ١٠٥ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٢١٩ .
(٥) شذرات الذهب ٦ / ١٠٥ .
(٦) ذيل تذكرة الحفاظ ١٠٧ .

ويقول الحافظ ابن كثير في ذلك - أيضًا - : « وسمع الحديث ، واشتغل بالعلم، وحصَّل علومًا متعددة ، وتقدَّم وساد أقرانه »[1] .

وكان من نتاج ذلك أن نضج بدر الدين بن جماعة واستوى عالمًا وقاضيًا وشيخًا للإسلام، وخطيبًا له القدح المعلّى في الخطابة ، وعابدًا له أوراده وحَجُّه وورعه وتقواه .

٥ - الوظائف التي تولاَّها :

تقلَّد بدر الدين بن جماعة من الوظائف العالية ما يعرب عن علمه وحكمته وحسن سياسته للأمور ، فقد اجتمع له من المناصب ما لم يجتمع لغيره ، وهذا ما يظهر من العرض التالي :

(أ) التدريس :

درَّس بدر الدين بن جماعة في كبريات مدارس الشام ومصر ، ويبيِّن ابن كثير فضله ومكانته في التدريس فيقول : « واستمر ابن جماعة مدرسًا بمصر في كفاية ورياسة »[2] .

وتفيدنا المصادر بأنه درَّس في المدرسة القيمرية [3]، والعادلية الكبري[4] في دمشق ، كما أنه درَّس - أيضًا - في مصر بالمدرسة الصالحية[5] بين القصرين ، والمدرسة الناصرية[6]، والمشهد الحسيني ، وجامع ابن طولون . كما ولي مشيخة الحديث بالكاملية[7] .

(ب) الخطابة :

لـمَّا كان بدر الدين بن جماعة خطيبًا مفوَّهًا يخطب من إنشائه ، وكان كلامه له

---

(١) البداية والنهاية ١٤/ ١٦٣ .   (٢) البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٥ .

(٣) السلوك للمقريزي ٣/ ٧٤٥ - ٨٢٨ .

(٤) البداية والنهاية ١٤/ ١٦٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٧٩ .

(٥) السلوك للمقريزي ٣/ ٧٧١ - ٧٧٢ .   (٦) المرجع السابق ٣/ ٧٩٨ .

(٧) الدرر الكامنة ٣/ ٢٨١ - ٢٨٢ .

وقْع في القلوب ، وجلالة في الصدور ؛ فقد أكرمه الله تعالى بالخطابة في المسجد الأقصى بالقدس[1] ، والجامع الأموي[2] بدمشق ، والجامع الأزهر[3] بمصر.

وتميز بدر الدين بالصوت العذب والخشوع في القراءة ؛ يقول عنه ابن كثير : « وجمع له خُطب كان يخطب بها في طيب صوت فيها وفي قراءته في المحراب وغيره »[4].

(جـ) القضـــاء :

من أهم الوظائف التي أُسندت إلى بدر الدين بن جماعة ، وقد وفقه الله تعالى فيه « فسار في القضاء سيرة حسنة »[5].

وتولي بدر الدين بن جماعة قضاء القدس [6] ، وقضاء دمشق[7] ، ثم قاضي القضاة بالديار المصرية ، ثم عاد إلى قضاء دمشق ، ثم أُعيد إلى قضاء الديار المصرية[8].

(د) شيخ شيوخ الصوفية :

ولجلالة قدر بدر الدين بن جماعة في نفوس الصالحين ، وتمكُّنه من العلوم ، فضلاً عن ورعه وتقواه ، لم يُنازَع في مشيخة الصوفية ، بل جاءته عن طلب منهم له ، ورغبة منهم فيه، وذلك بعد وفاة الشيخ يوسف بن حمويه الحموي ، وفرحت الصوفية به وجلسوا حوله[9].

٦ - شيوخـه :

فضلاً عن أن ابن جماعة نشأ في أسرة علمية عريقة ، تفيد المصادر أنه أخذ العلم

(١) تاريخ ابن الوردي ٢٠١. (٢) السلوك للمقريزي ٣/٧٤٥ ، والأنس الجليل ٢/١٣٦.
(٣) البداية والنهاية ١٤/١٦٣. (٤) البداية والنهاية ١٤/١٧١.
(٥) البداية والنهاية ١٤/١٦٣ ، والدرر الكامنة ٣/٢٨٣. (٦) الدرر الكامنة ٣/٢٨١.
(٧) الأنس الجليل ٢/١٣٦. (٨) البداية والنهاية ١٤/١٦٣ ، وفوات الوفيات ٣/٢٩٨.
(٩) قضاة دمشق ٨٠ - ٨١.

عن أئمة عصره في فنون مختلفة ، وفيما يلي ذكر أهم مَن أخذ عنهم من شيوخ العلم :

١ - **والده** : وكان والده من علماء الحديث ، وقد سمع بدر الدين بن جماعة الحديث على والده وروى عنه .

٢ - **ابن عزون**(١) : شيخ شيوخ حماة في الحديث ، وتلقى عليه بدر الدين بن جماعة .

٣ - **شيخ الإسلام البلقيني**(٢) : أخذ عنه بدر الدين بن جماعة العلم ، وأذن له في الإفتاء والتدريس .

٤ - **محمد جمال الدين بن مالك الإمام النحوي شيخ العربية**(٣) : قرأ بدر الدين ابن جماعة النحو عليه ، وكذلك المعاني والبيان .

٥ - **ابن دقيق العيد**(٤) : وهو إمام أهل زمانه ، الحافظ المتقن في الحديث وعلومه .

٦ - **القاضي تقي الدين بن رزين**(٥) : أخذ عنه بدر الدين بن جماعة أكثر علومه بالقاهرة ، وبخاصة في الفقه والتفسير .

٧ - **ابن البخاري**(٦) : يذكر ابن الجوزي عنه أنه كان ذا تمكُّن واضطلاع بالقراءة ورواية الحروف .

٨ - **ابن القسطلاني**(٧) : وهو الذي تولى مشيخة دار الحديث بمصر .

كما تذكر المصادر أن بدر الدين بن جماعة سمع من أصحاب البوصيري(٨)،كما أخذ عن كثير غير هؤلاء .

---

(١) هو زين الدين أبو الطاهر إسماعيل بن عبدالقوي بن عزون (شذرات الذهب ٥ / ٣٢٤) .

(٢) الأنس الجليل ٢ /١٣٦ .

(٣) البداية والنهاية لابن كثير ١٤ /١٦٣ . وانظر ترجمة ابن مالك في طبقات القراء ٢ / ١٨٠ .

(٤) تذكرة الحفاظ ١٤٨٢ . (٥) شذرات الذهب ٥ /٣٦٨ . (٦) طبقات القراء ١ / ٥٢٠ .

(٧) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد ٧٦ - ٧٧ . (٨) طبقات ابن السبكي ٩ / ١٤٠ .

والمتأمل لشيوخ بدر الدين بن جماعة يلاحظ كثرة شيوخه وتنوعهم في المعارف والعلوم؛ فمنهم عالم الحديث ، ومنهم شيخ العربية، ومنهم القاضي ، ومنهم الفقيه ، ومنهم عالم القراءة ورواية الحروف ، ومنهم أهل الصلاح والفلاح.

وهكذا اجتمعت لبدر الدين بن جماعة كل هذه المنابع العلمية متعددة الروافد ، فسبكت منه عالمًا وقاضيًا ووليًّا صالحًا نادر النظير.

٧ - تلاميذه :

لقد نبغ بدر الدين بن جماعة في التدريس ، فصار المعلم والمربي الحنون ؛ لحكمته العالية ، وحسن تربيته لتلاميذه ، مع تميز أسلوبه بالود واللطف ، بعيداً عن التعنيف والتخجيل[١] ، فتخرج على يديه - وبخاصة في الحديث - جماعة من خيرة العلماء، في مقدمتهم : ولده عبدالعزيز ، والذهبي ، والسبكي ، وابن كثير ، وابن قيم الجوزية، وابن جابر المغربي.

٨ - صفاته وأخلاقه :

لقد منَّ الله تعالى على بدر الدين بن جماعة بجمال الخَلْق وحسن الخُلُق ؛ يقول ابن حجر في وصْف سمته : « كان مليح الهيئة ، أبيض ، مستدير اللحية ، نقي الشيبة ، جميل البزَّة ، رقيق الصوت ، وقوراً »[٢]. وكان ذا هيبة ، له وقع في النفوس وجلالة في الصدور.

وهذه سمات طيبة تفيد من يتصدر للدعوة والتدريس؛ لما لها من أثر طيب على الناظر والسامع.

أما عن خُلُقه : فكان بدر الدين بن جماعة ذا خلق طيب وسماحة وتواضع ورحمة ، ويذكر ابن حجر عن عاداته أنه « كان متقشفًا ، مقتصداً في مأكله وملبسه ومركبه ومسكنه »[٣].

---

(١) ، (٢) ، (٣) الدرر الكامنة ٣ / ٢٨٢.

ومن ورعه أنه لمّا ولي تدريس الكاملية ، رأي في كتاب الوقف : «مِن شرط الطلبة المبيتُ ، فجمع ما كان أخذه وهو طالب وأعاده للوقف؛ لأنه كان لا يبيت»(١).

كما يذكر ابن حجر عن تواضعه موقفه الكريم حين عُزل وتولي مكانه الإمام جلال الدين القزويني ، حيث ركب بدر الدين بن جماعة من منزله في مصر حتي بلغ «الصالحية» لكي يسلم عليه»(٢).

وتُجمع المصادر على أن بدر الدين بن جماعة سار في القضاء سيرة حسنة ، فحمدت أحكامه ، وباشر القضاء في آخره بلا معلوم لما كثرت أمواله(٣).

ولما ضعف سمعه في آخر حياته قليلاً عزل نفسه ، ثم انقطع في منزله بشاطئ النيل، فسُمع عليه وتُبرك به ، حتي أدركته الوفاة.

ويصفه ابن الوردي بقوله : « كان حسن المجموع ، وكان ينطوي على دين وتعبد وتصوُّن وتصوُّف ، وعقل ووقار ، وجلال وتواضع ، وحمدت سيرته ، ورزق القبول من الخاصِّ والعام»(٤).

وفضلاً عن كل ذلك ، فقد كان بدر الدين بن جماعة مرجعًا للأمراء في الصلح والشورى ، وكان له سعيٌ محمود لصالح الناس إلى أبواب الملوك ، وكان على قمة الوفد الدمشقي الذي وفد إلى السلطان «غازان» ملك التتار يرجوه أن يرسل أمانـًا إلى أهل دمشق وألاّ يبطش بهم ، وكان معه ضمن الوفد شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – وحصلوا لأهل دمشق على الأمان(٥).

٩ – وفاته :

تجمع المصادر على أن وفاة بدر الدين بن جماعة كانت في سنة ٧٣٣هـ

---

(١) الدرر الكامنة ٣/٢٨٣. (٢) المرجع السابق ، نفس الصفحة.

(٣) فوات الوفيات ٣/٢٩٧. (٤) تاريخ ابن الوردي ٣٠١.

(٥) السلوك ٣/٨٨٩ ، البداية والنهاية ١٤/٧.

بالقاهرة[1] . وتزيدنا بعض المصادر تفصيلاً عن مكان وزمان الوفاة فتذكر أن الوفاة كانت بمنزله على شاطئ النيل ، وكان ذلك ليلة الإثنين بعد العشاء الآخرة ، حادي عشرين من جمادي الأولى ، وقد أكمل أربعًا وتسعين سنة وشهرًا وأيامًا ، وصُلِّي عليه من الغد قبل الظهر بالجامع الناصري بمصر ، ودفن بالقرافة قرب الإمام الشافعي ، وكانت جنازته حافلة هائلة[2] .

١٠ – آثاره العلمية :

أ – مؤلفاته :

إن المصنفات التي يخلفها العالم مرآة صادقة لعلمه وسمات شخصيته ، ولما كان لبدر الدين بن جماعة مشاركة قوية في علوم شتي ؛ فقد تنوعت مصنفاته النافعة المفيدة ، والتي تشهد له بعلوِّ مكانته في العلم ، وتُعرب عن تنوع معارفه واتساع ثقافته . وفيما يلي بيان بهذه المؤلفات ، مع الإشارة إلى ما طبع منها أو ما تم تحقيقه .

أولا : في القرآن وعلومه :

١ – « **التبيان لمبهمات القرآن** »[3] : وقد أشار السيوطي إليه في كتاب « معترك الأقران »[4] ، ويوجد منه نسخة دُونت في حياة المؤلف[5] .

٢ – « **غرة التبيان لمن لم يُسمَّ في القرآن** »[6] .

٣ – « **الفوائد اللائحة من سورة الفاتحة** »[7] .

٤ – « **المُقْتَنصَ في فوائد تكرار القصص** » : ونقل عنه السيوطي في « معترك الأقران » ، وذكره حاجي خليفة[8] ، والبغدادي[9] .

---

(١) طبقات الشافعية ٩ / ١٣٩ ، والنجوم الزاهرة ٩ / ٢١٩ . (٢) البداية والنهاية ٤ / ١٧١ .

(٣) الأنس الجليل ٢ / ١٣٧ . ، كشف الظنون . ومنه نسخة بالحرم المكي تحت رقم (٩٥٢ ص) .

(٤) معترك الأقران ١ / ٤٨٤ .

(٥) بمدرسة فاضل خان بالمشهد الروضي ، ودونت النسخة سنة ٧٢٠هـ ، ذيل كشف الظنون ٦ / ٢٦ .

(٦) الأعلام للزركلي ٥ / ٢٩٨ . ويوجد منه نسخة في الأسكوريال بأسبانيا تحت رقم ١٥٨٩ ، ومنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ١٥٨٩ / ٢ – ١١٠ق .

(٧) كشف الظنون ٢ / ١٧٩٣ ، ومنه مخطوطة بمكتبة ليدن بهولندا تحت رقم ١٦٣٦ (بروكلمان ٢ / ٧٤) . (٨) كشف الظنون ٢ / ١٧٩٣ . (٩) إيضاح المكنون ٤ / ٥٤٧ .

٥ – « **كشف المعاني في متشابه المثاني** » : وهو محل التحقيق والدراسة.

ثانياً : في الحديث وعلومه :

٦ – « **الأربعون التساعية الإسناد** »[1].

٧ – « **تراجم البخاري** »[2].

٨ – « **تنقيح المناظرة في تصحيح المخابرة** »[3].

٩ – « **الفوائد الغزيرة في أحاديث بريرة** »[4].

١٠ – « **المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي** » : وتم نشر هذا الكتاب بتحقيق الدكتور / محيي الدين عبدالرحمن رمضان[5].

١١ – « **المختصر الكبير في السيرة** »[6].

ثالثًا : في الفقه :

١٢ – « **تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام** » : وتم نشره بتحقيق الدكتور : فؤاد عبدالمنعم أحمد[7].

١٣ – « **تجنيد الأجناد في وجهات أهل الجهاد** »[8].

---

(١) الداودي : طبقات المفسرين ، وتوجد منه نسخة بمكتبة برلين تحت رقم / ١٠٦٢٢ (بروكلمان ٢ / ٧٤).

(٢) انظر فهرست دار الكتب ١ / ٤٤١ ، (بروكلمان ٢ / ٧٤) ومنه نسخة مصورة بمكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم / ١١٩٢ / ٣ ص.

(٣) الأنس الجليل ٢ / ١٣٧ ، ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم ١٣١٠ / ص ، ومنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ١٥٩٨ / ٧ ق عن نسخة مكتبة الأسكوريال بأسبانيا.

(٤) الأنس الجليل ٢ / ١٣٧ ، وقد أشار البغدادي إلى وجود نسخة منه في الزيتونة ، إيضاح المكنون ٤ / ٢٠٨.

(٥) نشر دار الفكر بدمشق ، ط ٢ ، ١٩٨٦م.

(٦) مخطوط بدار الكتب ، فهرست ٥ / ١٣٥ ، وطبع في القاهرة ، ومنه نسخة مصورة بمكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم ١١١٤ / ٤ ص.

(٧) دولة قطر ، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية ، ط ٢ ، ١٩٨٧م.

(٨) توجد منه نسخة بمكتبة آيا صوفيا (السليمانية) تحت رقم ٣١٢٣ في ٨٥ ورقة . انظر مجلة اللغة العربية ، بجامعة الإمام محمد بن سعود العدد ١٠ ، ص ٢٩٣.

١٤ - « **الطاعة في فضيلة صلاة الجماعة** » : ذكره البغدادي في الإيضاح[١] ، وأبو اليمن الحنبلي[٢].

١٥ - « **كشف الغمَّة في أحكام أهل الذمة** » : ذكره أبو اليمن الحنبلي[٣].

١٦ - « **مستند الأجناد في آلات الجهاد** » : نُشر محققًا للأستاذ / أسامة ناصر النقشبندي[٤].

رابعًا : في النحو :

١٧ - « **شرح كافية ابن الحاجب** » : ومنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة[٥] عن جامعة استانبول بتركيا تحت رقم (١٣٦٧) .

١٨ - « **الضياء الكامل في شرح الشامل** » : جاء ذكره في معهد المخطوطات العربية[٦].

خامسًا : في العقيدة :

١٩ - « **إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل** »[٧] : ومنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٦٠٦ / توحيد) .

سادسًا : في الآداب والرقائق :

٢٠ - « **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** » : وقد تم نشره محققًا للأستاذ / محمد هاشم الندوي[٨].

٢١ - « **أنس المذاكرة فيما يُستحسن في المذاكرة** »[٩].

---

(١) إيضاح المكنون ٤ / ٧٦ . (٢) الأنس الجليل ٢ / ١٣٧ . (٣) الأنس الجليل ٢ / ١٣٧ .

(٤) نشر وزارة الثقافة والإعلام ، بالعراق ، ١٩٨٣م .

(٥) انظر فهرس معهد المخطوطات ١ / ٣٨٧ .

وجاري العمل في تحقيق هذا الكتاب ، وأسأل الله تعالى العون والسداد .

(٦) انظر مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد ٢١ ، ١ / ٣٦ . (٧) إيضاح المكنون ١ / ١١٥ .

(٨) طبعته دار المعارف العثمانية بحيدر آباد بالهند ، سنة ١٣٥٤هـ ، ثم صورته دار الكتب العلمية – بيروت – بدون تاريخ ، ونشرته .

(٩) توجد منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة مغنسيا بتركيا ، تقع في ١٩٧ ورقة تحت رقم ٥٢٨٠ ، انظر : نوادر المخطوطات العربية بتركيا .

سابعًا : متفرقات :

(٢٢) أراجيز في : (قضاة الشـام) ، (الخلفاء)[١].

(٢٣) « **حجة السلوك في مهاداة الملوك** »[٢].

(٢٤) « **رسالة في الإسطرلاب** »[٣].

(ب) تأثيره فيمن بعده :

تأثر اللاحقون به من العلماء بمؤلفاته ، وذلك على نحو ما نري عند خاتمة الحفاظ : الإمام السيوطي – رحمه الله – في « **معترك الأقران** » وفي « **الإتقان** » . وكذلك الإمام الزركشي في « **البرهان** ».

---

(١) الأعلام للزركلي ٦ / ١٨٩ ، وورد ذكر أرجوزة الخلفاء ، وأرجوزة قضاة الشام ضمن مجموعة مصورة بمكتبة طلعت بدار الكتب تحت رقم (١٨٣٦) ، وأخري بدار الكتب تحت رقم (١١٥٤٩ جـ) .
راجع مخطوطة نزهة النظار لابن الملقن المودع بدار الكتب المصرية تحت رقم (١١٥٤٩جـ) الصفحات ٣٨ – ٤٠ .

(٢) الأنس الجليل ٢ / ١٣٧ .　　(٣) الوافي بالوفيات ٢ / ١٩ .

المبحث الثانى

مخطوط كشف المعاني

أولاً : نسبة الكتاب وتحقيق عنوانه.

ثانياً : نسخ المخطوط.

ثالثاً : الكتاب والتحقيق العلمي داخل الجامعة.

رابعاً : موضوع الكتاب .

خامساً : منهج الكتاب.

أولاً : نسبة الكتاب وتحقيق عنوانه

نسبة الكتاب :

أجمعت المصادر الأصلية على نسبة كتاب « **كشف المعاني في متشابه المثاني** » إلى بدر الدين بن جماعة ، فنجد من كتب التراجم « **طبقات الشافعية** »[1] ، حيث أورد صاحبه أمثلة منه . كذلك ذكره كل من : صاحب « **الأعلام** »[2] ، وصاحب كتاب « **إيضاح المكنون** »[3] ، وصاحب « **كشف الظنون** »[4] .

ومن كتب علوم القرآن الكريم ، ذكره كل من : الزركشي في « **البرهان** »[5] ، والسيوطي في مقدمة « **الإتقان** »[6] .

وفي هذا ما يبعث الطمأنينة إلى أن هذا الكتاب لـ (ابن جماعة ت٧٣٣هـ) .

عنوان الكتاب :

بشأن عنوان الكتاب ، فقد نصّ بدر الدين بن جماعة على عنوان الكتاب في المقدمة ، فنجد في النسختين : (دار الكتب المصرية) ، (المدينة) قوله : « **سميته كشف المعاني في المتشابه المثاني** » . وفي نسخة الرياض : « **كشف المعاني في متشابه المثاني** » . وفي نسخة بلدية الإسكندرية : « **كشف المعاني في مشابهة المثاني** » .

ويلاحظ أن الاختلاف في العنوان بين نسخة وأخرى – اختلاف يسير لا يترتب عليه تغير في المعنى ولا يخرج العنوان عن موضوع الكتاب ؛ فكلها تدور حول معنى المتشابه في آيات القرآن الكريم ، ومثل هذه الاختلافات اليسيرة تعود – في الأعم الأغلب – إلى النُّسَّاخ .

وقد اخترت عنوان نسخة الرياض ؛ لأنه أدق العناوين التي وردت .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى : ٩/١٤٢ .
(٢) الأعلام ، للزركلي : ٦/١٨٩ .
(٣) إيضاح المكنون : ٤/٣٦٧٨ .
(٤) كشف الظنون : ٢/١٤٩٥ .
(٥) البرهان في علوم القرآن : ١/١١٢ .
(٦) الإتقان في علوم القرآن : ٢/١٤٦ .

والمقصود بالمتشابه في العنوان هو المتشابه اللفظي ، وسوف يأتي الحديث عنه تحت عنوان « موضوع الكتاب » .

والمقصود بالمثاني في العنوان : آيات القرآن الكريم ، إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **الله نزَّل أحسن الحديث كتابًا متشابهًا مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم** ﴾[1] .

وجلُّ العلماء على أن المثاني هي آيات القرآن الكريم ، على اختلاف في تفصيل ذلك وأسباب هذه التسمية .

فمن العلماء من أرجع هذه التسمية إلى أنه يثنَّى في التلاوة[2] .

ومنهم من أرجعها إلى أن آياته « تُثنَّى وتكرر على مرور الأوقات فلا تنقطع ولا تندرس اندراس سائر الأشياء التي تضمحل على مَرِّ الأوقات »[3] .

ومنهم من أرجع ذلك « لما ثُنِّي من قصصه وأنبائه وأحكامه وأوامره ووعده ووعيده ومواعظه »[4] .

ثانيًا : نسخ الكتاب :

بعد بحث دؤوب ، انتهيت إلى وجود أربع نسخ أصلية من الكتاب ، هذا بخلاف النسخ المصورة عن النسخ الأصلية . وفيما يلي بيان عن هذا النسخ :

(١) **نسخة دار الكتب المصرية** (بالمكتبة التيمورية : ٢٥٥ / تفسير) ، وهي تحمل رقم ٣١٨١٨ ب ، ورقم الميكروفيلم الخاص بها هو ٣٨٣٨٨ ، وتقع في ٥٢ لوحة ، أول لوحة تحمل رقم ٢٦ ، وآخر لوحة تحمل رقم ١٢٧ ، ومقاسها ٢٠ × ١٥ سم ، ومسطرتها ٢١ سطرًا ، وعدد كلمات السطر الواحد ١٤ كلمة في المتوسط .

---

(١) الزمر / ٢٣ .   (٢) راجع : الكشاف ، للزمخشري ، ٣ / ٣٨٧ .

(٣) انظر : بصائر ذوي التمييز ، للفيروز آبادي ، بصيرة (ثني) .

(٤) الكشاف للزمخشري ، ٣ / ٣٨٧ .

وهذه النسخة كاملة ، ونجد على صفحة الغلاف قد سُجِّل عنوانها واضحا : « **كتاب كشف المعاني في المتشابه المثاني**» ، وتحته اسم المؤلف .

وبدايتها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، رب يسر وأعن ، الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى ونوراً وشفاءً للمؤمنين . . . » . ونهايتها : « تم كتاب كشف المعاني في المتشابه المثاني ؛ بعون الله تعالى ومَنِّه ، بتاريخ ثاني شوال سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقدس الشريف ، غفر الله تعالى لكاتبه ولوالديه ولجميع المسلمين ، آمين . والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

ولهذه النسخة قيمة خاصة ؛ فقد كتبها ناسخ ضابط متقن بخط مشرقي واضح ، وإن لم يذكر اسمه ، فهي أكثر النسخ دقة وسلامة مما هو معتاد من التصحيف أو التحريف من النُّسَّاخ . ونجد في آخر كل سورة ، وفي آخر النسخة العلامة (~) التي تفيد أن النسخة مقروءة ومراجعة .

يضاف إلى ما سبق أنها أقدم النسخ التي بين أيدينا ، وتاريخ النَّسخ الذي نُصَّ عليه (٧٧٣هـ) يفيد – أيضاً – أنها أقرب النسخ إلى حياة المؤلف .

وقد تميزت هذه النسخة ببعض الظواهر الإملائية التي تؤكد صحة تاريخ نسخها ، من ذلك :

(أ) تسهيل الهمزة ، فيكتب الناسخ كلمة « الضياء » هكذا : « الضيآ » وكلمة « ماء » هكذا : « مآ » ، وكلمة « مائدة » هكذا : « مايدة » .

(ب) التزام رسم المصحف في كتابة الآيات ، من ذلك : الحياة : « الحيوة » ، الصلاة : « الصلوة » ، القيامة : « القيمة » .

(ج) رسم الهاء هكذا عـــا .

ولعل كل المميزات السابقة ترشح هذه النسخة لأن تكون الأولى بين النسخ ؛ لذلك جعلتها أساساً للتحقيق ، وقد رمزت لها بالرمز (أ) .

(٢) **نسخـة جامعة الإمام محمد بن سـعود الإسـلامية** (الرياض) ، وهـي مصـورة عن الخزانـة العامة بالرباط برقم ١٨٧٢ ، ومحفوظة تحت رقم ٦٢٥٢/ف . وتقع في ٤٢ لوحة من القطع مقاس ٢٥/١٨سم ، ومسطرتها ٢٥ سطراً ، في كل سطر ١١ كلمة في المتوسط .

وهي نسخة تتميز بخط نسخي ممتاز ، ومع أنها حديثة بالنسبة لنسخة دار الكتب ، حيث نص الناسخ على أن تاريخ نسخها هو سنة ١٠٤٩هـ ، إلا أنها أقرب النسخ إلى نسخة دار الكتب ، وقد ساعدت على قراءة بعض الكلمات التي جاءت غامضة في نسخة دار الكتب .

وقد جاء العنوان واضحًا على صفحة الغلاف : « **كتاب كشف المعاني في متشابه المثاني** » وذكر اسم المؤلف تحت العنوان .

وبداية هذه النسخة : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي أنزل القرآن هدي ونوراً وشفاءً للمؤمنين .... » .

ونهايتها : « تم ذلك – والله سبحانه وتعالى أعلم – في يوم الأربعاء المبارك ، خامس شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة تسعة وأربعين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » .

أهم السمات الإملائية لهذه النسخة :

(أ) تسهيل الهمزة ، فيكتب كلمة الافتراء هكذا : « الافترا » ، مؤمن : « مومن » ، المائدة : « المايدة » .

(ب) كتابة الآيات برسم المصحف . السماوات : « السموات » ، القيامة : « القيمة » .

(ج) ترسم الهاء كالرسم الإملائي الحديث ، هكذا : (هـ) وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ب) ، وتمت مقابلتها بالنسخة (أ) .

(٣) **نسخة المدينة المنورة** بمكتبة المسجد النبوي « مكتبة عارف حكمت » وهي تحت رقم ٥٥ / ٨٠ علوم القرآن ، وعدد لوحاتها ٦٧ ، من القطع مقاس ٢٠ × ١٥ سم ، تبدأ من ١١ ب إلى ٧٧ ب ، ومسطرتها ٢٥ سطراً ، في كل سطر ١٠ كلمات في المتوسط ، وليس بها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ . كتبت بخط مشرقي جيد ، والعنوان واضح على صفحة الغلاف : « **كشف المعاني في المتشابه المثاني** » . وبدايتها :

« الحمد لله الذي أنزل الفرقان هدى ونوراً وشفاء ... » ونهايتها : « وقرأ أبو هريرة مليك بالياء وكسر الكاف ، فجعلها ثمانية أحرف . انتهى ، وله الحمد والشكر على نعمه وتفضلاته » .

وبذيل هذه النسخة لوحة في فنون متنوعة .

وأهم الظواهر الإملائية لهذه النسخة :

(أ) تسهيل الهمز .

(ب) التزام رسم المصحف في كتابة الآيات .

(ج) ترسم الهاء كالرسم الإملائي الحديث : (هـ) .

وبتكرار قراءة هذه النسخة ظهر أنها تشتمل على زيادات تخالف منهج المؤلف ، فترى الناسخ يضيف مسائل وأجوبة من عنده ويعزو الآراء إلى مصادرها[١] من كتب التفسير ونحوها ، ولم يصنع المؤلف ذلك في كتابه قط ، فقد كان يعتمد على بنات أفكاره هو ، ويمكن ملاحظة ذلك قبيل آخر سورة البقرة بعد مسألة قوله تعالى :

(١) انظر سورة البقرة ، مسألة : ﴿ **فما ربحت تجارتهم** ﴾ وزيادات نسبها إلى الزمخشري في نسخة المدينة المنورة .

﴿ **مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله** ﴾ وجوابها. وقد زاد الناسخ في نسخة المدينة عدة مسائل، وكثيراً ما ينبه في الهامش إلى أن هذه المسألة متقدمة عن موضعها أو ستأتي فيما بعد.

فإذا أضفنا إلى الملاحظات السابقة الهوامش التي تحمل تعقيبًا أو زيادة على بعض الأجوبة؛ فإن هذا يجعلنا نرجّح أن هذه النسخة كانت خاصة بهذا الناسخ، وأنه تصرف فيها بالإضافة ليجمع في نسخته الخاصة كل ما يتعلق بهذه المسائل.

* **نسخ مصورة عن نسخ المدينة المنورة :**

بذلت جهدي لجمع كل ما يمكن الوصول إليه من نسخ المخطوط، وأفادت فهارس مكتبة المدينة المنورة وجود نسخة من هذا المخطوط بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة تحت رقم القسم ٥٢٩٤ / ٢ . وأن عدد أوراقها ٧١ ورقة.

- ونسخة أخري بالجامعة الإسلامية تحت رقم ٥٢٩٤ / ٢.
- ونسخة ثالثة بمكتبة الحرم المكي تحت رقم ٣٩١٥ / ٢.

وبالمتابعة والحصول على صور من هذه النسخ، وجد أن جميعها (نسخة المحمودية، والجامعة الإسلامية، والحرم المكي) مصورة عن نسخة المدينة المنورة (الحرم النبوي).

(٣) نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية :

وهي تحت رقم ٣٦٧٦/٣/٧١٩٣، وعدد لوحاتها ٣٨ لوحة، تبدأ برقم (١) وتنتهي برقم (٣٨)، ومسطرتها ٢٦ سطراً، في كل سطر ١٣ كلمة في المتوسط. وعلى ورقة الغلاف عنوان الكتاب: « **كشف المعاني في مشابهة المثاني** »، وهذه النسخة بها بعض السقط في المسائل والأجوبة بدرجة تؤثر في المعنى، وليس بها ما

يشير إلى اسم الناسخ ولا إلى زمن نسخها ، وهي أيضًا تخلو من العلامة (ٯ) التي تعني أنها مقروءة ومراجعة ؛ لذلك لم أعتمد عليها في التحقيق إلا عند الحاجة .

ثالثًا : الكتاب والتحقيق العلمي داخل الجامعة

نال كتاب « **كشف المعاني** » اهتمامًا من البحث العلمي بالجامعة ، فحقق الكتاب مرتين :

(١) التحقيق الأول : كان بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، حصل به الباحث : عبدالغفار بدر الدين على درجة الماجستير في ١٤٠١هـ .

(٢) التحقيق الثاني : كان بالأزهر الشريف بكلية البنات الإسلامية ، نالت به الباحثة : مني محمد على، درجة الماجستير عام ١٩٨٧م .

واعتمدت الباحثة في تحقيقها على نسخة دار الكتب، ونسخة بلدية الإسكندرية رغم ما بها من سقط في كثير من الأجوبة ، ولم تذكر الباحثة شيئًا عن بقية النسخ (نسخة المدينة المنورة ، نسخة الرياض) ؛ وهذا ما دفعها إلى أن تتدخل في النص حين لا تسعفها النسخ التي بين يديها في استقامة السياق .

رابعاً : موضوع الكتاب :

يتناول الكتاب موضوع المتشابه اللفظي[١] ، فيتناول اختلاف الألفاظ بالزيادة

---

(١) المتشابه من القرآن : ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره ، إما من حيث اللفظ ، وهو المتشابه اللفظي ، وهو موضوع الكتاب . أو من حيث المعنى ، وهو المتشابه في مقابل المحكم ، ويتناول أوصاف الله تعالى (آيات الصفات والأفعال) وأوصاف يوم القيامة ... ونحو ذلك ، ومجاله علم الكلام. وقد ساقت إليَّ الأقدار –وأنا أعد الكتاب للمطبعة – دراسة كاملة عن حياة بدر الدين بن جماعة، قام بها الدكتور عبدالجواد خلف ، وباطلاعي على الكتاب وجدت المؤلف قد جعل المتشابه باباً واحداً ، وهو ما كان في مقابل المحكم، وقد نص على ذلك أثناء عرضه لمنهج بدر الدين بن جماعة في التفسير . فبعد عرضه لأنواع المتشابه كما ذكرها السيوطي فى الإتقان قال الدكتور : «والذي تميل إليه النفس أنها المقابل للآيات المحكمة وهي بهذا تشمل الأقوال جميعا» انظر القاضي بدر الدين بن جماعة ، حياته وآثاره ، ص ٢٩٣ .

والنقصان، أو الإفراد والجمع ، أو التنكير والتعريف ، أو التقديم والتأخير ، أو إبدال حرف مكان حرف ، أو اختلاف حروف العطف أو حروف الجر ، أو التحول من الغيبة إلى الخطاب أو العكس ، أو من الماضي إلى المضارع أو العكس .. ونحو ذلك من أسلوب الالتفات، أو تكرار الألفاظ مع تباين المعنى ، أو طوْي ذكر الضد بالاكتفاء بذكر أحد الضدين والسكوت عن الآخر لدلالة الأول عليه .

وبواكير هذا العلم كانت من جانب علماء القراءات ؛ نجد من القراء السبعة : حمزة الزيات (ت ١٥٨هـ)[١]، ونافع بن عبدالرحمن (ت ١٧٠ هـ)[٢] ، والكسائي (ت ١٨٩هـ) وله كتاب « **مشتبهات القرآن** »[٣].

ومن القراء العشرة نجد الأزدي البزار (ت ٢٢٩ هـ)[٤].

وكان الأمر يقتصر عند هؤلاء الأئمة القراء على جمع الآيات المتشابهة وتصنيفها وحصر مواضعها لإعانة الحفَّاظ لكتاب الله تعالى .

ثم نما هذا العلم (المتشابه اللفظي) ونضج التأليف فيه ، وأصبح المؤلف يتناول المتشابهات مع محاولة إماطة اللثام عن أسرار هذا التشابه وبيان حِكَمه . ويعتبر كتاب « **درة التنزيل وغرة التأويل** »[٥] للخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠ هـ) هو البداية الجادة لمحاولة كشف أسرار المتشابه اللفظي .

ثم توالت بعد ذلك جهود العلماء في هذا الباب ، وأشهرها :

* « **البرهان في متشابه القرآن** »[٦] ، للكرماني (ت : بعد ٥٠٠ هـ) .

---

(١) ، (٢) تشير المصادر القديمة إلى أن لكل منهما كتاباً بعنوان « **متشابه القرآن** » لكنهما مفقودان . الفهرست: ٥٥ ، شذرات الذهب : ١/٢٤٠ ، ٢٧٠ ، ٣٢١.

(٣) **وفقني الله تعالى لتحقيق هذا الكتاب ، وهو الآن تحت الطبع** .

(٤) ذكرت المصادر القديمة أن له كتاباً بعنوان « **متشابه القرآن** » لكنه من الكتب المفقودة ، الفهرست : ٥٥ ، شذرات الذهب : ٢/٦٧ .

(٥) طبع في بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ١٩٧٩ .

(٦) حقق الكتاب مرتين: الأولى : بتحقيق الأستاذ/عبدالقادر أحمد عطا، ونشرته دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٦ . والثانية : بتحقيق الأستاذ/ أحمد عز الدين عبدالله خلف الله ، ونشرته دار الوفاء بالمنصورة ، ١٩٩١ .

* « **متشابه القرآن على حروف المعجم** »[1] ، لأحمد بن يزيد بن عبدالرحمن (القرطبي) (ت ٦٦٥ هـ) ، وهو غير القرطبي المفسر.

* « **كشف المعاني في متشابه المثاني** » ، لبدر الدين بن جماعة ، وهو الكتاب محل الدراسة والتحقيق.

* « **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** »[2] ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ).

* « **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن** »[3] ، لزكريا بن محمد بن أحمد ابن زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ).

* « **إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن** »[4]، لابن عطية الأجهوري (ت ١١١٠هـ).

هذا بالإضافة إلى ما أورده السيوطي في « **الإتقان** » والزركشي في « **البرهان** » والبقاعي في « **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** » ، وما ورد متفرقًا في ثنايا التفسير عند الزمخشري ، والفخر الرازي ، والآلوسي ، وغيرهم.

منهج الكتاب :

منهج بدر الدين بن جماعة في كتابه « **كشف المعاني** » واضح محدد ، فهو يتناول الآيات المتشابهة في كل سورة ، بدءًا بفاتحة الكتاب وانتهاءً بسورة الناس.

يبدأ بذكر الآية التي في السورة محل الدراسة أولاً ، ثم يذكر الآية أو الآيات التي تتشابه معها ، سواء في هذه السورة أو في غيرها . ويضع ذلك في صورة معينة على

(١) نسخة مخطوطة بمكتبة شهيد على بتركيا ، ومنها نسخة مصورة بالميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية - القاهرة - تحت رقم ٢١٣ / تفسير.

(٢) نشر الكتاب بتحقيق الأستاذ/ محمد على النجار ، مجمع البحوث الإسلامية ، ط المكتبة العلمية - بيروت ، د.ت.

(٣) نشر بتحقيق الأستاذ/محمد على الصابونى ، عالم الكتب - بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥.

(٤) مخطوط بمكتبة الأزهر تحت رقم (١٥٢) ١١٤٧.

هيئة سؤال ، تحت عنوان « مسألة » ، ثم يبدأ الإجابة عن ذلك ببيان سبب الاختلاف، بأسلوب دقيق ينم عن حس لغوي مرهف ، ويضع هذا تحت عنوان « جوابه ».

وكثيراً ما نجد إحالات تجنبًا للتكرار ، وإن كان الأمر لم يسلم له في هذه الناحية . لكنه إذا كرر مسألة ، أضاف في الإجابة إضافة جديدة . وهذا المنهج مطرد من أول الكتاب إلى آخره . وفي مرات قليلة في بداية الكتاب خلط المؤلف بين السؤال والجواب فيأتيان متداخلين دون فصلٍ بينهما . كما أن المؤلف لم يتناول كل السور ، بل اقتصر على السور التي ورد بها المتشابه اللفظي .

ويلاحظ أنه يميل إلى التركيز والإيجاز – وهي سمة المؤلفات العلمية في هذه الفترة – فهو لا يذكر من الآية إلا موضع الشاهد فقط ، وربما كان مرجع هذا إلى أن الكتاب موجه إلى طلبة العلم الذين يحفظون القرآن الكريم ، ولا يشق عليهم متابعة الإمام بدر الدين بن جماعة في أسلوبه الموجز .

ولا نجد ذكراً للمصادر أو التفاسير التي رجع إليها ، وإنما هو يتحدث هكذا من بنات أفكاره غير ناقل ساعة التأليف من أحد .

المبحث الثالث

منهج التحقيق

منهج التحقيق

التزمت في التحقيق طريقة النص المختار ؛ لما فيها من فائدة في تخليص النص من أخطاء النسَّاخ وسهوهم ، وما يقعون فيه من تصحيف وتحريف ينال من الكتاب ، ويجعله عسيراً على غير أهل الاختصاص . والمحقق في هذا كله لم يخرج عما كتبه المؤلف ولا عن نسخ كتابه ، وإنما هي محاولة جادة من أهل الاختصاص في التغلب على أخطاء النُسَّاخ ، مع المحافظة على الأمانة العلمية ما دام كل شيء يشير إليه المحقق.

ولتحديد ما يوضع في الصُلب ، وما يوضع في الهامش ؛ اتبعت التالي :

(١) وضع العبارة المجمع عليها بين النسختين اللتين تم اختيارهما للتحقيق ، حتي وإن كانت خطأً ، ونبهت على خطئها في الهامش حين يكون الرأي فيها قولاً واحداً ، ولا أشير إلى خطئها إذا كان لها وجه من الصواب . إلا آيات القرآن الكريم ، وأسماء السور ، فقد وضعتُ الصواب في الصلب ونبهت على الخطأ في الهامش؛ وذلك رعاية لقداسة القرآن الكريم ؛ لأن في إبقاء النص القرآني المحرَّف في الصلب كما هو فيه مزلة للأقدام ، وفرصة لتكرار الخطأ فيه ، ومكانة القرآن أجلُّ من أن يراعي معها حق مؤلف أو أمانة نص.

(٢) عند اختلاف النسختين زيادة أو نقصانًا أضع الزيادة – حين يكون في وضعها فائدة تعود على المعنى – بين معقوفتين ، وأنبه على ذلك في الهامش.

(٣) عند اختلاف النسختين في عبارتين كل منهما صحيحة ، أثبت عبارة النسخة الأقدم (أ) ، وأشير إلى هذا الاختلاف في الهامش.

عملي في التحقيق :

(١) نسخ النسختين حسب الرسم الإملائي الحديث.

(٢) المقارنة بين الأولى (أ) والثانية (ب) ، وإثبات الفروق بالهامش.

(٣) مراجعة جميع الآيات القرآنية وتصويب ما يكون بها من تحريف أو تصحيف مع عزوها إلى سورها ، وتحديد رقم الآية داخل السورة.

(٤) أسماء السور جعلتها حسب ما ورد في المصحف «على سبيل الحكاية» ، دون إعمال الإعراب فيها ، وما ورد مخالفًا لذلك جعلته موافقًا لمنهج الحكاية مع الإشارة إليه في الهامش.

أيضًا أسماء السور التي وردت بأسماء أخري غير التي عرفت بها في المصحف أثبت بجوارها اسم السورة المعروف في المصحف إن كانت في العنوان ، وإن كانت في ثنايا الكلام في الصلب أشرت بالهامش إلى اسمها الذي عرفت به في المصحف.

(٥) التنبيه على بداية كل صفحة ورقمها لكل من النسختين.

(٦) ترجمة الأعلام غير المشهورة ، والأماكن الواردة.

(٧) بيان ما يحتاج إلى توضيح في الهامش.

(٨) تخريج الأحاديث النبوية الشريفة.

(٩) إضافة بعض الكلمات إلى النص كي يستقيم المعنى ، وأضع ذلك بين معقوفتين ، وأنبه عليه بالهامش.

(١٠) قمت بترقيم السور والمسائل ووضعت ذلك بين معقوفتين.

(١١) عمل فهارس للكتاب في نهايته.

* **فروق بين النسخ لا أنبه عليها** :

(١) ألفاظ الثناء على الله تعالي ، والصلاة على سيدنا محمد ﷺ بصيغها المختلفة.

(٢) الاختلافات بسبب الرسم الإملائي ، فقد اتبعت الرسم الإملائي الحديث.

(٣) الفروق التي تعود إلى تأنيث الفعل أو تذكيره ما دام في دائرة الجواز ، ولا يضر بالمعنى.

(٤) اختلاف حرف المضارعة طالما لا يضر بالمعنى .

تحديد المصطلحات التي استخدمتها أثناء التحقيق :

(١) **تصحيف** : تغيير في النقط فقط .

(٢) **تحـــريف** : تغيير في الحروف .

(٣) **خـــــطأ** : تحول كامل بالكلمة إلى كلمة أخري يضر بالمعنى .

(٤) [ ] : علامـة للزيـــادة .

تحقيق كتاب

كشف المعاني

في

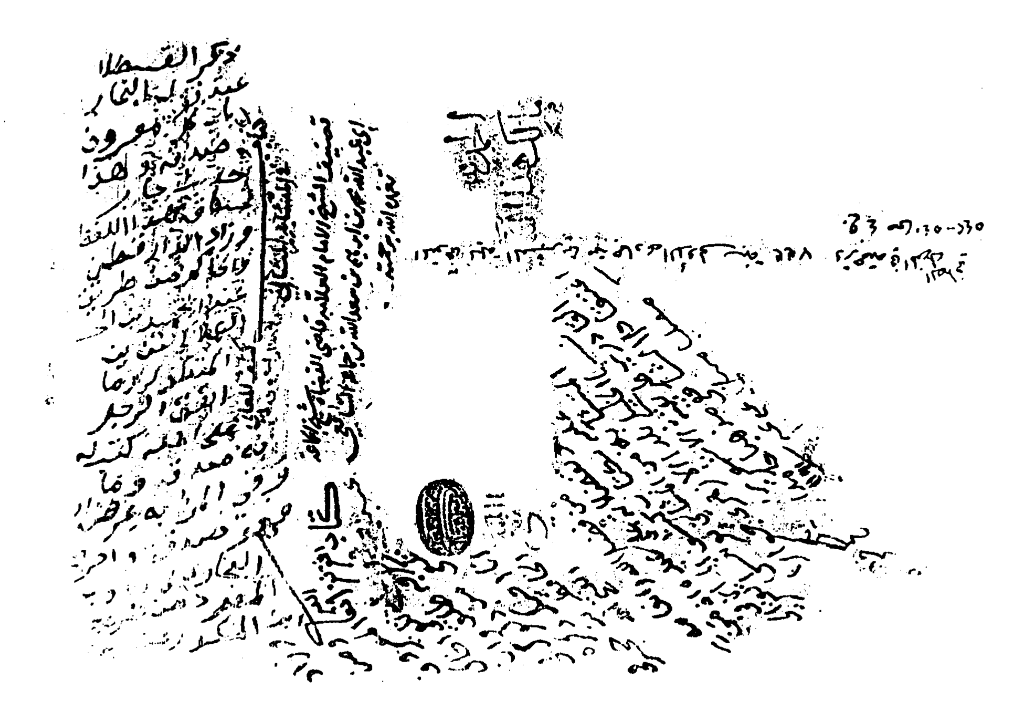
متشابه المثاني

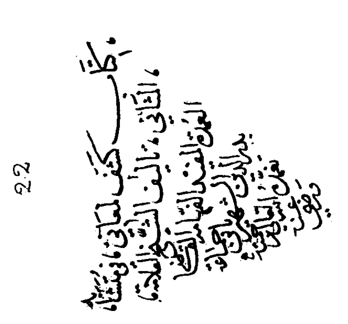
للإمام بدر الدين بن جماعة

(ت ٧٣٣ هـ)

صورة صفحة العنوان بالمخطوط

النسخة "أ" دار الكتب المصرية





صورة الصفحة الأولى بالمخطوط

النسخة "أ" دار الكتب المصرية

النسخة "ب" الرياض

صورة صفحة الأخيرة بالمخطوط

النسخة "أ" دار الكتب المصرية

النسخة "ب" الرياض

[مقـــدمـــة]*

بسم الله الرحمن الرحيم (وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . رَبِّ يَسِّر وأعِنْ)[1].

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدىً ونوراً وشفاء للمؤمنين وموعظةً وتذكيراً . وبعث به سيدنا محمداً ﷺ بشيراً ونذيراً ، أعجزت الفصحاءَ معارضَتُه ، وأعْيَت الألبَّاءَ مناقضتُهُ ، فلا يأتون بمثْله أبداً[2] ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً .

وصلى الله على سيدنا محمد المرسل سراجاً منيراً ، وعلى أهل بيته الذين أذهب [الله][3] عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وعلى [آله][4] – وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلِّم تسليماً كثيراً . أما بعد :

فلما[5] منَّ الله تعالى [عليّ][6] بالقرآن العزيز ، وحفظه وتحصيله ، والوقوف على ما قُدِّر من تفسيره وتأويله ، واتفق إلقاءُ دروس التفسير في المدارس ، وما يظهر في بحوثها من النفائس ، رُبَّما لهج بعض فضلاء[7] الحاضرين بمسائل حسنةٍ غريبة، وسأل عن مناسبات ألفاظها لمعانيها[8] العجيبة ، مما لم يُذكَر بعضه أو أكثره في كتب التفسير المشهورة ، ولا ألَمَّت به في أسفارها المسطورة ، من اختلاف ألفاظ معانٍ مكررة، وتنويع عبارات فنونه المحررة ، ومن تقديمٍ وتأخير ، وزيادات ونقصان، وبديع وبيان ، وبسطٍ واختصار ، وتعويض حروفٍ[9] بحروفٍ أغيار؛ فتُحَلُّ تلك الأسئلة بما يفتح الله – تعالى– به ، إما منقول أو غير منقول .

وقد استخرتُ الله تعالى في ذكر أجوبة ما على الخاطر منه ، باختصار لا غنًى لفهمه عنه، وسمَّيتُه : « **كشف المعاني في المتشابه المثاني** » .

(*) زيادة من المحقق.

(١) العبارة : « وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، رب يسر وأعن » سقطت من ب .

(٢) كلمة : « أبداً » سقطت من ب .

(٣) زيادة من ب .

(٤) زيادة من ب .

(٥) في ب : « فإنه لَمَّا »

(٦) زيادة من ب .

(٧) كلمة : « فضلاء » سقطت من ب .

(٨) في ب : « ألفاظ معانيها » .

(٩) في ب : « حرف » .

(فصل)

قد عُلم أن القرآن نزل بأفصح لغات[١] العرب وكلامها ، وتَضَمَّن فنون أنواع فصاحتهم وأقسامها ، توسيعاً لمجالهم في معارضة شيءٍ منه إن قدروا ، وبياناً لعجزهم عن الإتيان بمثل ذُرَاه ولو تسوروا[٢] ؛ فلذلك تنوعت موارده ، وتشعَّبت مقاصده ، وعمت فوائده ، وناسبت ألفاظه مواضعها ، وصادفت فصاحته ، وسأذكر – إن شاء الله تعالى – بعض ما يظهر به ما خفي من ذلك ، سالكاً في إيراده أقرب المسالك ، والله –تعالى– يوفق لطريق الصواب ، عليه توكلت وإليه متاب[٣].

[١] سورة الفاتحة [٢٧ / أ]

﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴾[٤].

(١) **مسألة** : إذا كان المراد بالبسملة الاستعانة به تعالى ، فما فائدة إقحام الاسم بين الباء وبين لفظ الجلالة ، مع أن الاستعانة به لا بنفس الاسم[٥].

جوابه : أن القصد به التعظيم والإجلال لذاته تعالى ومنه : ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾[٦] و ﴿ **تبارك اسم ربك** ﴾[٧].

---

(١) لغات العرب : أي لهجات العرب ، فقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نطلق عليه « اللهجة » بـ« اللغة » . وكثيرا ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم ، ولغة طيء ، ولغة هذيل ، ويقصدون باللغة في كل هذا: اللهجة. (٢) في ب : « داره ولو سبروا». (٣) في ب : « مآب ».

(٤) الفاتحة / ١.

(٥) العلاقة بين الاسم (اللفظ المنطوق) والمسمي (حقيقة الشيء) من العلاقات التي استبحر القدماء والمحدثون في مناقشتها. وأخذت آراؤهم اتجاهين : الأول : هل الاسم هو المسمى ؟ ، الثاني : هل الاسم غير المسمى ؟ والراجح عندي – والله أعلم – أن الاسم غير المسمى ، لكن بينهما صلة . فالكلمات في اللغة تأخذ قيمتها من قيمة معناها، وليس من بنية الكلمة ، وهكذا الأسماء تسمو أو تنحدر حسبِ المسميات التي تدل عليها. والله تعالى أعظم من كل الأشياء ، لذا كانت الكلمة (الاسم) التي سُمي بها أشرف الكلمات وأعلى الأسماء قيمة.
ولعل هذا السبب هو المسوغ الدلالي لإسناد ما يستحقه الشيء إلى اللفظ الدالِّ عليه.
ومن هنا نلحظ في آيات القرآن الكريم أن التسبيح تارة يكون لله تعالى ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده** ﴾ الإسراء / ١ . وتارة يكون لاسم الله تعالى ، ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ الأعلى / ١ . والتسبيح في الحالين لله تعالى ، ولا يمكن أن يتوهم متوهم أن التسبيح للفظ . . لحروفه، وسياق الآيات يؤكد ذلك ، فبعد الأمر بالتسبيح ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ تظهر الآيات التالية مظاهر القدرة لله تعالى لتؤكد أن التسبيح له سبحانه ، ﴿ **الذي خلق فسوى** ﴾ الأعلى / ٢ .

(٦) الأعلى / ١. (٧) الرحمن / ٧٨.

(٢) **مسألة** : لم اختصت البسملة بهذه الأسماء الثلاثة ؟ .

جوابه : أما الأول : فلأنه اسم المعبود المستحق للعبادة دون غيره ، والمُوجِدُ لعباده، والثاني ، والثالث : تنبيه على المقتضِي لسؤال الاستعانة به ، وهو سعة رحمته لعباده .

(٣) **مسألة** : فما فائدة إعادتها ثانياً بعد الحمد ؟ .

جوابه : التنبيه على الصفات المقتضية لحمده وشكره ، وهي[١] سعة رحمته تعالى لعباده ولطفه ورزقه وأنواع نعمه ، فالأول : توكيد الاستعانة ، والثاني : توكيد الشكر، وهذه الآية جمعت ما لم يجتمع في آية[٢] غيرها، وهو أنها مستقلة في الفاتحة عند من قال به[٣]، وهي بعض آية في النمل[٤] ، وربعها الأول بعض آيةٍ في ﴿ **اقرأ باسم ربك** ﴾[٥]، ونصفها الأول بعض آيةٍ في هود ﴿ **بسم الله مجراها** ﴾[٦]، وربعها الثالث[٧] بعض آية[٨] في [الرحمن][٩] ﴿ **الرحمن * علم القرآن** ﴾[١٠]، ونصفها الثاني في آية الفاتحة[١١]،وبعض آية في البقرة ﴿ **هو الرحمن الرحيم** ﴾[١٢].

(٤) **مسألة** : ﴿ **الرحمن الرحيم** ﴾[١٣] ذكر المفسرون في إيراد الاسمين مع اتحاد المعنى فيهما معاني كثيرة مذكورة في كتب التفسير لم نُطِل بها هنا[١٤] . وأحسن ما يقال مما لم أقف عليه في تفسيرٍ : أن « فَعْلاَن » صيغة مبالغة في كثرة الشيء وعِظَمِه، وأ لأ مُـتَلاء منه ، ولا يلزم منه الدوام لذلك ، كـغَضْبَان وسَكْرَان وَنَوْمَان ، وصيغة « فَعِيل » لدوام الصفة ككريم وظريف ، فكأنه[١٥] قيل العظيم الرحمة الدائمها .

---

(١) في ب : « وهو » . (٢)كلمة : «آية» سقطت من ب .

(٣) البسملة آية من سورة الفاتحة وآية من أوائل كل سورة عند الشافعي ، وليست آية عند مالك . وعند أبي حنيفة وأحمد بن حنبل هي آية من سورة الفاتحة ، وليست آية في غير ذلك . (جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٠٠/٥٠ ، المغني والشرح الكبير ١٠٠/٥٥٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١/١١٧) .

(٤) النمل /٣٠ . (٥) العلق /١ . (٦) هود /٤١ .

(٧) في أ : «الثاني» وهو خطأ ، والصواب ما جاء في ب : «الثالث» وهو ما أثبتناه في المتن طلباً للصواب .

(٨) في أ ، ب «بعض آية» وهو خطأ ، والصواب أنها آية كاملة ، انظر الرحمن : آية/١ . (٩) زيادة من ب .

(١٠) الرحمن /١ ، ٢ . (١١) الفاتحة /٣ . (١٢) البقرة /١٦٣ . (١٣) الفاتحة /٣ .

(١٤) في ب : « ها هنا » . (١٥) كلمة : «فكأنه» سقطت من ب .

ولذلك لما تفرد الرب سبحانه العظيم بعظم رحمته لم يُسَمَّ بالرحمن – بالألف واللام – غيره.

(٥) **مسألة** : ما فائدة تقديم الرحمن على الرحيم ؟

جوابه : لما كانت رحمته في الدنيا عامَّة للمؤمنين والكافرين ؛ قدَّم الرحمن، وفي الآخرة دائمة لأهل الجنة لا تنقطع ، قيل الرحيم ثانياً ؛ ولذلك يقال رحمن الدنيا ورحيم الآخرة[١].

(٦) **مسألة** : ما فائدة العدول من الغيبة إلى الخطاب [**٢٨** /أ] في قوله تعالى : ﴿ **إياك نعبد** ﴾[٢].

جوابه : أن الخطاب للحاضر ، والاستعانة به أقرب إلى حصول المطلوب من خطاب الغائب ، والله أعلم.

(٧) **مسألة** : ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾[٣] كُرِّرَت ﴿ **إياك** ﴾ المفيدة للحصر إذا تقدمت ؛ للتصريح بتوكيد حصر الإخلاص في العبادة له ، وحصر الاستعانة أيضاً به تعالى.

(٨) **مسألة** : كرر لفظ ﴿ **الصراط** ﴾ ثانياً لبيان وصف سالكيه المنعم عليهم ، فالأول : وصفه بالاستقامة ، والثاني : بوصف سالكيه من السفرة والصديقين.

ولما كان الطريق يقتضي الرفيق نبه تعالى عليه بقوله – تعالى – : ﴿ **وحسن أولئك رفيقاً** ﴾[٤] ، ﴿ **صراط الذين أنعمت عليهم** ﴾[٥] تصريح بإضافة النعم إليه دون الغضب ؛ فلذلك لم يقل : [**٢٤** / **ب**] غير الذين غضبت[٦] عليهم ، كما قال : ﴿ **أنعمت عليهم** ﴾[٧] ، وهو من باب الأدب من السائل في حال السؤال ،

---

(١) كلمة : « الآخرة» سقطت من ب. (٢) الفاتحة /٥. (٣) الفاتحة /٥.
(٤) النساء/٦٩. (٥) الفاتحة /٧.
(٦) في ب : «غضب» ، والأنسب للسياق بالتاء للمقابلة بين أنعمت ، غضبت.
(٧) الفاتحة /٧.

ومنه : ﴿ **بيدك الخير** ﴾[1] ولم يقل : والشر ، ونبَّه على ضده بقوله : ﴿ **إنك على كل شيء قدير** ﴾[2].

[٢] سورة البقرة

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لا ريب فيه** ﴾[3] وقد أخبر الله – تعالى – بشك الكفار فيه ، وريبهم في مواضع.

جوابه : أنه – لظهور أدلته – ظاهر عند من نظر فيه ، لا ريب فيه عنده ، وريبهم فيه لعدم نظرهم في أدلة صحته وفيه[4].

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **يؤمنون بالغيب** ﴾[5]، وقال تعالى : ﴿ **قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله** ﴾[6] . وما لا يعلم كيف يُؤمَنُ به ؟!.

جوابه : أن المراد : الغيب الذي دل البرهان على صحته ووقوعه ، كالقيامة –مثلاً– والجنة والنار.

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **هدى للمتقين** ﴾[7] الآية ، وفي لقمان : ﴿ **هدى ورحمة للمحسنين** ﴾[8].

جوابه : لما ذكر هنا مجموع الإيمان ناسب المتقين ، ولما ذكر ثَمَّ الرحمة ناسب المحسنين.

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **سواء عليهم** ﴾[9] وفي يس : ﴿ **وسواء عليهم** ﴾[10] بواو العطف.

جوابه : أنه هنا خبر[11] جملة اسمية ، وفي يس جملة مستقلة معطوفة على جُمَلٍ ؛ فجاءت بواو العطف.

---

(١) ، (٢) آل عمران / ٢٦. (٣) البقرة / ٢.

(٤) أي : في القرآن الكريم وما احتواه من علم وحكمة وبلاغة وبيان .. إلخ. (٥) البقرة / ٣.

(٦) النمل / ٦٥. (٧) البقرة / ٢. (٨) لقمان / ٣. (٩) البقرة / ٦. (١٠) يس / ١٠.

(١١) في أ : « في » ، في ب : « في خبر » ولا يستقيم المعنى إلا بحذف « في » وإثبات « خبر ».

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ...** ﴾[١] الآية ، وكذلك في جميع القرآن قدَّم السمع على البصر ، فما فائدته ؟.

جوابه : أن السمع أشرف ؛ لأن به تَثْبُتُ النبوات ، فَأخبارُ الله تعالى وأوامره ونواهيه وأدلته [٢٩ /أ] وصفاته تعالى[٢] بخلاف البصر ؛ ولذلك لم يبعث الله نبياً أصم أصلاً، وفي الأنبياء من كان مكفوفاً[٣].

(٦) **مسألة** : ﴿ **من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر** ﴾[٤] كرر العامل[٥] مع حرف العطف في الإثبات.

جوابه : [أنه][٦] حكاية قول المنافق[٧] أنه أكد ذلك نفياً للتهمة عن نفسه ، فأكذبهم[٨] الله تعالى بقوله : ﴿ **وما هم بمؤمنين** ﴾ وأكده بالباء.

(٧) **مسألة** : كيف طابق قوله تعالى : ﴿ **وما هم بمؤمنين** ﴾ – وهو نفي الصفة– [قولهم][٩] : ﴿ **آمنا** ﴾ وطِبَاقُه[١٠] : « **وما آمنوا** »؟.

جوابه : أن الفعل المضارع مُؤْذِنٌ بالصفة في قول من يقول ؛ فطابقه بنفي الصفة التي ادعوها[١١] بقوله : ﴿ **وما هم بمؤمنين** ﴾.

(٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فما ربحت تجارتهم** ﴾[١٢] ولم يقل : خسرت ، مع أن الخسران أبلغ في التوبيخ.

جوابه : أن هَمَّ المشتري للتجارة حصول الربح ، وسلامة رأس المال ؛ فبدأ بالأهم

---

(١) البقرة /٧. (٢) في ب : « تعالى تملى » بزيادة تملى.
(٣) مثل سيدنا يعقوب لما أصابه العمى من الحزن على يوسف – عليه السلام. (٤) البقرة /٨.
(٥) في ب : « والعائد » والصواب « العامل » كما في أ ؛ لأن المراد حرف الجر « بـ ».
(٦) في أ : « أن » والصواب ما في ب : « أنه ». (٧) في ب : « المنافقن ».
(٨) في ب : « كذبهم » بغير فاء ولا همز.
(٩) في النسختين أ ، ب : « لقوله » والصواب حذف اللام ليكون مفعولاً للفعل طابق ، مع استبدال ضمير الجمع بضمير الإفراد : « قولهم ».
(١٠) في ب : « وطابقه ». (١١) في ب : « وطابقه نفي الصفة التي ادعو ». (١٢) البقرة /١٦.

فيه ، وهو نفي الربح ، ثم أتى بما يدل على الخسران بقوله : ﴿ **وما كانوا مهتدين** ﴾ فنفى ما هما المقصودان بالتجارة.

(٩) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **كلما أضاء لهم مشوا فيه** ﴾(١) ثم قال : ﴿ **ذهب الله بنورهم** ﴾(٢) ولم يقل : بضيائهم ، مع ما فيه من بديع المطابقة.

جوابه : أن الضياء أبلغ من النور ، ولم يلزم من ذهابه ذهاب(٣) النور ، بخلاف عكسه، فذهاب النور أبلغ في نفي ذلك.

(١٠) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ظلمات ورعد وبرق** ﴾(٤) جمع الظلمات ، وأفرد الرعد والبرق.

جوابه : أن المقتضي للرعد والبرق واحد وهو السحاب(٥) ، والمقتضي للظلمة متعدد(٦) وهو الليل والسحاب والمطر ، فجمع لذلك.

(١١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فأتوا بسورة من مثله** ﴾(٧) وفي يونس : ﴿ **بسورة مثله** ﴾(٨) وفي هود : ﴿ **بعشر سور مثله** ﴾(٩).

جوابه : لما قال هنا : ﴿ **وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا** ﴾ أنه من عند الله فأتوا بسورة من أُميٍّ مثله لا يكتب ولا يقرأ ، وفي يونس لما قال : ﴿ **أم يقولون افتراه قل فأتوا** ﴾ أنتم(١٠) ﴿ **بسورة مثله** ﴾ ، أي : فأنتم الفصحاء البلغاء ، فأتوا بسورة مثل القرآن في بلاغته وفصاحته ، واقرءوا مثله ، وبذلك عُلِم الجواب في هود.

(١٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم**

---

(١) البقرة / ٢٠.

(٢) البقرة/١٧. ويلاحظ هنا أن هذه الآية (البقرة/١٧) متقدمة على الآية التي بدأ بها المسألة (البقرة/٢٠) ، وعليه فلا يستقيم الكلام بوجود أداة العطف (ثم) وكان الأولى أن يستعمل الواو.

(٣) في ب : «ضياء» وهو خطأ. (٤) البقرة/١٩. (٥) في ب : «منعاً» ولا معنى له.

(٦) في ب : «للظلمات» بدلاً من «للظلمة متعدد». (٧) البقرة/٢٣. (٨) يونس / ٣٨.

(٩) هود / ١٣. (١٠) كلمة : «أنتم» سقطت من ب.

استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات ﴾[1] وفي النازعات : ﴿ **والأرض بعد ذلك دحاها** ﴾[2] ظاهر آية [٣٠ / أ] البقرة وحم السجدة تقدم خلق الأقوات ، وظاهر النازعات تأخره .

جوابه : أن ﴿ **ثم** ﴾ هنا[3] لترتيب الأخبار لا لترتيب الوقوع ، ولا يلزم من ترتيب الأخبار ترتيب الوقوع ، كقوله تعالى : ﴿ **ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون * ثم آتينا موسى الكتاب** ﴾[4] ، ولا ريب في تقدم إيتاء موسى الكتاب على وصيته لهذه الأمة .

(١٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **أبى واستكبر وكان من الكافرين** ﴾[5] فجاء مجملاً ، وفي بقية السور مفصلاً[6].

جوابه : لما تقدم التفصيل في [السُّور][7] المكِّية أجمله في السورة[8] المدنية وهي البقرة؛ اكتفاءً بما تقدم علمه من التفصيل في المكِّيَّات .

(١٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا** ﴾[9] وفي[10] الأعراف ﴿ **فكلا** ﴾[11] ؛ بالفاء .

جوابه : قيل إن السُكنى في البقرة للإقامة[12] ، وفي الأعراف اتخاذ المسكن ، فلما نسب القول إليه تعالى : ﴿ **وقلنا يا آدم** ﴾[13] ناسب زيادة الإكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والأكل ؛ ولذلك قال فيه : ﴿ **رغداً** ﴾ ، وقال : ﴿ **حيث شئتما** ﴾ لأنه أعم، وفي الأعراف : ﴿ **ويا آدم** ﴾ فأتى بالفاء الدالة على ترتيب الأكل على السكنى المأمور باتخاذها ؛ لأن الأكل بعد الاتخاذ ، و ﴿ **من حيث** ﴾ لا يعطي عموم معنى ﴿ **حيث شئتما** ﴾.

(١) البقرة / ٢٩ . (٢) النازعات / ٣٠ . (٣) في ب : « هنا وفي السجدة » .
(٤) الأنعام/١٥٣ ، ١٥٤ . (٥) البقرة / ٣٤ .
(٦) انظر هذه المواضع في : الانعام/ ١١ ، ١٢ ، الحجر / ٣٠، ٣٣ ، الإسراء / ٦١ ، الكهف / ٥٠ ، طه/١١٦، ص/٧٣ ، ٧٦ .
(٧) في أ ، ب : «السورة» والصواب ما أثبتناه من نسخة المدينة المنورة .
(٨) في ب : « مفصلاً في » بدلاً من « في السورة » . (٩) البقرة/ ٣٥ . (١٠) في ب : «في» بدون واو .
(١١) الأعراف / ١٩ . (١٢) في ب : «الإقامة» . (١٣) البقرة/٣٥ .

(١٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فمن تبع هداي** ﴾[(١)] وفي طه : ﴿ **فمن اتبع هداي** ﴾[(٢)].

[**جوابه**][(٣)] : يحتمل – والله أعلم – أن « فَعِلَ » لا يلزم منه مخالفة الفعل قبله، و« افْتَعَلَ »[(٤)] يُشْعِرُ بتجديد الفعل ، وبيان[(٥)] قصة آدم هنا لفعله فجيء بمن تبع هُدايَ، وفي طه جاء[(٦)] بعد قوله : ﴿ **ولم نجد له عزماً** ﴾ ، ﴿ **وعصى آدم ربه فغوى** ﴾ ؛ فناسب [**٢٥ / ب**] ﴿ **من اتبع** ﴾ أي : جَدَّدَ قَصد الاتِّباع .

(١٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولا تكونوا أول كافر به** ﴾[(٧)] الخطاب ليهود المدينة، وقد قال تعالى لأهل مكة قبلهم : ﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾[(٨)].

جوابه : أن يكون ضمير ﴿ **به** ﴾ راجعاً إلى ما معكم ؛ لأنهم كانوا يعلمون من كتابهم صفته ، وهم أول يهود خوطبوا بالإسلام ، وأول كافر به من أهل الكتاب .

(١٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً** ﴾[(٩)] ما فائدة ﴿ **قليلاً** ﴾ والكثير كذلك ؟

جوابه : فيه مزيد الشناعة عليهم ؛ لأن من يشتري الخسيس بالنفيس لا معرفة له ولا نظر .

(١٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفس شيئاً ولا يُقبل منها شفاعة [٣١ / أ] ولا يؤخذ منها عدلٌ** ﴾[(١٠)] وقال بعد ذلك : ﴿ **ولا يُقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة** ﴾[(١١)] ما فائدة التقديم والتأخير ، والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع أخرى ؟.

جوابه : أن الضمير في ﴿ **منها** ﴾ راجع في الأولى[(١٢)] إلى النفس الأولى[(١٣)] ،

---

(١) البقرة / ٣٨ . (٢) طه / ١٢٣ . (٣) زيادة اقتضاها السياق وسقطت من أ ، ب .
(٤) في ب : « وسياق » . (٥) في ب : « جاء بعده » . (٦) في ب : « جاء بعده » .
(٧) البقرة / ٤١ . (٨) الكافرون / ١ . (٩) البقرة / ٤١ . (١٠) البقرة / ٤٨ .
(١١) البقرة / ١٢٣ . (١٢) ، (١٣) في ب : « الأول » .

وفي الثانية راجع إلى النفس الثانية ، كأنه بيَّن في الآية[1] الأولى أن النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا تُقبل[2] منها شفاعة ، ولا يؤخذ منها عدل ؛ ولأن الشافع يُقدِّم الشفاعة على بذل العدل عنها ، وبيَّن في الآية الثانية أن النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ، ولا تنفعها شفاعة شافع فيها ، [وقدم بدل العدل الحاجة][3] إلى الشفاعة عند رده ؛ فلذلك كله قال في الأولى : ﴿ **لا يقبل منها شفاعة** ﴾ وفي الثانية : ﴿ **ولا تنفعها شفاعة** ﴾ ؛ لأن الشفاعة إنما تقبل من الشافع ، وإنما تنفع[4] المشفوع له.

(١٩) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوءَ العذاب يذبحون** ﴾[5] وفي إبراهيم : ﴿ **ويذبِّحون** ﴾[6] بالواو ، وفي الأعراف : ﴿ **يقتِّلون** ﴾[7].

جوابه : أنه جعل ﴿ **يذبِّحون** ﴾ هنا بدلاً من ﴿ **يسومونكم** ﴾ ، وخص الذبح بالذكر لعظم وقعه عند الأبوين ؛ ولأنه أشد على النفوس ، وفي سورة إبراهيم تقدَّم[8] قوله تعالى : ﴿ **وذكِّرهم بأيام الله** ﴾[9] ؛ فناسب العطف على سَوْمِ العذاب للدلالة على أنه نوع آخر ، كأنه قال : يعذبونكم ويذبحون.

ففيه[10] يعَدّد أنواع النعم التي أشير إليها بقوله تعالى : ﴿ **وذكِّرهم بأيام الله** ﴾، وقد يقال : آية البقرة والأعراف من كلام الله تعالى لهم فلم يعدد المحن ، وآية إبراهيم من كلام موسى فعددها ، وقوله تعالى : ﴿ **يقتلون** ﴾ هو من تنويع الألفاظ ، ويحتمل أنه لما تعدَّد هنا ذِكرُ النعم أبدل « **يذبحون** » من « **يسومون** » ، وفي إبراهيم عطفه[11] ليحصل نوع من تعدد النعم ليناسب قوله تعالى : ﴿ **اذكروا نعمة الله عليكم** ﴾[12].

---

(١) كلمة : « الآية » سقطت من ب. (٢) في ب : « لا يتقبل ».
(٣) في أ : « وقد بذل العدل للحاجة ». (٤) في ب : « تنفع من ». (٥) البقرة / ٤٩.
(٦) إبراهيم / ٦. (٧) الأعراف / ١٤١. (٨) في ب : « تقدمه ».
(٩) إبراهيم / ٥. (١٠) كلمة : « ففيه » سقطت من ب. (١١) في ب : « عطف ».
(١٢) إبراهيم / ٦.

(٢٠) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سُجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين** ﴾[١] وفي الأعراف : ﴿ **وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب** [**٣٢/أ**] **سجداً نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين** ﴾[٢].

جوابه : عن اختلاف ألفاظ الآيتين وفائدة مناسبتهما[٣] مع قصد التنويع في الخطاب، أما آية البقرة فلما افتتح ذكر بني إسرائيل بذكر نعمه عليهم بقوله تعالى : ﴿ **يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم** ﴾ ؛ ناسب ذلك نسبة القول إليه ، وناسب قوله : ﴿ **رغداً** ﴾ لأن النعم به أتم ، وناسب تقديم ﴿ **وادخلوا الباب سجداً** ﴾ وناسب ﴿ **خطاياكم** ﴾ لأنه جمع كثرة ، وناسب الواو في ﴿ **وسنزيد المحسنين** ﴾[٤] ؛ لدلالتها على الجمع بينهما ، وناسب الفاء في ﴿ **فكلوا** ﴾ ؛ لأن الأكل مترتب على الدخول ؛ فناسب مجيئه بالواو ، وأما آية الأعراف فافتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم : ﴿ **اجعل لنا إلها كما لهم آلهة** ﴾[٥] ؛ فناسب ذلك ﴿ **وإذ قيل لهم اسكنوا** ﴾[٦] وناسب ترك رغداً والسكنى لجامع الأكل فقال : ﴿ **وكلوا** ﴾ وناسب تقديم ذكر[٧] مغفرة الخطايا وترك الواو في ﴿ **سنزيد** ﴾.

(٢١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فبدَّل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا** ﴾[٨] وفي الأعراف : ﴿ **فبدل الذين ظلموا منهم** ﴾[٩] وقال : ﴿ **فأرسلنا عليهم** ﴾ وقال هنا : ﴿ **يفسقون** ﴾ وفي الأعراف : ﴿ **يظلمون** ﴾.

جوابه : لما سبق في الأعراف تبعيض الهادين بقوله تعالى : ﴿ **ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق** ﴾[١٠] ؛ ناسب تبعيض الظالمين منهم بقوله تعالى : ﴿ **الذين ظلموا**

---

(١) البقرة / ٥٨. (٢) الأعراف / ١٦١. (٣) في ب : « وما سببهما » والصواب ما ورد في أ.
(٤) في ب : « إلا أن » والصواب ما ورد في أ. (٥) الأعراف / ٥٩. (٦) الأعراف / ١٦١.
(٧) في ب : « ذكر تقديم ». (٨) البقرة / ٥٩. (٩) الأعراف / ١٦٢.
(١٠) الأعراف / ١٥٩.

منهم ﴾ ولم يتقدم مثله في البقرة ، وقوله : ﴿ **عليهم** ﴾ ليس فيه تصريح بنجاة غيرهم، وفي البقرة إشارة إلى سلامة غير[1] الذين ظلموا ؛ لتصريحه بالإنزال على المتصفين بالظلم ، والإرسال أشدُّ وقعاً من الإنزال ؛ فناسب سياق ذكر النعمة ذلك في البقرة، وختَمَ آية البقرة بـ﴿ **يفسقون** ﴾ ولا يلزم منه الظلم ، والظلم يلزم منه الفسق؛ فناسب كل لفظ منهم[2] سياقه.

(٢٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً** ﴾[3] وفي الأعراف : ﴿ **فانبجست** ﴾[4].

جوابه : قيل : إن الانبجاس دون الانفجار ، وإن الانفجار أبلغ في كثرة الماء ، فعلى[5] هذا إن سياق ذكر نعمته اقتضى ذكر الانفجار وناسبه[6] ، وقيل : هما بمعنى واحد فيكون من تنويع الألفاظ[**٣٣ / أ**] والفصاحة.

(٢٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ويقتلون النبيين بغير الحق** ﴾[7] وقد قال تعالى : ﴿ **إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا** ﴾[8].

جوابه : في سورة غافر[9].

(٢٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **بغير الحق** ﴾[10] وقال في آل عمران : [**٢٦ / ب**] ﴿ **بغير حق** ﴾[11] فعرَّف هنا ونكَّر ذلك.

جوابه :أن آية البقرة نزلت في قدماء اليهود؛ بدليل قوله تعالى :﴿ **ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله** ﴾،والمراد بغير الحق : الموجب للقتل عندهم . .بل قتلوهم[12]

---

(١) في ب : «سير» وهو خطأ. (٢) في ب : «منها». (٣) البقرة/ ٦٠.
(٤) الأعراف / ١٦٠. (٥) في ب : «فعل». (٦) في ب : «وتلبسه».
(٧) البقرة / ٦١. (٨) غافر / ٥١. (٩) انظر سورة غافر ، المسألة رقم ٨ ، ص ١٧٨.
(١٠) البقرة / ٦١ ، ﴿ **ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق** ﴾.
(١١) آل عمران / ٢١، ﴿ **إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق** ﴾.
(١٢) في ب : «قتلوه».

ظلماً وعدواناً ، وآيات آل عمران في الموجودين زمن النبي ﷺ ؛ بدليل قوله : ﴿ **فبشرهم بعذاب أليم** ﴾ ، وبقوله[1] تعالى : ﴿ **إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون...** ﴾ وبدليل قوله تعالى في الثانية : ﴿ **لن يضروكم إلا أذى ...** ﴾[2] الآية ؛ لأنهم كانوا حرصاء على قتل النبي ﷺ ؛ ولذلك سموه ، ولكن الله – تعالى – عصمه منهم ، فجاء منكَّراً ليكون أعم فتقوى الشناعة عليهم والتوبيخ لهم ؛ لأن قوله تعالى : ﴿ **بغير حق** ﴾ بمعنى قوله : ظلماً وعدواناً ، وهذا هو جواب من قال ما فائدة قوله : ﴿ **بغير الحق** ﴾ أو ﴿ **بغير حق** ﴾ . والأنبياء لا يُقْتَلنَّ[3] إلا بغير حق .

(٢٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين** ﴾[4] وفي المائدة والحج : ﴿ **والصابئون والنصارى** ﴾[5] قدم النصارى في البقرة وأخَّرهم في المائدة والحج .

جوابه : أن التقديم قد يكون بالفضل والشرف ، وقد يكون بالزمان ، فرُوعِيَ في البقرة تقديم الشرف بالكتاب ؛ لأن الصابئة لا كتاب لهم مشهور ، ولذلك قدَّم الذين هادوا في جميع الآيات ، وإن كان الصابئة متقدمة في الزمان ، وأخَّر النصارى في بعضها ؛ لأن اليهود موحِّدون والنصارى مشركون ؛ ولذلك قَرَنَ النصارى في الحج بالمجوس والمشركين ؛ فأخَّرهم لإشراكهم بمن[6] بعدهم في الشرك ، وقُدِّمت الصابئون عليهم في بعض الآيات لتقدم زمانهم عليهم ، وقول بعض الفقهاء : إن الصابئة فرقة من النصارى .. باطل لا أصل له .

(٢٦) **مسألة** : ثم قال : ﴿ **من آمن بالله** ﴾[7] .

جوابه : المراد : من استمر على إيمانه ، أو من أظهر منهم الإيمان ولم يعمل به، والمراد بـ ﴿ **من آمن** ﴾ : من عمل بتكميل إيمانه[8] ومات عليه .

---

(١) في ب : « وكقوله ». (٢) آل عمران / ١١١ . (٣) في ب : « تُقتل». (٤) البقرة/ ٦٢ .
(٥) المائدة/ ٦٩ ، الحج/ ١٧ ونصها : ﴿ **إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى** ﴾.
(٦) في ب : «فمن» وهو خطأ. (٧) البقرة / ٦٢ . (٨) غير واضحة في ب .

(٢٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولا هم يحزنون** ﴾[1] [٣٤ / أ] ما فائدة ﴿ **هم** ﴾؟.

جوابه : فائدته[2] أن العطف على الجملة الاسمية [بالاسمية][3] أفصح وأنسب.

(٢٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وإذ قتلتم نفساً** ﴾[4] بعد قوله : ﴿ **إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة** ﴾[5] والأمر بذبحها بعد القتل ، فما فائدة تقديم الذبح في الذكر ؟.

جوابه : أن آيات البقرة سِيقت لبيان النعم ، كما تقدم ، فناسب تَقَدُّم[6] ذكر النعمة على ذكر الذنب.

(٢٩) **مسألة** : الرب تعالى قادر على إحياء الميت دون الضرب ببعض البقرة ، فما فائدة الأمر بذبحها لذلك ؟.

جوابه : ترتيب[7] الأشياء على أسبابها لما اقتضته الحكمة[8] القديمة ، ولجبر[9] اليتيم صاحب البقرة بما حصل له من ثمنها.

(٣٠) **مسألة** : قوله تعالى :﴿ **وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة** ﴾[10]. وفي آل عمران :﴿ **معدودات** ﴾[11] و« **معدودة** » جمع كثرة، و« **معدودات** » جمع قلة.

جوابه : أن قائلي ذلك من اليهود فرقتان[12] : إحداهما قالت : إنما نُعذب بالنار سبعة أيام ، وهي عدد أيام الدنيا ، وقالت فرقة : إنما نُعذب أربعين يوماً ، وهي أيام عبادتهم العجل ، فآية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية ، وآية آل عمران الفرقة الأولى.

(٣١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولن يتمنَّوه أبداً** ﴾[13] وفي الجمعة : ﴿ **ولا يتمنَّونه أبداً** ﴾[14].

---

(١) البقرة / ٦٢.
(٢) في أ : « قوله تعالى » وهو مقحم في السياق . وفي ب : « فائدته » وبه ينتظم السياق.
(٣) زيادة من ب. (٤) البقرة / ٧٢. (٥) البقرة / ٦٧. (٦) في ب : « تقديم ».
(٧) غير واضحة في ب . (٨) في ب : « الجملة ». (٩) في ب : « وبجبر ». (١٠) البقرة / ٨٠.
(١١) آل عمران / ٢٤. (١٢) في ب : « في اقتياب » وهو خطأ. (١٣) البقرة / ٩٥.
(١٤) الجمعة / ٧.

جوابه : لما كانت دعواهم أن الدار الآخرة لهم خاصة أكد نفي ذلك بـ «**لن**»؛ لأنها أبلغ في النفي من «**لا**» ؛ لظهورها في الاستغراق ، وفي الجمعة ادَّعَوْا ولاية الله، ولا يلزم من الولاية لله اختصاصهم بثواب الله وجنته، فأتى بـ «**لا**» النافية للولاية، وكلاهما مؤكد بالتأبيد، لكن في البقرة أبلغ، وأيضاً إن آية البقرة وردت بعدما تقدم منهم من الكفر والعصيان وقتل الأنبياء؛ فناسب حرف المبالغة في النفي لتمنيهم الموت لما يعلمون ما لهم[1] بعده من العذاب؛ لأن «**لن**» أبلغ في النفي عند كثير من أئمة العربية، وآية الجمعة لم يتقدمها ذلك؛ فجاءت بـ «**لا**» الدالة على مطلق النفي من غير مبالغة.

(٣٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قل إن هدى الله هو الهدى** ﴾[2] وفي آل عمران : ﴿ **إن الهدى هدى الله** ﴾[3].

جوابه : أن المراد بالهدى في البقرة تحويل القبلة ؛ لأن الآية نزلت فيه ، والمراد بالهدى في آل عمران الدين ؛ لتقدم قوله تعالى :[**٣٥/أ**] ﴿ **لمن تبع دينكم** ﴾ ومعناه أن دين الله الإسلام.

(٣٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم** ﴾[4] وقال في القبلة : ﴿ **من بعد ما جاءك من العلم** ﴾[5]، وفي الرعد : ﴿ **بعد ما جاءك** ﴾[6] بغير من.

جوابه : أن «**الذي**» أبلغ من «**ما**» في باب الموصول في الاستغراق. فلما تضمنت الآية الأولى اتباع عموم أهوائهم في كل ما كانوا عليه بدليل : ﴿ **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** ﴾ ناسب لفظ «**الذي**» التي هي أبلغ في بابها من «**ما**» والآيتان الآخرتان في باب : بعض ، معروف. أما آية البقرة ففي اتباعهم في القبلة، وأما آية الرعد ففي البعض الذي أنكروه ، لتقدم قوله : ﴿ **ومن الأحزاب من**

---

(١) كلمة : «ما لهم» سقطت من ب. (٢) البقرة / ١٢٠. (٣) آل عمران / ٧٣.
(٤) البقرة/ ١٢٠. (٥) البقرة/ ١٤٥. (٦) الرعد/ ٣٧.

ينكر بعضه ﴾ ، أي لئن اتبعت أهواءهم في بعض[1] الذي أنكروه ، ودخلت « **من** »[2] في آية القبلة؛ لأنه في أمر مؤقت معين وهو[3] الصلاة التي نزلت الآية فيها[4] ، أي من بعد نسخ القبلة ؛ لأن « **من** » لابتداء الغاية .

(٣٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **رب اجعل هذا بلداً آمناً** ﴾[5] وفي [٢٧ / ب] إبراهيم : ﴿ **هذا البلد آمناً** ﴾[6] .

جوابه : أن آية البقرة دعا بها عند ترك إسماعيل وهاجر في الوادي قبل بناء[7] مكة وسُكْنى جُرْهم[8] فيها ، وآية إبراهيم بعد عوده إليها وبنائها .

(٣٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم** ﴾[9] وقال في آل عمران والتوبة : ﴿ **من أنفسهم** ﴾[10] ، و ﴿ **من أنفسكم** ﴾[11] .

جوابه : أن آية البقرة في سياق دعاء إبراهيم ، وفي آل عمران والتوبة في سياق المنة عليهم والرحمة والإشفاق منه[12] عليهم ؛ فناسب ذكر[13] : ﴿ **من أنفسهم** ﴾ لمزيد[14] الحنو والمنة ، وكذلك : ﴿ **بالمؤمنين رؤوف رحيم** ﴾ .

(٣٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **تلك أمة قد خلت** ﴾[15] كررها مع قرب العهد بالأولى ، فما فائدة ذلك ؟ .

---

(١) في ب : « البعض » وهو خطأ . (٢) سقطت من ب . (٣) في ب : « وهو وقت » بزيادة وقت .
(٤) في ب : « قبلها » . (٥) البقرة / ١٢٦ . (٦) إبراهيم / ٣٥ . (٧) غير واضحة في ب .
(٨) جُرْهم : بطن من القحطانية ، كانت منازلهم أولاً اليمن ، ثم انتقلوا إلى الحجاز ، فنزلوه ، ثم نزلوا بمكة واستوطنوها . ويعزى قدومهم مكة إلى سببين : الأول : أن يعرب بن قحطان حينما فاز وقومه على عاد وثمود ، واستولى على بلادهما ، وعلى بلاد العمالقة ، أرسل إخوته جرهماً إلى الحجاز لانتزاع السلطة لأنفسهم من أيدي العماليق . والثاني : أنه حصل تنافس شديد بين القحطانيين من حمير وسبأ وجرهم ، كما يقع دائماً بين المقيمين في مكان واحد من التنافس في حب الظهور والزعامة وطلب الرزق والسيطرة على الآخرين ، أدى إلى تكاتف قحطان على أبناء عمومتهم من جرهم ونفيهم ونفي أحلافهم بني قيطون من البلاد اليمانية ، فرحلوا إلى الحجاز ، وحلوا به ، وانتزعوا حكمه من أيدي العماليق .
(٩) البقرة / ١٢٩ . (١٠) آل عمران / ١٦٤ . (١١) التوبة / ١٢٨ . (١٢) في ب : « منهم » وهو خطأ .
(١٣) في ب : « ذكرى » وهو تصحيف . (١٤) في ب : « المزيد » . (١٥) البقرة / ١٣٤ ، ١٤١ .

جوابه : أن الأولى وردت تقريراً لإثبات ما نفوه من دين الإسلام الذي وصى به إبراهيم ويعقوب ، ومعناه أن أولئك أدَّوا ما عليهم من التبليغ والوصية فلهم أجر ذلك، ولكم من الوِزْرِ والإثْمِ بما خالفتموهم ما يعود عليكم وباله ، وأما الثانية فوردت نفياً لما ادعوه من أن إبراهيم ومن ذُكر بعده كانوا [**٣٦ / أ**] هوداً أو نصارى ، ومعناه أن أولئك فازوا بما تدينوا به من دين الإسلام ، وعليكم إثم مخالفتهم وما افتريتم عليهم من التهود والتنصر [الذين][١] هم براء منه .

(٣٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قولوا آمنا بالله وما أُنزل إلينا** ﴾[٢] وفي آل عمران : ﴿ **قل آمنا بالله وما أُنزل علينا** ﴾[٣] .

جوابه : لما صدَّر آية البقرة بقوله : ﴿ **قولوا** ﴾ وهو خطاب للمسلمين ؛ ردًّا[٤] على قول أهل الكتاب : ﴿ **كونوا هوداً أو نصارى** ﴾[٥] قال : ﴿ **إلينا** ﴾ ، ولما صدَّر آية آل عمران بقوله : ﴿ **قل** ﴾ ، قال : ﴿ **علينا** ﴾، والفرق بينهما أن « **إلى** » ينتهى بها من كل جهة، و « **على** » لا[٦] ينتهى بها إلا من جهة واحدة وهي العُلُوّ، والقرآن يأتي المسلمين من كل جهة[٧] ،يأتي مُبَلِّغُه إياهم منها،وإنما أتى[٨] النبي ﷺ من جهة العلو خاصة؛ فَحَسُنَ وناسب قوله: ﴿ **علينا** ﴾ لقوله: ﴿ **قل** ﴾ مع فضل تنويع الخطاب، وكذلك أكثر ما جاء في جهة النبي ﷺ بـ« **على** »، وأكثر ما جاء في جهة الأمة بـ« **إلى** » .

(٣٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وما أوتي النبيُّون** ﴾[٩] وفي آل عمران : ﴿ **والنبيون** ﴾[١٠] .

جوابه : أن آل عمران تقدم فيها : ﴿ **وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة** ﴾[١١] فأغنى عن إعادة[١٢] إيتائهم ثانياً ، ولم يتقدم مثل ذلك في البقرة، فصرَّح فيه بإيتائهم ذلك .

---

(١) في أ : « الذي » . (٢) البقرة/١٣٦ . (٣) آل عمران/٨٤ . (٤) في ب : « زاد » .
(٥) البقرة/١٣٥ . (٦) كلمة : « لا » سقطت من ب .
(٧) العبارة : « واحدة وهي العلو ، والقرآن يأتي المسلمين من كل جهة » سقطت من ب .
(٨) في ب : « إلى » وهو تصحيف . (٩) البقرة/١٣٦ . (١٠) آل عمران/٨٤ .
(١١) آل عمران/٨١ . (١٢) في ب : « الإعادة » .

(٣٩) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام** ﴾[١] كرر ذلك، فما فائدته ؟.

جوابه : أن الأول : إعلام بنسخ استقبال بيت المقدس له ولأمته ، والثانية : لبيان [السبب][٢] وهو اتباع الحق؛ لقوله تعالى : ﴿ **وإنه للحق** ﴾ توكيدٌ لذلك ، والثالثة : إعلام بالعلة وهو أن لا يكون للناس عليكم حجة ، ولعموم[٣] الحكم في سائر الناس والأقطار والجهات ، وسائر الأزمنة ، لاحتمال تخيل أن ذلك مخصوص بجهة المدينة وما والاها وهي جهة الجنوب ، أو أنه خاص بمن يشاهد الكعبة، أو قصد بتَكْراره مزيد التوكيد في استقبال الكعبة والتمسك به ؛ لأن النسخ في مظان تطرق[٤] الشبهة والبداء[٥] على ضعفاء النظر ، كما قالوا : ﴿ **ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها** ﴾[٦] ؛ فلذلك بالغ في التأكيد[٧] بتكرار[٨] الأمر.

(٤٠) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا** ﴾[٩] وقال : [**٣٧/أ**] ﴿ **أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً** ﴾ وقال في المائدة : ﴿ **ما وجدنا عليه آباءنا** ﴾[١٠] وقال : ﴿ **لا يعلمون** ﴾.

جوابه : أما ﴿ **ألفينا** ﴾ و ﴿ **وجدنا** ﴾ فمعناهما واحد ، واختلاف لفظهما للتَفَنُّن في الفصاحة والإعجاز ، وأما ﴿ **يعقلون** ﴾ هنا ؛ فلأن سياقه في اتخاذهم الأصنام والأنداد وعبادتها من دون الله ومحبتها، والعقل الصحيح يأبى ذلك عند نظره، وأما ﴿ **يعلمون** ﴾ فجاءت في سياق التحريم والتحليل بعد ما افتتح الكلام بقوله تعالى : ﴿ **لا تحرِّموا طيبات ما أحل الله لكم** ﴾ ، وفي اتخاذ البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ، والتحليل والتحريم من باب العلم والنقل ، وأيضاً فلما ختم الآية

---

(١) البقرة / ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠. (٢) في أ : «المسبب».

(٣) في ب : «وبعموم» وهو تصحيف. (٤) في ب : «التطرق الشبه».

(٥) البداء : استصواب شيءٍ عُلِمَ بعد أن لم يُعْلَم ، وذلك على الله غير جائز . (لسان العرب : مادة «بدأ»).

(٦) البقرة/١٤٢. (٧) كلمة : «التأكيد» سقطت من ب. (٨) في ب : «تكرار».

(٩) البقرة/١٧٠. (١٠) المائدة / ١٠٤.

قبله في[1] المائدة بقوله تعالى[2] : ﴿ **وأكثرهم لا يعقلون** ﴾ ؛ ختم هذه الآية بـ ﴿ **يعلمون** ﴾ ، وكان الجمع بين نفي العقل والعلم عنهم أبلغ.

(٤١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وما أُهِلَّ به لغير الله** ﴾[3] وفي المائدة والأنعام والنحل : ﴿ **لغير الله به** ﴾[4].

جوابه : أن آية البقرة وردت في سياق المأكول وحِلّه وحرمته ؛ فكان تقديم ضميره وتعلُّق الفعل[5] به أهم، وآية المائدة وردت بعد تعظيم شعائر الله وأوامره والأمر بتقواه، وكذلك آية النحل بعد قوله : ﴿ **واشكروا نعمة الله** ﴾[6] ، وكان تقديم اسمه أهم ، وأيضاً فآية النحل والأنعام نزلتا بمكة ؛ فكان تقديم ذكر الله بترك ذكر الأصنام على ذبائحهم ؛ لما يجب من توحيده وإفراده بالتسمية على الذبائح ، وآية البقرة نزلت بالمدينة على المؤمنين لبيان ما يحل وما يحرم فقدم الأهم ، والله أعلم.

(٤٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم** ﴾[7] وكذلك في المائدة والنحل ، وفي الأنعام : ﴿ **فإن ربك غفور رحيم** ﴾[8].

جوابه : لما صدَّر آية الأنعام بقوله تعالى : ﴿ **قل لا أجد فيما أُوحِيَ إليّ** ﴾[9] ناسب قوله : ﴿ **قل** ﴾ ، و﴿ **إلي** ﴾ ، و ﴿ **فإن ربك** ﴾ . وبقية الآيات المذكورات خطاب من الله تعالى للناس ؛ فناسب : ﴿ **فإن الله غفور رحيم** ﴾ ، أي فإن الله المرخص لكم في [٢٨ / ب] ذلك.

فإن قيل : فلِمَ لم يقل : ﴿ **فإن ربكم** ﴾ ؟ قلنا : لأن إيراده في خطاب النبي ﷺ لا يوهم غيره ، لا سيما والخطاب عام.

(٤٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب .** ﴾[10]

---

(١) كلمة : «في» سقطت من ب.
(٢) عبارة : «بقوله تعالى» سقطت من ب.
(٣) البقرة/١٧٣.
(٤) المائدة /٣ ، الأنعام/١٤٥ ، النحل/١١٥.
(٥) في ب : « العقل » وهو تصحيف.
(٦) النحل / ١١٤.
(٧) البقرة/١٧٣.
(٨) ، (٩) الأنعام/١٤٥.
(١٠) البقرة / ١٧٤.

الآية ، وفي آل عمران : [٣٨/أ] ﴿ **إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ...** ﴾[١] الآية ، فوعد[٢] في البقرة بأكل النار وفي آل عمران بأنه لا خَلاقَ لهم أي : لا حَظَّ ولا نصيب.

جوابه : أن الذنب في البقرة أكبر فكان الوعيد أشد ؛ لأن في كتمانهم إضلال غيرهم مع كفرهم في أنفسهم ، وآية آل عمران لا يتضمن[٣] ظاهر لفظها ذلك ؛ لظهور اللفظ في معنى تأثير ليس كَعَدَمه[٤].

(٤٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **تلك حدود الله فلا تقربوها** ﴾[٥] وقال فيها بعد ذلك : ﴿ **فلا تعتدوها** ﴾[٦].

جوابه : أن الحدود في الأولى هي عبارة[٧] عن نفس المحرمات في الصيام والاعتكاف من الأكل والشرب والوطء والمباشرة ؛ فناسب : ﴿ **فلا تقربوها** ﴾ ، والحدود في الثانية أوامر في أحكام الحِلِّ والحرمة في نكاح المشركات وأحكام الطلاق والعدة[٨] والإيلاء والرجعة وحَصْرِ الطلاق في الثلاث والخلع ؛ فناسب : ﴿ **فلا تعتدوها** ﴾ أي : لا تعتدوا أحكام الله تعالى إلى غيرها مما لم يشرعه لكم ، فقفوا عندها ؛ ولذلك قال بعده : ﴿ **وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون** ﴾[٩].

(٤٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله** ﴾[١٠] وقال تعالى في الأنفال : ﴿ **ويكون الدين كله لله** ﴾[١١].

جوابه : أن آية البقرة نزلت في أول سنة من[١٢] الهجرة في سريَّة عبدالله بن

---

(١) آل عمران/٧٧. (٢) في ب : « الوعد » وهو تصحيف.
(٣) في ب : « مضمن » وهو تصحيف. (٤) في ب : « كمقدمة » وهو تصحيف.
(٥) البقرة/١٨٧. (٦) البقرة/٢٢٩. (٧) كلمة : « عبارة » سقطت من ب.
(٨) في ب : « والعدد ». (٩) البقرة/٢٣٠.
(١٠) البقرة/١٩٣. (١١) الأنفال /٣٩. (١٢) كلمة : « من » سقطت من ب.

جحش(1) لعمرو بن الحضرمي(2)، وصناديد مكة أحياء، ولم يكن للمسلمين رجاءٌ في إسلامهم [على](3) تلك الحال، وآية الأنفال نزلت بعد وقعة بدر وقتل صناديدهم، فكان المسلمون بعد ذلك أرجى لإسلام أهل مكة عامَّة وغيرهم، فأكد سبحانه وتعالى رجاءهم ذلك بقوله تعالى: ﴿ **ويكون الدين كله لله** ﴾ أي: لا يُعْبَد سواه.

(٤٦) **مسألة**: قوله تعالى: ﴿ **هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام...** ﴾(4) الآية، ومثله في الأنعام، ومعناه: ينتظرون. وإنما ينتظر الإنسان ما يعلم أو يظن وقوعه، ولم يكونوا كذلك.

جوابه: لما كان واقعاً لا محالة كانوا في الحقيقة كالمنتظرين له في المعنى؛ ولذلك جاء تهديداً لهم.

(٤٧) **مسألة**: قوله تعالى: ﴿ **ذلك يُوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر** ﴾(5) وفي سورة الطلاق: ﴿ **ذلكم يوعظ به** ﴾(6).

جوابه: حيث قال ذلك فالخطاب للنبي ﷺ[**٣٩/أ**] وقُدِّم تشريفاً له، ثم عمَّمَ فقال: ﴿ **ذلكم أزكى لكم وأطهر** ﴾(7)، وفي الطلاق، فالخطاب له ولأمته جميعاً، وقدم تشريفه بالنداء لقوله تعالى في أول السورة(8): ﴿ **يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ...** ﴾(9) الآية.

---

(1) عبدالله بن جحش (.... - ٣ هـ): هو عبدالله بن جحش بن رئاب بن يعمر الأسدي: صحابي، قديم الإسلام. هاجر إلى بلاد الحبشة، ثم إلى المدينة. وكان من أمراء السرايا. وهو صهر رسول الله ﷺ أخو زينب أم المؤمنين. قُتل يومَ أُحدٍ شهيداً، فدُفِنَ هو وحمزة في قبر واحد. (الأعلام ٣/٧٦، أسد الغابة ٣/٩٠).

- سرية عبدالله بن جحش: بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن جحش بن رئاب الأسدي في رجب، مقفلة من بدر الأولى، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، وكتب له كتاباً وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه؛ فيمضي لما أمره به، ولا يستكره من أصحابه أحداً، وامتثل عبدالله لأمر رسول الله ﷺ. (السيرة النبوية لابن هشام ٢/١٢٣).

(2) عمرو بن عبيدالله الحضرمي: هو عمرو بن عبيدالله الحضرمي رأى النبي ﷺ، وقال البخاري: رأى النبي ﷺ ولا يصح حديثه. (أسد الغابة في معرفة الصحابة ص ٧٤٩ جـ٣).

(3) زيادة من المحقق اقتضاها السياق. (4) البقرة/٢١٠. (5) البقرة/٢٣٢. (6) الطلاق/٢.

(7) البقرة/٢٣٢. (8) زيادة من ب. (9) الطلاق/١.

(٤٨) **مسألة** : ﴿ **أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم** ﴾[١] الآية [٢]، وفي آل عمران : ﴿ **ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم** ﴾[٣] الآية[٤] ، وفي التوبة : ﴿ **أم حسبتم أن تُتْركوا ...** ﴾[٥] الآية.

جوابه : أن آية البقرة في الصبر على ما كان النبي ﷺ وأصحابه عليه من أذى الكفار وتسلية لهم عنه ، وكذلك قال في الذين خلوا[٦] : ﴿ **مسَّتهم البأساء والضراءَ** ﴾ ليكون الصحابة مثلهم في الصبر وانتظار الفرج، وآية آل عمران وردت في حق المجاهدين وما حصل لهم يوم أحد من القتل والجراحات[٧] والهزيمة، فوردت الآية تصبيراً لهم على ما نالهم ذلك اليوم مما ذكرناه ، والآية الثالثة في التوبة وردت في الذين كانوا يجاهدون مع النبي ﷺ ويباطنون أقاربهم وأولياءهم من الكفار المعاندين[٨] لرسول الله ﷺ ولذلك قال : ﴿ **ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وَليجَةً** ﴾ وقال بعده : ﴿ **لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء ...** ﴾[٩] الآية.

(٤٩) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف** ﴾[١٠]. [وقال في الآية الأخرى : ﴿ **من معروف** ﴾[١١]][١٢].

جوابه : أن المراد بالآية الأولى ما شرعه الله تعالى من الأحكام ؛ ولذلك عرَّفه بالألف واللام وبالإلصاق ، و ﴿ **فيما فَعَلْنَ** ﴾ أي من التعرض للخُطَّاب بالمعروف ، والمراد بالثانية : أفعالهن بأنفسهن من مباح مما يتخيَّرنه[١٣] من تزيُّن للخُطَّاب وتزويج، أو قعود أو سفر أو غير ذلك مما لهن فعله ، ولذلك نكَّره وجاء فيه بـ ﴿ **من** ﴾.

(٥٠) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **متاعاً بالمعروف حقًّا على المحسنين** ﴾[١٤] وقال بعد ذلك[١٥] : ﴿ **وللمطلقات متاع بالمعروف حقًّا على المتقين** ﴾[١٦].

---

(١) البقرة / ٢١٤. (٢) كلمة : «الآية» سقطت من ب. (٣) آل عمران / ١٤٢.
(٤) كلمة : «الآية» سقطت من ب. (٥) التوبة/١٦. (٦) في ب : « خلوا من قبلكم ».
(٧) في ب : «والحاجات». (٨) في ب : «العامدين» وهو تصحيف. (٩) التوبة/٢٣.
(١٠) البقرة/٢٣٤. (١١) البقرة / ٢٤٠. (١٢) زيادة من ب. (١٣) غير واضحة في ب.
(١٤) البقرة/٢٣٦. (١٥) كلمة : « ذلك » سقطت من ب. (١٦) البقرة / ٢٤١.

جوابه : أن الآية الأولى[1] في مُطَلَّقَة قبل الفرض والدخول ، فالإعطاء في حقها إحسان لا في قبالة شيء ، لا تسمية، ولا دخول . وهو وإن أوجبه قوم فهو في الصورة مجرد إحسان ؛ فناسب ﴿ **المحسنين** ﴾ ، والآية الثانية في المطلقة الرجعية ، والمراد بالمتاع عند المحققين : [**٤٠** /أ] النفقة[2] ، ونفقة الرجعية واجبة ، ؛ فناسب : ﴿ **حقًّا على المتقين** ﴾، ورجح أن المراد به النفقة : أنه ورد عقيب قوله : ﴿ **متاعاً إلى الحول** ﴾[3] والمراد به : النفقة ، وكانت واجبة قبل النسخ ، ثم قال : ﴿ **وللمطلقات** ﴾ فظهر[**٢٩** /ب] أنه النفقة في عدة الرجعية بخلاف المطلقة البائن بخلع ، فإن الطلاق من جهتها ، فكيف تُعطى المتعة التي شرعت جبراً للكسر بالطلاق وهي الراغبة فيه وباذلة المال فيه ؟ فظهر أن المراد بالمتاع هنا : النفقة زمن العدة لا المتعة . وللعلماء في هاتين الآيتين اضطراب كثير، وما ذكرته أظهر ، والله – تعالى – أعلم ، لأنه تقدم حكم الخلع ، وحكم عدة الموت ، وحكم المطلقة بعد التسمية ، وبقي[4] حكم المطلقة الرجعية فَيُحمَلُ عليه .

(٥١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم** ﴾[5] ، ثم قال : ﴿ **ولو شاء الله ما اقتتلوا** ﴾[6] ما فائدة تكرار ذلك ؟ .

جوابه : قيل : هو تأكيد للأول ، تكذيباً لمن ينكر أن يكون ذلك بمشيئة الله -تعالى- والأحسن أن ﴿ **اقتتلوا** ﴾ أولاً مجاز في الاختلاف ؛ لأنه كان سبب اقتتالهم فأطلق اسم المسبَّب على السبب كقوله تعالى : ﴿ **إنما يأكلون في بطونهم ناراً** ﴾[7] فمعناه : ولو شاء الله ما اختلفوا بعد أنبيائهم ، لكن اختلفوا ، ولو شاء الله بعد اختلافهم ما اقتتلوا .

(٥٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لا إكراه في الدين...** ﴾[8] الآية ، وقال تعالى

---

(١) كلمة : «في» سقطت من ب. (٢) في ب : «بالنفقة». (٣) البقرة/ ٢٤٠.
(٤) في ب : «ونفي» وهو تصحيف. (٥) ، (٦) البقرة/ ٢٥٣. (٧) النساء/ ١٠.
(٨) البقرة/ ٢٥٦.

في براءة: ﴿ **فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم** ﴾[1] وقال تعالى : ﴿ **وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة** ﴾[2] وآيات القتال كثيرة.

جوابه : من وجوه أحدها : لا إكراه قسراً من غير إقامة دليل، بل قد بَيَّنَ الله سبحانه الدلالة على توحيده ، وبَعْثِ رسوله ﷺ لمن ينظر فيه. ويدل عليه قوله تعالى بعده : ﴿ **قد تبين الرشد من الغيّ** ﴾[3] وهذا قول المعتزلة[4] . والثاني : أنه منسوخ بآيات السيف ، والثالث : أنه مخصوص بأهل الكتاب .

(٥٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **يخرجهم من الظلمات إلى النور** ﴾[5] الآية ، أفرد النور وجمع الظلمات ، وذلك في مواضع.

جوابه : أن الكفر أنواع ومِلل مختلفة ، ودين الحق واحد ؛ فلذلك أفرده.

(٥٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل** ﴾[6] الآية وقال في سورة [**٤١** /أ] الأنعام : ﴿ **فله عشر أمثالها** ﴾[7].

جوابه : أن هذه خاصة في النفقة في سبيل الله ، وآية الأنعام في مطلق الحسنات من الأعمال وتطوع الأموال.

(٥٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لا يقدرون على شيء مما كسبوا** ﴾[8] وفي سورة[9] إبراهيم : ﴿ **لا يقدرون مما كسبوا على شيء** ﴾[10].

---

(١) التوبة /٥. (٢) البقرة/١٩٣ ، الأنفال/٣٩. (٣) البقرة/٢٥٦.

(٤) المعتزلة : فرقة إسلامية أطلقت للعقل العنان في تأويل النصوص وردها. كما كان لهم جهد ملحوظ في الدفاع عن عقائد الإسلام ضد كيد أعدائه من الزنادقة واليهود والنصارى وغيرهم. وأهم القضايا التي أثارها المعتزلة : الأسماء والصفات ، والجبر والاختيار ، والتوحيد ، والعدل ، وكلام الله هل هو قديم أم مخلوق ؟ والمعتزلة من الفرق التي توفَّر لها قوة السلطان لنشر فكرهم ؛ مما أدى إلى إنعكاس شيء في نفوس الناس ؛ وبخاصة لَمّا نال أذاهم إمام أهل السنة أحمد بن حنبل – رحمه الله – . (الفصل في الملل والنحل ١ / ٥٠).

(٥) البقرة /٢٥٧. (٦) البقرة/٢٦١. (٧) الأنعام/١٦٠. (٨) البقرة / ٢٦٤.

(٩) كلمة : « سورة » سقطت من ب. (١٠) إبراهيم/١٨.

جوابه : أن المثل[1] هنا للعامل فكان تقديم نفي قدرته وصلتها أنسب ؛ لأن ﴿ **على** ﴾ من صلة القدرة [2]، وآية إبراهيم – عليه السلام – المثل للعمل لقوله تعالى : ﴿ **مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم** ﴾[3] تقديره مثل أعمال الذين كفروا ؛ فكان تقديم ﴿ **مما** ﴾ أنسب[4] ؛ لأنه صلة « **شيء** » وهو الكسب .

(٥٦) **مسألة** : قوله تعالى في آية الربا : ﴿ **والله لا يحب كل كفار أثيم** ﴾[5] ، وفي الآية الأولى من النساء : ﴿ **من كان مختالاً فخوراً** ﴾[6] ، وكذلك في الحديد[7]، وفي الثانية : ﴿ **من كان خواناً أثيما** ﴾[8] ما فائدة العدول عن قوله : يبغض ، إلى قوله : لا يحب ، مع أنه لا يلزم من نفي المحبة البغض . وما فائدة تخصيص كل آية بما ذُكِرَ فيها ؟ .

جوابه : أن البغض صفة مكروهة للنفوس فلم يحسن نسبته إلى الله تعالى لفظاً ، وأيضاً فلأن حال العبد مع الله تعالى إما طاعته[9] أو عدمها ، فإذا انتفت محبته لنفي طاعته تَعَيَّن ضدها، فعبر بما هو أحسن لفظاً ، وأما ﴿ **كفار أثيم** ﴾ فإنها نزلت في ثقيف[10] وقريش[11] ، لما أصروا على الربا وعارضوا حكم الله تعالى بقولهم : ﴿ **إنما البيع مثل الربا** ﴾[12] فهم كفار بالدين[13] ، آثمون بتعاطي الربا والإصرار عليه .

---

(١) في ب : « الميل » ، وهو تصحيف .
(٢) المراد بقوله : « صلة القدرة » أن الجار والمجرور : « على شيء » متعلق بالفعل « يقدرون » . والمراد بقوله : « صلة شيء » أن الجار والمجرور : « على شيء » متعلق بـ« مما كسبوا » . (٣) إبراهيم /١٨ .
(٤) في أ ، ب : « تقديم نفي ما كسبوا أنسب » واقتضى السياق حذف عبارة : « تقديم نفي ما كسبوا » . (٥) البقرة /٢٧٦ . (٦) النساء /٣٦ . (٧) الحديد /٢٣ .
(٨) النساء /١٠٧ . (٩) في ب : « طاعة » .
(١٠) ثقيف : قبيلة منازلها في جبل الحجاز بين مكة والطائف ، وتنقسم إلى بطون كثيرة ، منها : بطن النور ، بطن ثمالة ، بطن عوف ، بطن سفيان ، بطن هذيل .. ، وغيرها (معجم قبائل العرب ١٤٨/١) .
(١١) قريش : قبيلة مشهورة ، جاء ذكرها في القرآن الكريم في سورة قريش ، ومنها نبي الله ورسوله سيدنا محمد ﷺ ، وهي قبيلة من كنانة غلب عليهم اسم أبيهم ، فقيل لهم قريش ، وتنقسم إلى بطون كثيرة . (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب /٣٥٦) .
(١٢) البقرة /٢٧٥ . (١٣) في ب : « الدين » .

وأما آية النساء الأولى فجاءت بعد قوله تعالى : ﴿ **واعبدوا الله** ﴾(١) وبعد قوله : ﴿ **وبالوالدين إحساناً** ﴾(٢) . والعبادة هي التذلل للمعبود والتواضع له ، وكذلك الإحسان إلى الوالدين يقتضي التواضع لهما ، وذلك ينافي الاختيال والعُجْبَ والتفاخر، ويؤيده قوله سبحانه : ﴿ **وبذي القربى** ... ﴾ الآية وكذلك جاء في لقمان بعد قوله تعالى : ﴿ **ولا تمش في الأرض مرحاً** ﴾(٣)، وفي الحديد بعد قوله تعالى : ﴿ **وتفاخُرٌ بينكم** ﴾(٤)، وأما آية النساء الثانية فنزلت في طُعْمَةَ بن أُبَيرِقٍ(٥) لما سرق درع قتادة بن النعمان(٦) رضي الله عنه، وحلف عليه ورمى به اليهود ثم ارتد ولحق بمكة فناسب خوَّاناً، وأيضاً فلتقدم قوله تعالى : ﴿ **ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم** ﴾(٧). [**٤٢**/أ]

(**٥٧**) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ثم توفى كل نفس ما كسبت** ﴾(٨) ومثله في آل عمران ، وقال في النحل والزمر : ﴿ **ما عملت** ﴾(٩).

جوابه(١٠) : هو من باب التفنن في الألفاظ والفصاحة ، وأيضاً لما تقدم في الزمر لفظ الكسب في مواضع ﴿ **وبدا لهم سيئات ما كسبوا** ﴾(١١) ﴿ **فأصابهم سيئات ما كسبوا** ﴾(١٢) فعدل إلى لفظ « **عملوا** » تركاً للتكرار ، ولم يتقدم ذلك في البقرة وآل عمران ، وأنه إشارة إلى أن الأعمال كسب العبد خيراً كان أو شراً.

(**٥٨**) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فيغفر لمن يشاء** ... ﴾(١٣) الآية ، قدم المغفرة ، وفي المائدة قدم : ﴿ **يعذب من يشاء** ﴾(١٤).

---

(١) ، (٢) النساء /٣٦. (٣) لقمان / ١٨. (٤) الحديد / ٢٠.

(٥) هو طُعمة بن أبيرق بن عمر بن حارثة بن ظفر بن الخزرج بن عمرو الأنصاري . ذكره أبو إسحاق المستملي في الصحابة ، وقال : شهد المشاهد كلها إلا بدراً . (الإصابة ٣/٥١٨ ، ٢/٤٥٧).

(٦) هو قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري. يُكنَّى أبا عمرو . شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ ، وأُصيبت عينه يوم أحد – على الأصح – فردها عليه النبي ﷺ فكانت أحسن عينيه – رضي الله عنه – (أسد الغابة ٤ /٨٨)

(٧) النساء/١٠٧. (٨) البقرة / ٢٨١ ، آل عمران / ١٦١.

(٩) النحل / ١١١ ، الزمر / ٧٠. (١٠) كلمة «جوابه» سقطت من ب. (١١) الزمر / ٤٨.

(١٢) الزمر / ٥١. (١٣) البقرة / ٢٨٤. (١٤) المائدة / ٤٠.

جوابه : أن آية البقرة وغيرها جاءت ترغيباً في المسارعة إلى طلب المغفرة ، وإشارة إلى سعة مغفرته ورحمته ، وآية المائدة جاءت عقب[1] ذكر السارق والسارقة ؛ فناسب ذكر العذاب ؛ لأنه لهم في الدنيا والآخرة.

[٣] سورة آل عمران

(١) **مسألة** :قوله [٣٠/ب] تعالى :﴿ **نَزَّل عليك الكتاب** ﴾[2] وقال: ﴿ **وأنزل التوراة والإنجيل** ﴾[3].

جوابه : أن القرآن نزل مُنَجَّماً مرة بعد مرة ؛ فحسن التضعيف ، والتوراة والإنجيل نزلا دفعةً ؛ فحسن التخفيف لعدم التكرار.

فإن قيل : قد قال بعده : ﴿ **وأنزل الفرقان** ﴾[4] وقال بعده : ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب** ﴾[5] .

جوابه[6] : أما الفرقان فقيل : هو نصره على أعدائه ، وقيل : هو القرآن ؛ فعلى هذا لما قال : ﴿ **وأنزل التوراة** ﴾ حَسُن ﴿ **وأنزل الفرقان** ﴾ ، و ﴿ **أنزل عليك الكتاب** ﴾ ، أي كما أنزل التوراة على موسى ، والإنجيل على عيسى أنزل عليك القرآن والكتاب ؛ ولأن التلوُّن في اللفظ مع قُربِ العهد أحسن من إعادته بلفظه وإن اتحد قَصْدُه.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن الله لا يخلف الميعاد** ﴾[7] وفي آخر السورة : ﴿ **إنك لا تخلف الميعاد** ﴾[8].

جوابه : أن الأول خبر من الله تعالى بتحقق البعث والقيامة ، والثاني في سياق السؤال والجزاء ، فكان الخطاب فيه أدعى إلى الحصول .

---

(١) في ب : « عقيب ».
(٢) ، (٣) آل عمران / ٣.
(٤) آل عمران / ٤.
(٥) آل عمران / ٧.
(٦) كلمة « جوابه » سقطت من ب.
(٧) آل عمران / ٩.
(٨) آل عمران / ١٩٤.

(**٣**) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **كدأب آل فرعون** ﴾[١] قال هنا : ﴿ **كذبوا بآياتنا** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **والله شديد العقاب** ﴾ ، وفي أول الأنفال : ﴿ **كفروا بآيات الله** ﴾[٢] الآية ، وفي الثانية : ﴿ **كذبوا بآيات ربهم ...** ﴾[٣] الآية [**٤٣** /أ] .

[**جوابه**][٤] : أما الكاف هنا[٥] فترجع إلى قوله : ﴿ **لن تغني عنهم أموالهم** ﴾[٦] الآية ، كما لم تغن عن آل فرعون من العذاب ، أو معناه : دأبهم كدأب آل فرعون ، وفي الأنفال تتعلق بقوله تعالى : ﴿ **يضربون وجوههم** ﴾[٧] كدأب آل فرعون ، والثانية فيها تعلق بقوله: ﴿ **حتى يغيروا ما بأنفسهم** ﴾[٨] كدأب آل فرعون، والله تعالى أعلم . وأما قوله تعالى : ﴿ **بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب** ﴾ لتجانس ما تقدم ، قيل : وهو قوله : ﴿ **إنك جامع الناس** ﴾[٩] ، ثم قال : ﴿ **إن الله لا يخلف الميعاد** ﴾[١٠] ، جاء بالظاهر بعد المضمر ، وأما آية الأنفال الأولى[١١] فلتناسب ما تقدمها[١٢] من إبراز الظاهر في قوله : ﴿ **ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم** ﴾[١٣] ﴿ **وأنَّ الله ليس بظلام للعبيد** ﴾[١٤] فقال : ﴿ **كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قوي ...** ﴾ الآية ، وأما الثانية فجاءت بعد قوله تعالى: ﴿ **لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم ...** ﴾ الآية ، أي كذبوا بآياتٍ من ربهم بنعمِه عليهم التي لا تُحصى ، فلما ذكر نِعَمَهُ التي رُبُّوا بها ؛ ناسب قوله تعالى: ﴿ **بآيات ربهم** ﴾ المنعم عليهم ، وكرر ذلك في الأنفال مع قرب العهد للتنبيه على عقاب الآخرة في الآية الأولى ، وعلى عقاب الدنيا في الآية الثانية .

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة ...** ﴾[١٥] الآية ، ما فائدة تكرير لفظ التوحيد ؟ .

---

(١) آل عمران / ١١ . (٢) الأنفال / ٥٢ . (٣) الأنفال / ٥٤ . (٤) زيادة من المحقق .
(٥) كلمة « هنا » سقطت من ب . (٦) آل عمران / ١٠ . (٧) الأنفال / ٥٠ .
(٨) الأنفال /٥٣ . (٩) ، (١٠) آل عمران/٩ . (١١) كلمة : « الأولى » سقطت من ب .
(١٢) في ب : « تقدم منها » . (١٣) الأنفال / ٤٩ .
(١٤) الأنفال / ٥١ . (١٥) آل عمران /١٨ .

جوابه : أن الأول مشهود به ، والثاني حكم بما تمّت به الشهادة ، فالأول بمنزلة قيام البينة، والثاني بمنزلة الحكم بذلك.

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ويُحَذِّركُم الله نفسه** ﴾(١) ما فائدة تكراره ؟.

جوابه : أن الأول في سياق الوعيد لقوله : ﴿ **فليس من الله في شيء** ﴾ ، والثاني في سياق حذر التفويت للخير ؛ ولذلك خَصَّه بقوله : ﴿ **والله رؤوفٌ بالعباد** ﴾.

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن الله اصطفى آدم ونوحاً** ﴾(٢) ثم قال : ﴿ **وآل إبراهيم وآل عمران** ﴾(٣).

جوابه : أن الأولين جميع الأنبياء ، والرسل من نسلهم ، وآل إبراهيم : إما نفسه أو مَن تبع ملته ، وآل عمران: موسى وهارون ، ولم يكن عمران نبياً(٤) .

(٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وقد بلغنيَ الكبر وامرأتي عاقر** ﴾(٥) وفي مريم قدَّم ذكر المرأة.

جوابه : لتناسب رؤوس الآي في مريم لقوله : « **عتيًّا** » ، و« **عشيًّا** » ، و« **خفيًّا** » وأيضاً لما قدمه أولاً [**٤٤** /أ] بقوله:﴿ **وهن العظم مني** ﴾(٦) ﴿ **وكانت امرأتي عاقراً** ﴾(٧) أخَّره ثانياً تفنناً في الفصاحة.

(٨) مسألة : قوله تعالى : ﴿ **قالت رب أنَّى يكون لي ولد** ﴾(٨) وفي مريم : ﴿ **أنَّى يكون لي غلام** ﴾(٩).

جوابه : لتقدم قوله في مريم : ﴿ **لأهب لكِ غلاماً زكيًّا** ﴾(١٠).

---

(١) آل عمران /٢٨ ، ٣٠. (٢) ، (٣) آل عمران /٣٣.

(٤) المراد بعمران هذا هو والد مريم بنت عمران أم عيسى ابن مريم عليهما السلام . قال محمد بن إسحاق بن يسار – رحمه الله – : هو « عمران بن ياشم بن ميشا بن حزقيا بن إبراهيم بن غرابا بن ناوش بن أجر بن بهوا بن نازم ابن مقاسط بن إيشا بن إياز بن رخيغم بن سليمان بن داود عليهما السلام » « تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١ /٣٥٨». (٥) آل عمران / ٤٠ . (٦) مريم / ٤ .

(٧) مريم / ٨. (٨) آل عمران / ٤٧ . (٩) مريم / ٢٠ . (١٠) مريم / ١٩ .

(٩) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله** ﴾[١] وفي المائدة : ﴿ **فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذني** ﴾[٢] ذكَّر هنا[٣] وأنَّث في المائدة.

جوابه : أن آية آل عمران من كلام المسيح – عليه السلام – في ابتداء تحديه بالمعجزة المذكورة، ولم تكن[٤] صورة بعد ؛ فحسن التذكير والإفراد ، وآية المائدة من كلام الله تعالى له يوم القيامة معدداً نعمه عليه بعد ما مضت ، وكان قد اتفق ذلك منه مرات ؛ فحسن التأنيث لجماعة ما صوَّره من ذلك ونفخ فيه.

(١٠) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن الله ربي وربكم فاعبدوه** ﴾[٥] وكذلك في مريم[٦] وفي الزخرف : ﴿ **وإن الله هو ربي وربكم** ﴾[٧] بزيادة « **هو** ».

جوابه : أن آية آل عمران ومريم تقدم من الآيات الدالة على توحيد الرب تعالى وقدرته وعبودية المسيح له ما أغنى عن التأكيد ، وفي الزخرف لم يتقدم مثل ذلك؛ فناسب توكيد انفراده بالربوبية وحده.

(١١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **اشهدوا بأنا مسلمون** ﴾[٨] وفي المائدة : ﴿ **واشهد بأننا مسلمون** ﴾[٩].

جوابه : أن آية المائدة في خطاب الله تعالى لهم أولاً ، وفي سياق[١٠] تعدد نعمه عليهم أولاً؛ فناسب سياقه تأكيد انقيادهم إليه أولاً عند إيحائه إليهم ، وآية[١١] آل عمران في خطابهم المسيح لا في سياق تعدُّد النعم ، فاكتفى ثانياً[١٢] بـ﴿ **أنَّـا** ﴾ لحصول المقصود [به][١٣].

(١٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إليَّ مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون** ﴾[١٤] ومثله في النحل : ﴿ **وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة ...** ﴾[١٥]

---

(١) آل عمران / ٤٩. (٢) المائدة / ١١٠.
(٣) في ب : « منا » وهو تحريف. (٤) كلمة : « تكن » سقطت من ب. (٥) آل عمران / ٥١.
(٦) مريم/٣٦. (٧) الزخرف / ٦٤. (٨) آل عمران / ٦٤. (٩) المائدة / ١١١.
(١٠) كلمة : « سياق » سقطت من ب. (١١) في ب : «وفي».
(١٢) كلمة : « ثانياً » سقطت من ب. (١٣) سقطت من أ. (١٤) آل عمران/ ٥٥.
(١٥) النحل / ١٢٤.

الآية ، وفي لقمان : ﴿ **إليَّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون** ﴾[1] وفيها : ﴿ **إلينا مرجعهم [٣١ / ب] فننبئهم بما عملوا ...** ﴾[2] الآية[3] .

جوابه : لما تقدم في السورتين ذكر الاختلاف ؛ ناسب ذكر الحكم ، بخلاف سورة لقمان؛ لأنها عامة في الأعمال .

(١٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فلا تكن من الممترين** ﴾[4] وفي البقرة[5] : ﴿ **فلا تكونن** ﴾[6] .

جوابه : أن آية البقرة تقدمها ﴿ **فلنولينك قبلة ترضاها** ﴾[7] ؛ فناسب : ﴿ **فلا تكونن** ﴾، ولم يتقدم هنا ما يقتضيه .

(١٤) **مسألة** : قوله تعالى: ﴿ **لِمَ تصدون [٤٥ / أ] عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً** ﴾[8] وفي الأعراف: ﴿ **من آمن به وتبغونها عوجاً** ﴾[9] بزيادة « **به** » **وبالواو** .

جوابه : أنَّ « **تصدُّون** » هنا حال ، وإذا كان الفعل حالاً لم تدخله الواو . وفي الأعراف جملة معطوفة على جملة كأنه قال : توعدون وتصدون وتبغون .

(١٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به** ﴾[10] وفي الأنفال : ﴿ **إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم** ﴾[11] .

جوابه : أن آية آل عمران ختم فيها الجملة الأولى بجار ومجرور وهو قوله : ﴿ **لكم** ﴾ فختمت[12] الجملة التي تليها بمثله وهو قوله : ﴿ **به** ﴾ لتناسب الجملتين ، وآية الأنفال خلت الأولى من[13] ذلك ؛ فرجع إلى الأصل وهو إيلاء الفعل لفعله ، وتأخير الجار الذي هو مفعول .

---

(١) لقمان /١٥ . (٢) لقمان/٢٣ . (٣) كلمة : «الآية» سقطت من ب . (٤) آل عمران/ ٦٠ .
(٥) عبارة : «وفي البقرة» ﴿ **فلا تكونن** ﴾» سقطت من ب . (٦) البقرة/١٤٧ .
(٧) البقرة /١٤٤ (٨) آل عمران / ٩٩ . (٩) الأعراف / ٨٦ . (١٠) آل عمران / ١٢٦ .
(١١) الأنفال / ١٠ . (١٢) في ب : «وختمت» . (١٣) في ب : «عن» .

وجواب آخر : وهو أنه لما تقدم في سورة الأنفال : ﴿ **لكم** ﴾ في قوله : ﴿ **فاستجاب لكم** ﴾ علم أن البشرى لهم ، فأغنى الأول عن ثانٍ ، ولم يتقدم في آل عمران مثله ، وأما ﴿ **به** ﴾ فلأن المفعول قد تقدم على الفاعل لغرض صحيح من اعتناء أو اهتمام أو حاجة إليه في سياق الكلام ، فقدَّم ﴿ **به** ﴾ هنا[1] اهتماماً ، وجاء في آل عمران على الأصل.

وجواب آخر : وهو التفَنُّنُ في الكلام.

(١٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم** ﴾[2] مُعَرَّفاً ، وفي الأنفال : ﴿ **من عند الله إن الله عزيز حكيم** ﴾[3] منوناً.

جوابه : أن آية الأنفال نزلت في قتال بدر أولاً ، وأن آل عمران نزلت في وقعة أُحُدٍ ثانياً، فبين أولاً أن النصر من عنده لا بغيره من كثرة عَدَدٍ أو عُدَدٍ ، ولذلك علَّلهُ بعزته وقدرته وحكمته المقتضية لنصرْ من يستحق نصره ، وأحال في الثانية على الأولى بالتعريف ، كأنه قيل : إنما النصر من عند الله العزيز الحكيم الذي تقدم إعلامُكم أن النصر من عنده ؛ فناسب التعريف بعد التنكير.

(١٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ونعم أجر العاملين** ﴾[4] وفي العنكبوت : ﴿ **نعم أجر العاملين** ﴾[5] بغير واو في « **نعْمَ** ».

جوابه : لما تقدم عطف الأوصاف المتقدمة وهي قوله : ﴿ **للمتقين** ﴾ ، ﴿ **الذين ينفقون** ﴾، ﴿ **والكاظمين** ﴾ ، ﴿ **والعافين** ﴾، ﴿ **والذين إذا فعلوا** ﴾ ، ﴿ **ولم يصروا** ﴾، و ﴿ **جزاؤهم مغفرة** ﴾، و﴿ **جنات** ﴾ و﴿ **خالدين** ﴾ ؛ وناسب ذلك [**٤٦** /أ] العطف بالواو المؤذنة بالتعدد والتفخيم ، ولم يتقدم مثله في العنكبوت ، فجاءت بغير « **واو** » كأنه تمام الجملة.

---

(١) في ب : « ها هنا ». (٢) آل عمران / ١٢٦ . (٣) الأنفال / ١٠ .
(٤) آل عمران / ١٣٦ . (٥) العنكبوت / ٥٨ .

(١٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فإن كذبوك فقد كُذِّب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير** ﴾[١] ، وفي فاطر : ﴿ **بالبينات وبالزبر وبالكتاب** ﴾[٢] بالباء في الثلاثة.

جوابه : أن آية آل عمران سياقها الاختصار والتخفيف ، بدليل حذف الفاعل في «**كذب**»، [و][٣] ورد الشرط ماضياً وأصله المستقبل ؛ فحذف الجار تخفيفاً لمناسبة ما تقدم، وآية فاطر سياقها البسط بدليل فعل المضارع في الشرط وإظهار فاعل التكذيب، وفاعل ومفعول ﴿ **جاءتهم رسلهم** ﴾ ؛ فناسب البسط ذكر الجار في الثلاثة.

(١٩) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات...** ﴾[٤] ، وفي يونس : ﴿ **إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والأرض لآيات** ﴾[٥] قدَّم هنا خلق السماوات [والأرض][٦] وأخَّر عنه في يونس.

جوابه : لما قال هنا : ﴿ **ولله ملك السماوات والأرض** ﴾[٧] أتبعه[٨] بخلقها ، ثم باختلاف[٩] الليل والنهار ، وفي يونس لما قال : ﴿ **هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً** ﴾[١٠] إلى قوله: ﴿ **لتعلموا عدد السنين والحساب** ﴾ ، وإنما ذلك باختلافهما ؛ ناسب ذلك إتباعه بذكر اختلاف الليل والنهار.

(٢٠) **مسألة** : قوله تعالى هنا : ﴿ **ثم مأواهم جهنم** ﴾[١١] بـ «**ثم**» وفي غيره ﴿ **ومأواهم جهنم** ﴾[١٢] **بالواو**.

جوابه : لما تقدم قوله تعالى : ﴿ **تقلبهم في البلاد** ﴾ و ﴿ **متاع قليل** ﴾ والمراد: في الدنيا وجهنم إنما هي في الآخرة ؛ فناسب: « **ثم** » التي للتراخي ، وآية الرعد[١٣] عطف « **جهنم** » على « **سوء الحساب** » وهما جميعاً في الآخرة ؛ فناسب العطف بالواو.

---

(١) آل عمران / ١٨٤. (٢) فاطر/ ٢٥. (٣) زيادة من المحقق اقتضاها السياق.
(٤) آل عمران/ ١٩٠. (٥) يونس / ٦. (٦) زيادة من ب. (٧) آل عمران/ ١٨٩.
(٨) في ب «أتبعها». (٩) في ب : «اختلاف». (١٠) يونس / ٥. (١١) آل عمران / ١٩٧.
(١٢) التوبة / ٧٣ ، ٩٥ ، الرعد / ١٨ ، التحريم / ٩. (١٣) الرعد / ١٨.

[٤] سورة النساء

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وخلق منها زوجها** ﴾[١] ، وفي الأعراف : ﴿ **وجعل منها زوجها** ﴾[٢].

جوابه : أن آية النساء في آدم وحواء – عليهما السلام – ؛ لأنها خلقت منه ، وآية الأعراف[٣] قيل : في قُصَيٍّ[٤] أو غيره من المشركين ، ولم تخلق[٥] زوجته منه ، فقال : ﴿ **وجعل** ﴾ ؛ لأن الجعل لا يلزم منه الخلق ، فمعناه : جعل من جنسها زوجَها.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **محصَنات غير مسافِحَات** ﴾[٦] ، وفي المائدة : ﴿ **محصِنين غير مسافِحين** ﴾[٧].

جوابه : أن آية النساء في [**٤٧ /أ**] نكاح الإماء ، وكان كثير منهن مسافحات ؛ فناسب جمع المؤنث بالإحصان ، وآية المائدة في من يحل للرجال من النساء ؛ فناسب وصف الرجال بالإحصان ، ولأنه تقدم ذكر النساء بالإحصان فذكر إحصان الرجال أيضاً تسوية بينهما ؛ لأنه مطلوب فيهما.

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وبذي القربى** ﴾[٨] وفي البقرة : ﴿ **وذي القربى** ﴾[٩] بغير باء في ﴿ **ذي القربى** ﴾.

جوابه : أن آية البقرة حكاية عما مضى من أخذ ميثاق بني إسرائيل ، وآية النساء من أولها إلى هنا في [**٣٢ /ب**] ذكر الأقارب وأحكامهم في المواريث والوصايا والصلات ، وهو مطلوب ، فناسب التوكيد بالباء.

---

(١) النساء / ١ . (٢) الأعراف ١٨٩ .

(٣) الذي ورد في سبب نزول آية الأعراف هو ما أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي ﷺ قال : « لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد ، فقال : سميه عبدالحارث فإنه يعيش ، فسمته عبدالحارث فعاش ، فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره » انظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٣ / ٦٢٣ ، وأسباب النزول للسيوطي / ١٣١ .

(٤) هو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي : سيد قريش في عصره ، ورئيسهم. قيل : هو أول من كان له ملك من بني كنانة. وهو الأب الخامس في سلسلة النسب النبوي. مات أبوه وهو طفل فتزوجت أمه برجل من بني عذرة ؛ فانتقل بها إلى أطراف الشام ، فشب في حجره وسمي « قصياً » لبعده عن دار قومه... ، وكان أمره في قومه كالدين المتبوع ، مات بمكة ودفن بالحجون. (الأعلام ٥ / ١٩٨ ، طبقات ابن سعد ١ / ٣٦ ، ٤٢ ، الطبري ٢ / ١٨١ ، ابن هشام ١ / ٤٢). (٥) العبارة : « وآية الأعراف.. إلى : ولم تخلق » سقطت من ب .

(٦) النساء / ٢٥ . (٧) المائدة / ٥ . (٨) النساء / ٣٦ . (٩) البقرة / ٨٣ .

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فامسحوا بوجوهكم وأيديكم** ... ﴾[١] الآية ، وقال في المائدة : ﴿ **وأيديكم منه** ﴾[٢].

جوابه : لما تقدم في المائدة تفصيل الوضوء وتفصيل واجباته ؛ ناسب ذكر واجبات التيمم بقوله : ﴿ **منه** ﴾ ، وأن إيصال[٣] بعضه بالبدن شرط ، وآية النساء جاءت تبعاً للنهي عن قربان الصلاة مع شغل الذهن ؛ فناسب حذفه.

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً** ﴾[٤] ، وقال في الآية الثانية : ﴿ **فقد ضل ضلالاً بعيداً** ﴾[٥].

جوابه : أن الآية الأولى نزلت في اليهود وتحريفهم الكَلِمَ[٦] افتراءً على الله ، وقولهم : ﴿ **عزير ابن الله** ﴾[٧] ؛ فناسب ختم الآية بذكر الافتراء العظيم ، والآية الثانية تقدمها قوله تعالى : ﴿ **وما يضلون إلا أنفسهم** ﴾[٨] ؛ فناسب ختمها بذلك، ولأنها في العرب وعبَّاد الأصنام بغير كتاب وبعد ذكر طعمة بن أبيرق[٩] وارتداده، فَهُمْ في ضلال بعيد عن الحق[١٠] والكتبِ المنزلة.

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فمنهم من آمن به ومنهم من صدَّ عنه** ﴾[١١]، وقال تعالى في التغابن : ﴿ **فمنكم كافر ومنكم مؤمن** ﴾[١٢] قدَّم هنا المؤمن وأخَّره ثمة.

جوابه : أنه لما سمَّى إبراهيم وآله[١٣] ؛ ناسب تقديم مؤمن ، بخلاف آية التغابن لعموم اللفظ فيه.

(٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً** ... ﴾[١٤] الآيتين . قال في الأولى : ﴿ **وإن**

---

(١) النساء / ٤٣ . (٢) المائدة / ٦ . (٣) في ب : « اتصال » . (٤) النساء / ٤٨ .
(٥) النساء / ١١٦ . (٦) في ب : « الكلام » . (٧) التوبة ٣٠ . (٨) النساء / ١١٣ .
(٩) سبق ترجمته ص ٧٤ .
(١٠) في أ ، ب « في ضلال عن الحق بعيد » واقتضى أمن اللبس ما أثبتناه من نسخة المدينة المنورة .
(١١) النساء / ٥٥ . (١٢) التغابن / ٢ . (١٣) في ب : « والد » وهو تحريف .
(١٤) النساء / ١٢٨ ، ١٢٩ .

تحسنوا ﴾ وفي الثانية : ﴿ **وإن تصلحوا** ﴾ ، وختم الأولى : ﴿ **بما تعملون خبيراً** ﴾، وختم الثانية بقوله : ﴿ **غفوراً رحيماً** ﴾.

جوابه : أما الأول : فالمراد به أن يتصالحا على مالٍ [**٤٨** /أ] تبذله المرأة من مهر أو غيره ليطلِّقها ؛ فإنه خير من دوام العشرة بالنشوز والإعراض ، ثم عذر النساء بقوله تعالى : ﴿ **وأحضرت الأنفسُ الشحَّ** ﴾ ، ثم قال : وإن تحسنوا معاشرتهن بترْك النشوز والإعراض فإنه خبير[1] بذلك فيجازيكم عليه ، وعن الثاني : أن العَدْل بين النساء عزيز ولو حرصتم ؛ لأن الميْل إلى بعضهن يتعلق بالقلب ، وهو غير مملوك للإنسان ، وإذا كان كذلك ، فلا تميلوا كل الميل فتصير المرأة كالمعلَّقة التي لا مزوَّجة ولا مطلقة .

ثم قال : وإن تصلحوا معاشرتهن بقدر الإمكان وتقوموا بحقوقهن المقدور[2] عليها؛ فإن الله تعالى يتجاوز عما لا تملكونه من الميل بمغفرته ورحمته .

(٨) **مسألة** : قوله تعالى :﴿ **فإن لله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله غنيًّا حميداً * ولله ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً** ﴾[3] ما فائدة تكرار[4] ذلك عن قرب؟ .

جوابه : أن التكرار إذا كان لاقتضائه معاني مختلفة فهو حسن ، وهنا كذلك ؛ لأن الأولى بعد قوله تعالى : ﴿ **يغن الله كلاً من سَعَته** ﴾[5] لأن له ما في السماوات وما في الأرض فهو قادر على ذلك ؛ ولذلك ختم بقوله تعالى : ﴿ **واسعاً حكيماً** ﴾ والثانية بعد[6] أمره بالتقوى ، فبيَّن[7] أن له ما في السماوات وما في الأرض فهو أهل أن يُتقى ؛ ولذلك قال تعالى : ﴿ **إن يشأ يذهبكم** ﴾[8] .

(٩) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **كونوا قوَّامين بالقسط شهداء لله** ﴾[9] ، وفي المائدة : ﴿ **قوامين لله شهداء بالقسط** ﴾[10] .

---

(١) في ب : « خير » وهو تحريف .(٢) في ب : « المقدر » . (٣) النساء / ١٣١ ، ١٣٢ .
(٤) في ب : « تكرير» . (٥) النساء / ١٣٠ . (٦) في ب : « من» وهو تحريف .
(٧) في ب : « فيهن » وهو تحريف . (٨) النساء / ١٣٣ .
(٩) النساء/ ١٣٥ . (١٠) المائدة /٨ .

جوابه : أن الآية هنا تقدَّمَها نشوز الرجال وإعراضهم عن النساء ، والصلح على مال ، وإصلاح حال الزوجين ، والإحسان إليهن ، وقوله تعالى : ﴿ **ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء** ﴾[1] وقوله تعالى : ﴿ **وأن تقوموا لليتامى بالقسط** ﴾[2] وشِبْه ذلك ؛ فناسب تقديم القسط وهو العدل ، أي كونوا قوَّامين بالعدل بين الأزواج وغيرهن ، واشهدوا لله لا لمراعاة نفس أو قرابة[3] ، وآية المائدة جاءت بعد أحكام تتعلق بالدين والوفاء بالعهود[4] والمواثيق لقوله تعالى في أول السورة : ﴿ **أوفوا بالعقود** ﴾[5] إلى آخره ، وقوله تعالى قبل هذه الآية : ﴿ **واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به** ... ﴾ الآية ، وما تضمنته الآيات قبلها [**٤٩** /أ] من أمر ونهي؛ فناسب تقديم ﴿ **لله** ﴾ أي : كونوا قوَّامين بما أُمرتم أو نُهيتم لله ، وإذا شهدتم فاشهدوا بالعدل لا بالهوى.

(١٠) **مسألة** :قوله تعالى[6] : ﴿ **إن تبدوا خيراً أو تخفوه** ﴾[7] وفي الأحزاب : ﴿ **إن تبدوا شيئاً أو تخفوه** ﴾[8].

جوابه : أن ذكر الخير هنا لمقابلة ذكر[9] السوء في قوله تعالى : ﴿ **لا يحب الله الجهر بالسوء** ﴾[10] عند الجهر به إلا من المظلوم بدعاء أو استنصار ، ثم نبه على ترك الجهر من المظلوم إما بعدم[11] المؤاخذة أو العفو ، وآية الأحزاب في سياق علم الله تعالى بما في القلوب لتقدُّم قوله تعالى : ﴿ **والله يعلم ما في**[12] **قلوبكم** ﴾[13] ؛ ولذلك قال : ﴿ **شيئاً** ﴾ لأنه أعم من الخاص ، والمراد : إن تبدوا في أمر نساء النبي ﷺ شيئاً أو تخفوه ؛ تخويفاً لهم.

---

(١) النساء / ١٢٩. (٢) النساء / ١٢٧. (٣) في ب : «اقترابه» وهو تحريف.
(٤) في ب : « بالعهد ». (٥) المائدة / ١. (٦) زيادة من ب. (٧) النساء / ١٤٩.
(٨) الأحزاب / ٥٤. (٩) كلمة «ذكر» سقطت من ب. (١٠) النساء / ١٤٨.
(١١) في ب : « لعدم ».
(١٢) الكلام : « القلوب لتقدم قوله تعالى : ﴿ **والله يعلم ما في** ﴾ سقطت من ب.
(١٣) الأحزاب / ٥١.

(١١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل** ﴾(١) الآية ، وفي الأنعام : ﴿ **ومن ذريته داود وسليمان . . .** ﴾(٢) الآيات . رتبهم هنا غير ترتيبهم في الأنعام .

جوابه : أن آية النساء نزلت ردًّا إلى قوله تعالى : ﴿ **يسألك أهل الكتاب أن تنزِّل عليهم كتاباً** ﴾(٣) ، وردًّا على قول المشركين : ﴿ **حتى تنزِّل علينا كتاباً نقرؤه** ﴾(٤) فبيَّن [**٣٣ / ب**] هنا أنه ليس كل الأنبياء أُنزل عليهم كتاباً بل بعضهم بوحي ، وبعضهم بكتب ، وبعضهم بصحف؛ فقدم نوحاً لعدم كتاب نزل عليه مع نبوته ، وأجمل النبيين من بعده ، ثم فصَّلهم(٥) فقدَّم إبراهيم لإنزال صحفه وتلاه بمن لا كتاب له ، ثم قدَّم عيسى للإنجيل ثم تلاه بمن لا كتاب له وهم أيوب ومن بعده ، ثم قدَّم داود وزبوره ، وتلاه بمن لا كتاب له ممن قصَّهم أو لم يقصصهم(٦) ، ثم ذكر موسى لبيان أن تشريفه للأنبياء ليس بالكتب ولابد(٧) ، بل خصَّ بعضهم بما شاء من أنواع الكرامات : إما بتكليم(٨) ، وإسراء(٩) أو إنزال كتاب أو صحيفة ، أو وحي على ما يشاء ، فناسب هذا الترتيب ما تقدَّم ، أما آيات الأنعام فساقها في سياق نعمه على إبراهيم ومن ذكره من ذريته ، ففرق بين كل اثنين منهم(١٠) بما اتفق لهما من وصف خاص بهما ؛ فداود وسليمان بالمُلْك والنبوة ، وأيوب ويوسف بنجاتهم من الابتلاء ؛ ذاك بالمرض ، [**٥٠** /أ] وهذا بالسجن ، وموسى وهارون بالأخوَّة والنبوَّة ، وزكريا ويحيى بالشهادة ، وعيسى وإلياس بالسياحة ، وإسماعيل واليسع بصدق الوعد ، ويونس ولوط بخروج كل واحد منهما من قرية من بُعث إليه ، ونجاة يونس من الحوت، ولوط من هلاك قومه . والله أعلم .

---

(١) النساء / ١٦٣ . (٢) الأنعام / ٨٤ – ٨٦ . (٣) النساء / ١٥٣ .

(٤) الإسراء / ٩٣ . (٥) في ب : « فضلهم » وهو تصحيف .

(٦) العبارة من : « بمن لا كتاب له . . . إلى أو لم يقصصهم » جاءت بتحريف وتصحيف في ب ، ونصها كما يلي : « من لا كتاب له وهم أيوب ومن بعده ، ثم قدم ذكر داود لزابوره ، وتلاه من لا كتاب له من فضلهم أو لم يفضلهم » .

(٧) معنى « لابد » هنا أي: لا محالة أو فقط . (٨) في ب : « بتكلم » .

(٩) في ب : «واسداء» وهو تحريف . (١٠) في ب : « منهما » .

[٥] سورة المائدة

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **كونوا قوَّامين لله** ﴾[١] .

تقدم قريباً في النساء[٢] .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وَعَدَ الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم** ﴾[٣] ، وقال في الفتح : ﴿ **وَعَدَ الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً** ﴾[٤] ، وقال هنا : [﴿ **لهم** ﴾][٥] وفي الفتح : ﴿ **منهم** ﴾ .

جوابه : أن آية المائدة عامة غير مخصوصة بقوم بأعيانهم ، وآية الفتح خاصة بأصحاب النبي ﷺ ، وكان من جملة مَن صَحِبَه منافقون ، فقال : ﴿ **منهم** ﴾ تمييزاً وتفضيلاً ونصاً عليهم بعد ما ذكر من جميل صفاتهم ، وأيضاً آية المائدة بعدما قدَّم خطاب المؤمنين مطلقاً بأحكام، فكأنه قال : من عمل بما ذكرناه له مغفرة وأجر عظيم ، فهو عام غير خاص بمعيَّنين.

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **يحرِّفون الكلم عن مواضعه** ﴾[٦] وقال بعد ذلك: ﴿ **من بعد مواضعه** ﴾[٧] .

جوابه : أن الأولى هنا[٨] وآية النساء ربما أُريد بها التحريف الأول عند نزول التوراة ، ونحو تحريفهم في قولهم موضع ﴿ **حِطَّة** ﴾ : حنطة ، وشبه ذلك فجاءت ﴿ **عن** ﴾ لذلك ، والآية الثانية تحريفهم في زمن النبي ﷺ وتغييرهم[٩] عن المقول لهم في التوراة بغير معناه ، كأنه قال : من بعد ما عملوا به واعتقدوه وتديَّنوا[١٠] به ، كآية الرجم ونحوها ، فـ ﴿ **عن** ﴾ لما قرب من الأمر ، و﴿ **بعد** ﴾ لما بَعُدَ .

---

(١) المائدة / ٨ . (٢) انظر سورة النساء المسألة رقم (٩) ، ص ٨٤ .
(٣) المائدة / ٩ . (٤) الفتح / ٢٩ . (٥) زيادة من ب ، لا يستقيم الكلام إلا بها .
(٦) المائدة / ١٣ ، النساء / ٤٦ . (٧) المائدة / ٤١ . (٨) كلمة : « هنا » سقطت من ب .
(٩) غير واضحة في ب . (١٠) غير واضحة في ب .

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح** ﴾[١] ، وقال في [الفتح][٢] : ﴿ **قل فمن يملك لكم من الله شيئاً** ﴾[٣] بزيادة ﴿ **لكم** ﴾.

جوابه : أن هذه الآية عامة في المسيح وأمه ومن في الأرض جميعاً ، فليس هنا مخاطبٌ خاصٌ ، وآية الفتح في قوم مخصوصين وهم الأعراب الذين تخلَّفوا عن رسول الله ﷺ في عُمْرة الحديبية[٤] ، فصرَّح[٥] لذلك بقوله : ﴿ **لكم** ﴾ .

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولله ملك السماوات [٥١ / أ] والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء** ﴾[٦] وبعده : ﴿ **ولله ملك السماوات والأرض** ﴾[٧] ما فائدة تكراره مع قربه؟

جوابه : أن لكل آية منها فائدة ؛ أما الأولى : فردٌّ على قولهم في المسيح أنه الإله؛ فبيَّن أن الألوهية لمن له ملك السماوات والأرض ، وليس للمسيح ذلك ، فكيف يكون إلهاً ، والله [هو][٨] خالقه ، والقادر على إهلاكه [ولذلك قال : ﴿ **يخلق ما يشاء** ﴾ إشارة إلى خلق المسيح ، وقال : ﴿ **والله على كل شيء قدير** ﴾ إشارة إلى قدرته على إهلاكه][٩] وأمه ، وأما الآية الثانية فرد على قولهم : ﴿ **نحن أبناء الله وأحباؤه** ﴾[١٠] فهو توكيد لقوله : ﴿ **يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء** ﴾ لأنهم خلقه وملكه ؛ ولذلك قال : ﴿ **وإليه المصير** ﴾ فيجازي كلاً على عمله إما بمغفرة ورحمة أو بعذاب[١١] ، ولو كنتم كما تقولون لما عذبكم ؛ لأن المحبَّ لا يعذب محبوبه .

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم** ﴾[١٢] ، وفي إبراهيم : ﴿ **وإذ قال موسى لقومه اذكروا** ﴾[١٣] بغير نداء .

---

(١) المائدة / ١٧ .   (٢) زيادة من ب .   (٣) الفتح / ١١ .

(٤) عمرة الحديبية : بعثت قريش سهيل بن عمرو ، أخا بني عامر بن لؤي، إلى رسول الله ﷺ وقالوا له : ائت محمداً فصالحه ، ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنَّا عامَهُ هذا ، فوالله لا تحدَّث العرب عنَّا أنه دخلها علينا عنوةً أبداً . فأتاه سهيل بن عمرو ، فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلاً قال : قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل ، فلما انتهى سهيل إلى رسول الله ﷺ تكلم فأطال الكلام ، وتراجعا، ثم جرى بينهما الصلح، وفيه مقولة عمر : « فعلامَ نعطي الدنية في ديننا » . (تهذيب السيرة لابن هشام / ٢٢٦) .

(٥) في ب : « فشرح » . (٦) المائدة / ١٧ .   (٧) المائدة / ١٨ .   (٨) زيادة من ب .

(٩) زيادة من ب .   (١٠) المائدة / ١٨ . (١١) كلمة « أو بعذاب » سقطت من ب .

(١٢) المائدة / ٢٠ .   (١٣) إبراهيم / ٦ .

جوابه : أن الخطاب بحرف النداء أو اسم المنادي أبلغ وأخصُّ في التنبيه[1] على المقصود ، وفيه دليل على الاعتناء بالمنادي وتخصيصه بما يريد أن يقول له ، فلما كانت آية المائدة في ذكر أشرف العطايا[2] من النبوة والملك ، وإيتاء ما لم يؤت أحداً من العالمين وهو المنُّ والسلوى ، وهم ملتبسون به حالة النداء ؛ حقَّ لها وناسب مزيد الاعتناء بالنداء وتخصيص المنادى ، ولذلك أيضاً قال : ﴿ **ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة** ﴾[3] ؛ لأن ذلك من أعظم النعم عليهم ؛ فناسب التخصيص بذكر المنادى ، ولما كانت آية إبراهيم بذكر ما أنجاهم الله تعالى منه من قِبَل فرعون ، وكان ذلك مما مضى زمانه ، لم يأت فيه بمزيد الاعتناء كما تقدم في المائدة .

(٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **أن تبوء بإثمي وإثمك** ﴾[4] كيف يبوء بإثمه ، [وقد قال تعالى][5] : ﴿ **ولا تزر وازرة وزر أخرى** ﴾[6] ؟.

جوابه : بإثم قتلي وإثم معاصيك في نفسك .

(٨) **مسألة** : [**٣٤ / ب**] قوله تعالى : ﴿ **والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ...** ﴾[7] الآية ، وقال في النور : ﴿ **الزانية والزاني فاجلدوا** ﴾[8] قدَّم الرجال في المائدة وأخَّرهم في النور .

جوابه : أن قوة الرجال وجرأتهم وإقدامهم على السرقة أشد فَقُدِّموا فيها ، وشهوة النساء وابتداء الزنا من المرأة لتزينها وتمكينها حتى يقع الرجل بها ، يناسب تقديم[9] النساء [**٥٢ / أ**] في سياق[10] الزنا .

(٩) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون** ﴾[11] ، وختم الأخرى بقوله تعالى : ﴿ **فأولئك هم الظالمون** ﴾[12] ، وفي الثالثة[13] : ﴿ **فأولئك هم الفاسقون** ﴾[14] .

---

(١) في ب : « التثنية » وهو تصحيف. (٢) في ب : « العطاء ». (٣) المائدة / ٢١ .
(٤) المائدة / ٢٩ . (٥) زيادة من ب. (٦) الأنعام/ ١٦٤ ، الإسراء/ ١٥ ، فاطر / ١٨ ، الزمر/ ٧ .
(٧) المائدة / ٣٨ . (٨) النور / ٢ . (٩) في ب : « تقدم ».
(١٠) كلمة : « سياق » سقطت من ب. (١١) المائدة / ٤٤ .
(١٢) المائدة / ٤٥ . (١٣) في ب : « الثانية » وهو خطأ. (١٤) المائدة / ٤٧ .

جوابه : أن المراد بالثلاثة : اليهود، وهم « **كافرون** » ، وزادهم في الثانية « **الظلم** » لعدم إعطائهم القصاص لصاحبه، وفي الثالثة :« **الفسْق** » لتعدِّيهم حكم الله تعالى، وأن المراد بالثالثة أنَّ من ترك حكم الله تعالى عمداً مع اعتقاده الإيمان وأحكامه فهو فاسق.

(١٠) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **يحكم بها النبيون الذين أسلموا** ﴾(١) وجميع الأنبياء مسلمون ، ما فائدة الصفة وهي معلومة ؟.

جوابه : الرد على الذين قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً أو نصارى فأكذبهم [الله](٢) بقوله : ﴿ **الذين أسلموا** ﴾ .

(١١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ما لا يملك لكم ضرًّا ولا نفعاً** ﴾(٣) قدَّم الضر على النفع هنا ، وفي مواضع أُخَر(٤) قدَّم النفع على الضر كما في سورة الأنعام والأنبياء.

جوابه : أن دفع الضر أهم من جلب النفع وإن كانا مقصودين ؛ ولأنه يتضمنه أيضاً، فإذا تقدم سياق الملك والقدرة كان ذكر دفع الضر أهم ، وإذا كان السياق في الدعاء والعبادة والسؤال كان ذكر النفع أولى وأهم ؛ لأنه المقصود غالباً بالسؤال ؛ ولذلك قال في الحج : ﴿ **يدعو لمن ضره أقرب من نفعه** ﴾(٥) أي يدعو بالنفع لمن ضره أقرب من نفعه المطلوب بالدعاء.

(١٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أُجبْتم قالوا لا علم لنا** ﴾(٦) وقال تعالى : ﴿ **فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ...** ﴾(٧) الآية ، وقوله تعالى : ﴿ **لتكونوا شهداء على الناس** ﴾(٨) والأنبياء أولى بذلك منا(٩) ، فكيف الجمع بين الموضعين(١٠) ؟

---

(١) المائدة / ٤٤ . (٢) زيادة من ب . (٣) المائدة / ٧٦ .

(٤) المواضع التي تقدم فيها النفع على الضر ، هي : يونس/١٠٦ ، الأنبياء /٦٦ ، الأنعام/ ٧١ ، الفرقان/ ٥٥، الشعراء/ ٧٣ ، الأعراف/ ١٨٨ ، الرعد/ ١٦، سبأ/ ٤٢ .

(٥) الحج / ١٣ . (٦) المائدة / ١٠٩ . (٧) النساء / ٤١ . (٨) البقرة /١٤٣ .

(٩) كلمة : « منا » سقطت من ب . (١٠) في ب : « الوصفين » .

جوابه : أن المنفي علم ما أظهروه مع ما أبطنوه ، معناه : لا نعلم حقيقة جوابهم باطناً وظاهراً ، بل أنت المنفرد بعلم ذلك إلا ما علَّمتنا ؛ ولذلك قالوا[١] : ﴿ **إنك أنت علاَّم الغيوب** ﴾ ، وإنما نعلم ظاهر جوابهم ، وأما باطنه فأنت أعلم به .

جواب آخر : أن معناه : أن جوابهم لما كان في حال حياتنا ولا علم لنا بما كان منهم بعد موتنا ؛ لأن الأمور محالة على خواتيمها[٢] .

(١٣) **مسألة** :[**٥٣** /أ] قوله تعالى في آخر السورة :﴿ **خالدين فيها أبداً** ﴾[٣] وقال في آخر المجادلة :﴿ **خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله** ﴾[٤] .

جوابه : أنه لما تقدم وصفهم بالصدق ، ونفعهم إياهم يوم القيامة بالخلود في الجنة أكَّده بقوله : ﴿ **أبداً** ﴾[٥] ، وكذلك أكده بقوله : ﴿ **رضي الله عنهم ورضوا عنه** ﴾[٦] .

[٦] سورة الأنعام

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور** ﴾[٧] فرَّق بين ﴿ **خلق** ﴾ و ﴿ **جعل** ﴾ .

جوابه : أن السماوات والأرض أجرام ؛ فناسب فيهما ﴿ **خلق** ﴾ ، والظلمات والنور أعراض ومعانٍ ؛ فناسب فيهما ﴿ **جعل** ﴾ ، ومثله كثير كقوله تعالى : ﴿ **فلا تجعلوا لله أنداداً** ﴾[٨] أي لا تصفوا ، ﴿ **وجعلوا لله شركاء** ﴾[٩] وهو كثير .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وجعل الظلمات والنور** ﴾[١٠] جمع الظلمات وأفرد النور .

---

(١) في ب : « قال » . (٢) غير واضحة في ب . (٣) المائدة / ١١٩ . (٤) المجادلة / ٢٢ .
(٥) العبارة : « ولذلك أكده بقوله : أبداً » وردت في (أ) مكررة ، وتم حذفها كي ينتظم المعنى .
(٦) المائدة / ١١٩ ، المجادلة / ٢٢ . (٧) الأنعام / ١ . (٨) البقرة / ٢٢ . (٩) الأنعام / ١٠٠ .
(١٠) الأنعام / ١ .

جوابه : أما من جعل الظلمات الكفر ، والنور الإيمان فظاهر ؛ لأن أصناف الكفر كثيرة والإيمان شيء واحد ، ومن قال بأن المراد حقيقتهما فلأنه يقال : رجل نور ورجال نور ، فيُقال للواحد وللجماعة ، وواحد الظلمات ظلمة فجُمِعَتْ جمع التأنيث، ولأن حقيقة النور واحدة وحقائق الظلمات مختلفة .

(٣) **مسألة** : قوله تعالى :﴿ **فسوف يأتيهم أنباء** ﴾[١] وفي الشعراء : ﴿ **فسيأتيهم** ﴾[٢] .

جوابه : مع قصد التنويع في الفصاحة ، أن المراد بآية الأنعام : الدلالة على نبوة النبي ﷺ من الآيات والمعجزات ، والمراد بالحق القرآن ولكن لم يصرِّح به ، وفي الشعراء صرَّح بالقرآن بقوله : ﴿ **وما يأتيهم من ذكرٍ من الرحمن** ﴾[٣] فعلم أن المراد بالحق: القرآن ؛ فناسب ﴿ **فسيأتيهم** ﴾ تعظيماً لشأن القرآن ؛ لأن « **السين** » أقرب من « **سوف** ».

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ألم يروا كم أهلكنا** ﴾[٤] ، وفي الشعراء : ﴿ **أو لم يروا** ﴾[٥] بالواو، وفي سبأ بالفاء[٦] .

جوابه : أنه[٧] إن كان السياق يقتضي النظر والاستدلال جاء بغير « واو » ، وهنا كذلك لمن يعتبر الآيات قبله ، وإن كان يقتضي الاعتبار بالحاضر والمشاهدة[٨] جاء **بالواو** أو[٩] **الفاء** لتدل الهمزة على الإنكار ، والواو على عطفه على الجمل قبله[١٠] ، كقوله تعالى : ﴿ **أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء ...** ﴾[١١] [**٥٤** /أ] الآية ، ﴿ **أفلم يروا إلى ما بين أيديهم** ﴾[١٢] .

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قل سيروا في الأرض ثم انظروا** ﴾[١٣] وفي موضع آخر بالفاء[١٤] ، وقال هنا : ﴿ **عاقبة المكذبين** ﴾ وفي النمل : ﴿ **عاقبة المجرمين** ﴾.

---

(١) الأنعام / ٥. (٢) الشعراء /٦. (٣) الشعراء / ٥. (٤) الأنعام / ٦.
(٥) الشعراء/٧. (٦) سبأ / ٩. (٧) كلمة « أنه » سقطت من ب.
(٨) في ب : « والمشاهد ». (٩) في ب : « و ». (١٠) كلمة « قبله » سقطت من ب.
(١١) النحل / ٤٨. (١٢) سبأ / ٩. ﴿ **أفلم يروا إلى مابين أيديهم..** ﴾.
(١٣) الأنعام / ١١. (١٤) النمل / ٦٩.

جوابه : أن آية الأنعام ظاهرة في الأمر بالسير في بلاد المهْلَكين[1] ؛ فناسب « **ثم** » المرتبة على السير المأمور به ، وفي المواضع الأُخَر الأمر بالنظر بعد السير المتقدم ، كقوله [**٣٥ / ب**] تعالى : ﴿ **أولم يسيروا في الأرض** ﴾ ؛ فناسب أن يأتي **بالفاء** كأنه قيل : قد ساروا فلينظروا ، أو قد ساروا فنظروا عند سيرهم ، ولما تقدَّم هنا قوله تعالى : ﴿ **فقد كذَّبوا بالحق** ﴾ ناسب قوله : ﴿ **عاقبة المكذبين** ﴾ ولم يتقدم مثله في النمل.

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **الذين خسروا أنفسهم** ﴾[2] ثم أعادها بَعْدُ.

جوابه : أن الأولى للمشركين ،والثانية لأهل الكتاب ليعم الفريقين.

(٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير** ﴾[3]، وفي يونس : ﴿ **وإن يُرِدْكَ بخيرٍ فلا رادَّ لفضله** ﴾[4] قال هنا : ﴿ **يمسسك** ﴾ ، وفي يونس : ﴿ **يردْك** ﴾ ، وقال هنا : ﴿ **فهو على كل شيء قدير** ﴾ ، وفي يونس : ﴿ **فلا رادَّ لفضله** ﴾.

جوابه : مع قصد التنويع، أنَّ الضرَّ إذا وقع لا يكشفه إلا الله تعالى ، فاستوى فيه الموضعان، وأما الخير فقد يراد قبل نيله بزمنٍ إما[5] من الله تعالى ، ثم ينيله بعد ذلك أو من غيره، فهي حالتان : حالة إرادته قبل نيله وحالة نيله ، فذكر الحالتين في السورتين ، فآية الأنعام حالة نيْله فعبَّر عنه بالمسِّ المُشْعِر بوجوده ، ثم قال : ﴿ **فهو على كل شيء قدير** ﴾ أي على ذلك وعلى خيرات بعده ، وفيه بشارة بنيل أمثاله ، وآية يونس حالة إرادة [6] الخير[7] قبل نيله، فقال : ﴿ **يردْك** ﴾، ثم قال : ﴿ **فلا رادَّ لفضله** ﴾ أي إذا أراده قبل نيله ؛ ولذلك قال : ﴿ **يصيب به من يشاء من عباده** ﴾[8] ففي الآيتين بشارة له بإرادة الخير ونيله إياه ، وأمثاله بالواو فيهما[9].

(٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً** ﴾[10] وختمها بالظالمين ، وفي يونس : ﴿ **فمن أظلم ممن افترى** ﴾[11] بالفاء وختمها بالمجرمين.

---

(١) في ب : «المشركين». (٢) الأنعام / ١٢ ، ٢٠. (٣) الأنعام / ١٧. (٤) يونس / ١٠٧.
(٥) في ب : « إنا » وهو تحريف. (٦) في ب : «إرادته». (٧) كلمة : «خير» سقطت من ب.
(٨) يونس /١٠٧. (٩) في ب : «فيها». (١٠) الأنعام/ ٢١.
(١١) يونس /١٧.

جوابه : أن آية الأنعام ليس ما[1] قبلها سبباً لما بعدها فجاءت **بالواو** المؤذنة بالاستئناف، وآية يونس ما قبلها سبب لما بعدها فجاءت **بالفاء** المؤذنة بالسببية فبرأته من إشراكهم ومعرفتهم ليس سبباً في أظلميتهم[2] ولُبثه فيهم عمراً من قبله وعلمهم بحاله سَبَبٌ [**٥٥ / أ**] لكونهم أظلم، كأنه قيل :إذا صحَّ عندكم أنه صدق فمن أظلم ممن افترى، وختم هذه بالظالمين لتقدم قوله : ﴿ **فمن أظلم** ﴾ وختم تلك بالمجرمين لقوله قبل ذلك : ﴿ **كذلك نجزي القوم المجرمين** ﴾.

(٩) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ومنهم من يستمع إليك** ﴾[3] وفي يونس : ﴿ **يستمعون** ﴾[4] ، ﴿ **ومنهم من ينظر إليك** ﴾[5].

جوابه : أن آية الأنعام في أبي جهل والنضر وأُبَيٍّ[6] لَمَّا استمعوا قراءة النبي ﷺ على سبيل الاستهزاء ، فقال النضر : أساطير الأولين ، فلما قل عددهم أفرد الضمير مناسبة للمضمرين ، وآية يونس عامة لتقدُّم الآيات الدالة على ذلك ، كقوله تعالى : ﴿ **ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به** ﴾[7] ؛ فناسب ذلك ضمير الجمع ، وأفرد ﴿ **من ينظر** ﴾ لأن المراد : نظر[8] المستهزئين فأفرد الضمير ، أو أنه لما تقدم ضمير الجمع أفرد الثاني تَفنُّناً واكتفى بالأول ، أو تخفيفاً مع حصول المقصود.

(١٠) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين** ﴾[9] وفيما سواها : ﴿ **نموت ونحيا** ﴾[10].

---

(١) في ب : « وما » وهو تحريف. (٢) في ب : « أظلمتهم ». (٣) الأنعام / ٢٥.
(٤) يونس / ٤٢. (٥) يونس / ٤٣.
(٦) أبو جهل : (.. – ٢هـ) هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي : أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام ، وأحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية ، وكان يقال له : « أبو الحكم » فدعاه المسلمون « أبا جهل » وقتل في وقعة بدر الكبري. (الأعلام ٥ / ٨٧).
* النضر بن الحارث (.. – ٢هـ) : هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف ، من بني عبدالدار ، من قريش : صاحب لواء المشركين ببدر. وأسره المسلمون فيها ، وقتلوه بالأثيل (قرب المدينة) (الأعلام٨ / ٣٣).
* أُبَيّ : هو أُبي بن خلف بن وهب من بني لؤي ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، قتله رسول الله ﷺ يوم أحد. (جمهرة أنساب العرب / ١٥٨).
(٧) يونس / ٤٠. (٨) في ب : « نظار ». (٩) الأنعام / ٢٩. (١٠) المؤمنون / ٣٧ ، الجاثية / ٢٤.

جوابه : أن ﴿ **قالوا** ﴾ هنا عطف على قوله تعالى : ﴿ **لعادوا** ﴾[1] أي : لعادوا وقالوا ، وفي غيرها حكاية عن قولهم في الحياة الدنيا .

(١١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو** ﴾[2] وكذلك في الحديد وغيرها، وقدم في الأعراف والعنكبوت اللهو على اللعب[3] .

جوابه : في الأعراف[4] .

(١٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فإنهم لا يكذِّبونَكَ** ﴾[5] وفي آخر السورة : ﴿ **فإن كذَّبوك فقل ربكم ...** ﴾[6] الآية .

جوابه : أنهم لا يكذبونك في الباطن ؛ لأنك عندهم معروف بالأمين ، وإنما يكذبونك في الظاهر ليصدُّوا عنك .

(١٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قل أرأيتَكم إن أتاكم عذاب الله** ﴾[7] ، وكذلك في الآية الثالثة[8] ، وفي الثانية : ﴿ **أرأيتم** ﴾[9] على العادة فيه ، جمع فيها بين علامتي الخطاب وهما **تاء**[10] **الضمير وكاف الخطاب** .

جوابه : أنه لما كان المتوعَّد به شديداً أكَّد في التنبه عليه بالجمع بينهما مبالغة في الوعد .

(١٤) **مسألة** : قوله تعالى: ﴿ **ولا أقول لكم إني ملَك** ﴾[11] وفي هود[12] حذف ﴿ **لكم** ﴾.

جوابه : أن آية هود تقدَّمها ﴿ **لكم** ﴾ مرات عِدَّة فاكتفى به تخفيفاً ، ولم يتقدَّم هنا سوى مرة واحدة .

---

(١) الأنعام /٢٨ .

(٢) الأنعام / ٣٢ ، وتقدم اللعب على اللهو أيضاً في : الأنعام/ ٧٠ ، محمد /٣٦ ، الحديد/ ٢٠ .

(٣) العنكبوت / ٦٤ ، الأعراف / ٥١ . (٤) انظر سورة الأعراف ، المسألة رقم (٣) ، ص ١٠٣ .

(٥) الأنعام /٣٣ . (٦) الأنعام / ١٤٧ . (٧) الأنعام / ٤٠ . (٨) الأنعام / ٤٧ .

(٩) الأنعام / ٤٦ . (١٠) كلمة « تاء » سقطت من ب . (١١) الأنعام / ٥٠ .

(١٢) هود / ٣١ .

(١٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرُّنا** ﴾[١] وكذلك في سورة الأنبياء : ﴿ **ما لا ينفعكم شيئاً ولا** [٥٦/أ] **يضركم** ﴾[٢] قدَّم النفع على الضُّر ، وفي الحج والفرقان وغيرهما قدَّم الضر على النفع.

جوابه : أن دفع الضُّر أهم من جلب[٣] النفع ، فلما تقدم ذكر نفي الملك والقدرة عنهم؛ كان تقديم[٤] ذكر دفع الضرِّ وانتفاء القدرة عليه أهم ، ولما كان سياق غير ذلك في العبادة والدعاء - والمقصود بهما غالباً طلب النفع وجلبه - كان تقديم النفع أهم ؛ ولذلك قال في الحج : ﴿ **يدعو لَمَنْ ضرُّه أقرب من نفعه** ﴾[٥] المقصود بالدعاء.

(١٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن هو إلا ذكرى للعالمين** ﴾[٦] وفي يوسف : ﴿ **ذكرٌ للعالمين** ﴾[٧] مذكراً منوناً.

جوابه : أنه تقدم في هذه السورة : ﴿ **فلا تقعد بعد الذكرى** ﴾[٨] ؛ فناسب : ﴿ **إن هو إلا ذكرى للعالمين** ﴾.

(١٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن الله فالق الحب والنوى يُخرج الحي من الميت ومخرج الميت** ﴾[٩] وفي سائر المواضع ﴿ **ويُخرج** ﴾[١٠] بالياء.

جوابه : أن ﴿ **يخرج الحي من الميت** ﴾ [٣٦/ب] مناسب في المعنى لفلق الحب والنوى عن الخارج عنهما ؛ فجيء بالياء كالشرح له ، ثم عطف ﴿ **مُخْرِج** ﴾ على ﴿ **فالق** ﴾ لأن عطف الاسمية على الاسمية أنسب وأفصح ، ولما فيه من المقابلة للجملة المتقدمة ، وسائر المواضع **بالياء** ؛ لأن الجملة قبلها فعلية فعطف[١١] عليها بفعلية.

---

(١) الأنعام / ٧١. (٢) الأنبياء / ٦٦.
(٣) في ب : «طلب». (٤) في ب : «تقدم». (٥) الحج / ١٣.
(٦) الأنعام / ٩٠. (٧) يوسف / ١٠٤. (٨) الأنعام / ٦٨. (٩) الأنعام / ٩٥.
(١٠) يونس / ٣١ ، الروم / ١٩. (١١) في ب : «فعاطف» وهو تحريف.

(١٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قد فصَّلنا الآيات لقوم يعلمون** ﴾[1] ، وبعده : ﴿ **لقوم يفقهون** ﴾[2]، وبعده : ﴿ **لقوم يؤمنون** ﴾[3] ما وجه اختصاص كل آية بخاتمتها ؟.

جوابه : أن حساب الشمس والقمر والنجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء[4]، فناسب خَتمه بـ﴿ **يعلمون** ﴾ ، وإنشاء الخلائق من نفس واحدة ونقلهم من صُلْب إلى رَحِم ، ثم إلى[5] الدنيا ، ثم إلى مُسْتَقر ومُستودَع ، ثم إلى حياة وموت ، والنظر في ذلك والفكر فيه أدق ؛ فناسب ختمه بـ﴿ **يفقهون** ﴾ ، أي يفهمون ، وهو اشتغال الذهن بما يُتَوصل به إلى غيره ؛ فيُتوصَّل بالنظر في ذلك إلى صحة وقوع البعث والنشور بثواب أو عقاب ، ولما ذكر ما أنعم به على عباده من سعة الأرزاق والأقوات والثمار وأنواع ذلك ؛ ناسب ذلك ختمه بالإيمان الداعي إلى شكره تعالى على نعمه.

(١٩) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء** ﴾[6] ، وقال في سورة المؤمن : ﴿ **خالق كل شيء لا إله إلا هو** ﴾[7].

جوابه :[**٥٧/أ**] لما تقدم هنا : ﴿ **وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم** ﴾[8] ؛ فناسب تقديم كلمة التوحيد النافية للشرك ردًّا عليهم ، ثم ذكر الخلق ، ولما تقدَّم في المؤمن[9] كونه خالقاً بقوله تعالى : ﴿ **لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس** ﴾[10] ؛ ناسب تقديم[11] كلمة الخلق ثم كلمة التوحيد.

(٢٠) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولو شاء ربك ما فعلوه** ﴾[12] ، وقال بعده : ﴿ **ولو شاء الله ما فعلوه** ﴾[13].

---

(١) الأنعام / ٩٧. (٢) الأنعام / ٩٨. (٣) الأنعام / ٩٩.

(٤) في أ ، ب «بالعلماء بذلك» واقتضى السياق حذف كلمة « بذلك» كي يستقيم الكلام.

(٥) كلمة : «إلى» سقطت من ب. (٦) الأنعام /١٠٢. (٧) غافر / ٦٢. (٨) الأنعام / ١٠٠.

(٩) في ب : «المؤمن من» بزيادة «من». (١٠) غافر / ٥٧. (١١) في ب : «تقدم».

(١٢) الأنعام / ١١٢. (١٣) الأنعام / ١٣٧.

جوابه : لما تقدم في الأولى : ﴿ **وكذلك جعلنا لكل نبي عدوًّا . . .** ﴾ الآية ، وهو تسليةٌ له ﷺ ؛ ناسب ذلك :« **ولو شاء ربك**» الحافظ لك « **ما فعلوه** » ، وأما الثانية فتقدمها قوله : ﴿ **وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً** ﴾[1] ؛ فناسب ذلك : « **ولو شاء الله** » الذي جعلوا له ذلك « **ما فعلوه** ».

(٢١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن ربك هو أعلم من يَضِلُّ عن سبيله** ﴾[2] وفي النحل وغيرها : ﴿ **بمن ضلَّ عن سبيله** ﴾[3].

جوابه : أن الأصل دخول الباء فيه، لكن تقدَّم قوله تعالى : ﴿ **الله أعلم حيث يجعل رسالته** ﴾[4] ولما تقدم هنا : ﴿ **وإن تُطِعْ أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله** ﴾[5] ، ﴿ **وإن كثيراً ليُضِلُّون بأهوائهم بغير علم** ﴾[6] ؛ ناسب ﴿ **من يضل عن سبيله** ﴾، وبقية الآيات إخبار عمن سبق منه الضلال ؛ فناسب الفعل الماضي.

(٢٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ذلك أن لم يكن ربُّك مُهْلِكَ القرى بظلمٍ وأهلها غافلون** ﴾[7] . وقال في هود : ﴿ **وأهلها مصلحون** ﴾[8].

جوابه : أن آية الأنعام تقدمها قوله تعالى : ﴿ **ألم يأتكم رسل منكم يقصُّون عليكم آياتي وينذرونكم** ﴾[9] أي يوقظونكم بالآيات من غفلاتكم ؛ لأن الإنذار : الإيقاظ من الغفلات عن المُنْذَر به ؛ فناسب قوله : ﴿ **غافلون** ﴾، وفي هود تقدَّم : ﴿ **فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقيةٍ ينهون عن الفساد في الأرض** ﴾[10] ؛ فناسب الختم بقوله : ﴿ **مصلحون** ﴾؛ لأن ذلك ضدُّ الفساد المقابل له .

(٢٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إني عامل فسوف تعلمون** ﴾[11] هنا وفي الزمر ، وفي قصة شعيب[12] في[13] هود : ﴿ **سوف تعلمون** ﴾[14] بغير فاءٍ.

---

(١) الأنعام / ١٣٦. (٢) الأنعام / ١١٧. (٣) النحل / ١٢٥. (٤) الأنعام / ١٢٤.
(٥) الأنعام / ١١٦. (٦) الأنعام / ١١٩. (٧) الأنعام / ١٣١. (٨) هود / ١١٧.
(٩) الأنعام/ ١٣٠. (١٠) هود / ١١٦.
(١١) الأنعام / ١٣٥، الزمر ٣٩. (١٢) العبارة : « هنا وفي الزمر ، وفي قصة شعيب » سقطت من ب.
(١٣) في ب : « وفي ». (١٤) هود /٩٣. والآية سقطت من ب.

جوابه : أن القول في آيتي الأنعام والزمر بأمر الله تعالى له بقوله : ﴿ **قل** ﴾ ؛ فناسب التوكيد في حصول الموعود به بفاء السببية ، وآية هود من قول شعيب؛ فلم يؤكد ذلك.

(٢٤) **مسألة** : قوله تعالى : [حكاية][١] عن قولهم : ﴿ **لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا** ﴾[٢] الآية . وقال في النحل :[٥٨/أ]﴿ **ما عبدنا من دونه من شيء** ﴾[٣].

جوابه : أن لفظ الإشراك مُؤْذِنٌ بالشريك فلم يقل : ﴿ **من دونه** ﴾ ، بخلاف ﴿ **عبدنا** ﴾ ليس مؤذناً بإشراك غيره ؛ فلذلك جاء ﴿ **من دونه** ﴾ ، وأما زيادة ﴿ **نحن** ﴾ فإنه لما حال بين الضمير في ﴿ **عبدنا** ﴾ وبين ما عطف عليه حائلٌ وهو قوله : ﴿ **من دونه** ﴾ ؛ أكد بقوله : ﴿ **نحن** ﴾ ، وها هنا لم يَحُل بين الضمير والمعطوف عليه حائل.

(٢٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **كذلك كذَّب الذين من قبلهم** ﴾[٤] ، وفي النحل : ﴿ **كذلك فعل الذين من قبلهم** ﴾[٥].

جوابه : لما تقدم قوله : ﴿ **فإن كَذَّبوك فَقُل ربكم ذو رحمة** ﴾[٦] ؛ناسب : ﴿ **كذلك كذب الذين من قبلهم** ﴾ ، ولما تقدَّم في النحل : ﴿ **ما عبدنا من دونه من شيء** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **ولا حرَّمنا** ﴾ قال : ﴿ **كذلك فعل الذين من قبلهم** ﴾.

(٢٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم** ﴾[٧] وفي سبحان : ﴿ **خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم** ﴾[٨] الآية.

جوابه : أن قوله تعالى : ﴿ **من إملاق** ﴾ ، وهو الفقر خطاب للمُقلِّين[٩] الفقراء ؛ أي لا تقتلوهم من فقرٍ بكم ، فحسن ﴿ **نحن نرزقكم** ﴾ ما يزول به إملاقكم ، ثم

(١) زيادة في ب . (٢) الأنعام/١٤٨ . (٣) النحل/٣٥ .
(٤) الأنعام / ١٤٨ . (٥) النحل / ٣٥ . (٦) الأنعام / ١٤٧ . (٧) الأنعام / ١٥١ .
(٨) الإسراء / ٣١ . (٩) في ب : «للمتقين» وهو تحريف.

قال: ﴿ وإيَّاهم ﴾ أي نرزقكم جميعاً، وقوله تعالى: ﴿ خشية إملاق ﴾ خطاب للأغنياء، أي خشية إملاق يتجدد لكم بسببهم، فَحَسُنَ ﴿ نرزقهم وإياكم ﴾.

(٢٧) **مسألة**: قوله تعالى في آخر الوصية الأولى: ﴿ **لعلكم تعقلون** ﴾[١]، وفي آخر الثانية: ﴿ **لعلكم تذكرون** ﴾[٢]، و[في][٣] آخر الثالثة: ﴿ **لعلكم تتقون** ﴾[٤].

جوابه: أن الوصايا الخمس إنما يحمل على تركها العقل الغالب على الهوى؛ لأن الإشراك بالله تعالى لعدم استعمال العقل الدال على توحيد الله وعظمته ونعمه على عبيده، وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه [**٣٧/ب**] العقل لِسَبْق إحسانهما إلى الولد بكل طريق، وكذلك قَتْلُ الأولاد بالوأد[٥] من الإملاق مع وجود الرازق[٦] الكريم، وكذلك إتيان الفواحش لا يقتضيه عقل، وكذلك قتل النفس لغيظٍ أو غضبٍ في القاتل؛ فحسن بعده: ﴿ **تعقلون** ﴾، وأما الثانية فلتعلقها بالحقوق المالية والقولية، أي لعلكم تذكرون في أنفسكم أن لو كان الأيتام أولادكم وكنتم أنتم القابضين لأنفسهم ما يُكال أو يُوزن، أو المشهود عليه أو المقر له أو الموعود، أكنتم ترضونه لأنفسكم؟ فما[٧] لا ترضونه لأنفسكم لا [ترضوه][٨] لغيركم، وأما الثالثة فلأن ترك [**٥٩**/أ] اتباع الشرائع الدينية مؤدٍّ إلى غضب الله تعالى وإلى جهنم لما فيه من معصية الله تعالى فَحَسُنَ ﴿ **لعلكم تتقون** ﴾ ذلك، أو تتقون عذاب الله سبحانه[٩] بسببه.

(٢٨) **مسألة**: قوله تعالى: ﴿ **وهذا كتابٌ أنزلناه مبارك** ﴾[١٠]، وفي الأنبياء: ﴿ **وهذا ذِكْرٌ مباركٌ أنزلناه** ﴾[١١] قدم الإنزال ها هنا[١٢]، وأخَّره في الأنبياء.

جوابه: قدم الإنزال ها هنا ردًّا على قول فنحاص بن عازوراء[١٣]: ما أنزل الله

---

(١) الأنعام /١٥١. (٢) الأنعام/١٥٢. (٣) زيادة من ب. (٤) الأنعام /١٥٣.
(٥) كلمة «بالوأد» سقطت من ب. (٦) في ب: «الرزّاق». (٧) في ب: «فكما».
(٨) في ب: «لا ترضوه» وهو الصواب؛ ولذلك أثبتناه في المتن، وفي أ: «لا ترضونه» وهو خطأ؛ لأن لا هنا ناهية تعمل في الفعل الذي بعدها.
(٩) العبارة: «فحسن ﴿ **لعلكم تتقون** ﴾ ذلك، أو تتقون عذاب الله سبحانه» سقطت من ب.
(١٠) الأنعام/١٥٥. (١١) الأنبياء /٥٠. (١٢) في ب: «هنا».
(١٣) فنحاص: هو فنحاص بن العيزار بن هارون من بني إسرائيل. «جمهرة أنساب العرب لابن حزم /٥٠٥».

على بشرٍ من شيء ، فبدأ به اهتماماً به ؛ ولأن الكتب سماوية فناسب البداءة[1] بالإنزال ، وآية الأنبياء في الذكر فجاءت على الأصل في تقديم الوصف المفرد في النكرة على الجملة.

(٢٩) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها** ﴾[2] ، وقال تعالى في البقرة : ﴿ **كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ...** ﴾[3] الآية.

جوابه : أن آية الأنعام لمطلق الحسنات[4] ، وآية البقرة خاصة في النفقة في سبيل الله السالمة[5] من المنِّ والأذى ، وقد تقدم في البقرة ، فإن قيل : ففي البقرة : ﴿ **من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له ...** ﴾[6] الآية.

قلنا : وروده بعد قوله تعالى : ﴿ **وقاتلوا في سبيل الله** ﴾[7] يدل على ما قدمناه، أو المراد بهذه الآية : العشر فما زاد.

(٣٠) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وأنا أول المسلمين** ﴾[8] ، وقال في يونس عن نوح : ﴿ **وأُمِرت أن أكون من المسلمين** ﴾[9] ، وفي موسى : ﴿ **وأنا أول المؤمنين** ﴾[10].

جوابه : أن المراد : أول المسلمين من أهل مكة – شرفها الله تعالى – لأنه أول المسلمين[11] منهم ، ولم يكن نوح أول من أسلم في زمانه ، ومثله قول سحرة فرعون : ﴿ **أن كنا أول المؤمنين** ﴾[12] يريد أولهم من قوم فرعون وآله ، وأما قول موسى : ﴿ **وأنا أول المؤمنين** ﴾[13] أراد أول المصدقين بامتناع الرؤية في الدنيا ، ولم يُرد الإيمان الذي هو الدين.

---

(١) في ب : «النداء» وهو تحريف. (٢) الأنعام / ١٦٠. (٣) البقرة / ٢٦١.
(٤) في ب : «الحساب» وهو تحريف. (٥) في ب : «المسالمة» وهو تحريف. (٦) البقرة / ٢٤٥.
(٧) البقرة ٢٤٤. (٨) الأنعام / ١٦٣. (٩) يونس / ٧٢. (١٠) الأعراف / ١٤٣.
(١١) في ب : «أول من أسلم». (١٢) الشعراء / ٥١. (١٣) الأعراف / ١٤٣.

(٣١) **مسألة** : قوله تعالى: ﴿ **خلائف الأرض** ﴾[١]، وفي فاطر : ﴿ **في الأرض** ﴾[٢] .

[**جوابه** : في فاطر][٣]

(٣٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن ربك سريع العقاب** ﴾[٤] ، وفي الأعراف : ﴿ **لسريع العقاب** ﴾[٥].

جوابه : أنه لما تقدم ما يُؤذن بالكرم والإحسان في قوله : ﴿ **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها . . .** ﴾[٦] الآيات؛ ناسب ترك التوكيد في جانب العقاب ، وفي الأعراف لما تقدم ما يُؤْذِنُ بغضب الله وعذابه من اتخاذهم العجل وحِلِّ السبت ؛ ناسب توكيد جانب العذاب بدخول [٦٠/أ] **اللام**.

[٧] سورة الأعراف

(١) **مسألة** : ما سبب اختلاف الألفاظ وزيادة المعاني ونقصها في بعض قصص آدم دون بعض، وكذلك في غير ذلك من القصص[٧] ؛ كقصة موسى مع فرعون ، ونوح وهود وصالح مع قومهم ، وشبه ذلك .

جوابه : أما اختلاف الألفاظ : فلأن المقصود المعاني ؛ لأن الألفاظ الدالة عليها أولاً لم تكن باللسان العربي ، بل بألسنة المتخاطبين[٨] حالة وقوع ذلك المعنى ، فلما أُديت تلك المعاني إلى هذه الأمة؛ أُدِّيت بألفاظ عربية تَدُل على معانيها مع اختلاف الألفاظ واتحاد المعنى، فلا فرق بين ﴿ **أَبَى أن يكون مع الساجدين** ﴾[٩] وبين :﴿ **لم يكن من الساجدين** ﴾[١٠] في[١١] دلالتها على معنى واحدٍ وهو عدم السجود ، وكذلك لا فرق في المعنى بين ﴿ **ما منعك ألا تسجد** ﴾[١٢] و ﴿ **ما منعك أن تسجد** ﴾[١٣] لأن

---

(١) الأنعام / ١٦٥. (٢) فاطر /٣٩.

(٣) في ب : « جوابه في فاطر » وهو الأنسب؛ ولذلك أثبتناه في المتن ، وفي أ : « يأتي فيها »، وانظر سورة فاطر، المسألة رقم (٢) ، ص ١٦٩ . (٤) الأنعام /١٦٥ . (٥) الأعراف /١٦٧ .

(٦) الأنعام / ١٦٠ . (٧) العبارة : « من القصص » سقطت من ب.

(٨) في ب : « المخاطبين » وهو تحريف. (٩) الحجر /٣١. (١٠) الأعراف /١١ .

(١١) في ب : « من » وهو تحريف. (١٢) الأعراف /١٢. (١٣) ص / ٧٥.

« **لا** » صلةٌ زائدة ، وأما زيادة المعاني ونقصها في بعضٍ دون بعض ؛ فلأن المعاني الواقعة في القصص فرقت في إيرادها فيُذْكَرُ بعضها في مكانٍ وبعض[١] آخر في مكان آخر ، ولذلك عِدة فوائد ذكرتها في كتاب المُقتنص في تكرار القصص[٢].

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قال أنظرني** ﴾[٣] ، وفي الحِجر وص : ﴿ **فأنظرني** ﴾[٤] بالفاء.

جوابه : أن آية الأعراف استئناف سؤال غير مسببٍ عما قبله ، فلا وجه للفاء ، وكذلك : ﴿ **إنك من المنظرين** ﴾[٥] خبرٌ مستأنف غير مسبَّب عما قبله ، وحيث جاء بالفاء فهو مسبب عما قبله، تقديره : إن أخرجتني[٦] فأنظرني . ولما جاء بفاء السببية هنا ؛ ناسب : ﴿ **فإنك من المنظرين** ﴾[٧] بالفاء.

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً** ﴾[٨] قدم اللهو على اللعب ، وفي العنكبوت وبقية المواضع[٩] قدَّم اللعب على اللهو.

جوابه – والله أعلم – : أن اللهو عن الشيء تركه وإهماله والإعراض عنه ونسيانه، واللعب معروف ؛ وهو فعل مقصود لفاعله ، فلما جاء في الأعراف بعد قوله : ﴿ **وما كنتم تستكبرون** ﴾[١٠] وهو ذمٌّ لهم[١١] بالإعراض عن اتباع الحق وإهماله؛ ولذلك قال بعده : ﴿ **كما نسوا لقاء يومهم هذا** ﴾[١٢] ، وكذلك آية العنكبوت جاءت بعد قوله : ﴿ **ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ...** ﴾[١٣] الآيتين . دلَّ بهما على إعراضهم عن الحق واتباعه مع علمهم به ، وأما في المواضع [**٦١** /أ] الأُخر[١٤] فجاء في سياق ذم الدنيا والاشتغال عن الله تعالى بلعبها ولهوها وزينتها.

---

(١) في ب : « وبعضها في » . (٢) انظر مقدمة التحقيق ، ص /٢٢ . (٣) الأعراف/١٤ .
(٤) الحجر/٣٦ ، ص/٧٩ . (٥) الأعراف/١٥ . (٦) في ب : « أخرتني » وهو تحريف.
(٧) الحجر/٣٧ . ، ص/٨٠ . (٨) الأعراف/٥١ .
(٩) العبارة : « قدم اللهو على اللعب ، وفي العنكبوت وبقية المواضع » سقطت من ب .
(١٠) الأعراف /٤٨ . (١١) عبارة : « وهو ذم لهم » غير واضحة في ب .
(١٢) الأعراف /٥١ . (١٣) العنكبوت/٦١ ، ٦٢ .
(١٤) الأنعام /٣٢ ، ٧٠ ، محمد / ٣٦ ، الحديد /٢٠ .

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وهو الذي يُرسل [٣٨ / ب] الرياح بُشراً** ﴾[١] بلفظ المستقبل ، وكذلك في الروم[٢] ، وفي الفرقان[٣] وفاطر : ﴿ **والله الذي أرسل الرياح** ﴾[٤] بلفظ الماضي.

جوابه : لما تقدم[٥] ﴿ **يُغشي الليل النهار** ﴾[٦] ناسب ﴿ **وهو الذي يُرْسِلُ** ﴾ ، وأيضاً تقدم قوله : ﴿ **ادعوا ربكم** ﴾[٧] فناسب ﴿ **وهو الذي يُرسل الرياح** ﴾ لأن الدعاء إنما يكون لما يأتي، وكذلك في الروم لما تقدم قوله : ﴿ **ومن آياته أن يُرْسِلَ الرياح** ﴾[٨] ناسب بعده: ﴿ **الله الذي يرسل الرياح** ﴾[٩] ، أما الفرقان فلما تقدم ذلك أفعال ماضية وهو قوله تعالى : ﴿ **مد الظل** ﴾[١٠] ﴿ **لجعله** ﴾ ، ﴿ **ثم قبضناه** ﴾[١١] ﴿ **جعل لكم الليل** ﴾[١٢] ﴿ **وجعل النهار** ﴾ ناسب ذلك: ﴿ **وهو الذي أرسل الرياح** ﴾[١٣] ، وأما آية فاطر فإنه تقدم قوله تعالى : ﴿ **اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء** ﴾[١٤] وهو المطر ، وإنما يُذَكِّر بشكر النعم الماضية على زمن الشكر ؛ فناسب: ﴿ **أرسل** ﴾ ماضياً.

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لقد أرسلنا نوحاً** ﴾[١٥] بغير واو ، وفي هود: ﴿ **ولقد أرسلنا** ﴾[١٦].

جوابه : أن هنا لم يتقدمه دعوى نبوة وَرَدُّ قومٍ مدَّعِي ذلك عليه فهو كلام مبتدأٌ، وفي هود والمؤمنون تقدم ما يُشعر بذلك وهو قوله تعالى : ﴿ **ومن قبله كتاب موسى ...** ﴾[١٧] الآية، فحسن العطف عليه بالواو ، وتسلية للنبي ﷺ ، وتخويفاً لقومه بقوله تعالى : ﴿ **فلعلك تاركٌ بعض ما يوحى إليك** ﴾[١٨] ،

---

(١) الأعراف/٥٧. (٢) الروم /٤٨. (٣) في ب : « الروم » وهو خطأ.
(٤) فاطر /٩، الفرقان/٤٨ ، ونص الآية : ﴿ **وهو الذي أرسل الرياح** ﴾.
(٥) في ب : « تقدم قوله تعالى » بزيادة « قوله تعالى ». (٦) الأعراف/٥٤. (٧) الأعراف/٥٥.
(٨) الروم/٤٦. (٩) الروم/٤٨. (١٠) الفرقان /٤٥. (١١) الفرقان /٤٦.
(١٢) الفرقان /٤٧. (١٣) الفرقان/٤٨. (١٤) فاطر / ٣. (١٥) الأعراف /٥٩.
(١٦) هود / ٢٥. (١٧) هود / ١٧. (١٨) هود /١٢.

﴿ **أم يقولون افتراه ...** ﴾[1] الآيات ، وأما المؤمنون فلتقدم ذكر نعمه ثَم[2] على المكلفين بحملهم على الفلك الذي كان سبباً لوجودهم ونسلهم ؛ فعطف عليه بالواو وبقوله : ﴿ **وعليها وعلى الفلك تحملون** ﴾[3] ولأنه تقدم قوله تعالى : ﴿ **ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق** ﴾[4] ؛ فناسب العطف عليه بقوله تعالى : ﴿ **ولقد أرسلنا نوحاً** ﴾[5] الآية.

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قال الملأ من قومه** ﴾[6] [في قصة][7] نوح ، وقال بعده في قصة هود : ﴿ **قال الملأ الذين كفروا من قومه** ﴾[8].

جوابه : أن نوحاً لم يؤمن أحدٌ من أشراف قومه ، وهود[9] آمن بعض أشراف قومه ؛ فلذلك قال : ﴿ **الذين كفروا من قومه** ﴾ [**٦٢** /أ].

(٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **أبلغكم رسالاتِ ربي وأنصح لكم** ﴾[10] ، وقال في قصة هود : ﴿ **وأنا لكم ناصح أمين** ﴾[11].

جوابه : أن الضلال فعِلٌ يتجدد بترك الصواب إلى ضده ، ويُمكن تركه في الحال فقابله بفعل يناسبه في المعنى ؛ فقال : ﴿ **وأنصح** ﴾ . والسفاهة صفة لازمة لصاحبها فقابلها بصفة في المعنى فقال : ﴿ **وأنا لكم ناصح** ﴾.

(٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم** ﴾[12] فأفرد، وفي هود: ﴿ **وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم** ﴾[13] فجمع.

جوابه : أن المراد بالرجفة : الزلزلة العظيمة فصح الإفراد ؛ لأن المراد بدارهم : بلدهم المُزَلْزَل[14] ، والمراد بالصيحة : صيحة من السماء ، والمراد بديارهم : منازلهم [فصح الجمع][15].

---

(١) هود/١٣. (٢) سقطت من ب. (٣) المؤمنون/٢٢. (٤) المؤمنون /١٧.
(٥) المؤمنون / ٢٣. (٦) الأعراف / ٦٠ . (٧) زيادة من ب. (٨) الأعراف / ٦٦.
(٩) في ب : « وفي هود ». (١٠) الأعراف / ٦٢. (١١) الأعراف / ٦٨. (١٢) الأعراف /٧٨.
(١٣) هود /٦٧. (١٤) في ب : «المزلزلة». (١٥) زيادة من ب.

(٩) **مسألة** : قوله تعالى في قصة نوح وشعيب : ﴿ **أبلغكم رسالات ربي** ﴾[١] ، وقال في هود[٢] وصالح : ﴿ **رسالة ربي** ﴾[٣] فأفرد .

جوابه[٤] : أن قصة نوح وشعيب تضمنتا أنواعاً من التبليغات وإن لم يُذكر هنا مع طول مدة نوح ؛ فجمع لذلك ، وقصة هود وصالح ليس كذلك فأفرد .

(١٠) **مسألة** : قوله تعالى في قصة شعيب – عليه السلام – : ﴿ **فأخذتهم الرجفة** ﴾[٥] وقال في الشعراء : ﴿ **فأخذهم عذاب يوم الظُلَّة** ﴾[٦] .

جوابه[٧] : قيل : أصحاب الأيْكة غير مدين فلا يَردُ السؤال ، وقيل : هما [بمعنى][٨] واحد ؛ فجوابه[٩] : أن الصيحة لما أصابتهم خرجوا من ديارهم هاربين إلى الصحراء فأحرق جلودهم الحَرُّ ، فجاءت الظلَّة فهربوا إليها ، فصيح بهم فماتوا في ظلالهم .

(١١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم** ﴾[١٠] وفي العنكبوت : ﴿ **إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله** ﴾[١١] و﴿ **إلا** ﴾ للحصر فكيف الجمع بينهما ؟ .

جوابه : لعل ذلك في مجالس ؛ ففي مجلس اختصر بذكر إتيان الفاحشة وإظهارها ، فناسب ذكر إخراجه كيلا يعيب عليهم ذلك ، وفي مجلس عدَّد ذنوبهم فناسب مطالبتهم بإتيان العذاب عليها ، فحصر الجواب في كل مجلس بما ذكر فيه وناسبه ، أو أن الجوابين من طائفتين لا[١٢] يجيبا إلا بما ذكر عنهما .

(١٢) **مسألة** : قوله تعالى في قصة مدين : ﴿ **فأخذتهم الرجفة** ﴾[١٣] وقال في هود : ﴿ **وأخذت الذين ظلموا الصيحة** ﴾[١٤] .

---

(١) الأعراف/٦٢ . (٢) الصواب أنه في قصة هود وردت الآية بلفظ الجمع « **رسالات** » الأعراف /٦٨ .
(٣) الأعراف/٧٩ . (٤) جواب هذه المسألة كاملاً سقط من ب . (٥) الأعراف / ٩١ .
(٦) الشعراء/١٨٩ . (٧) كلمة « جوابه » سقطت من ب . (٨) زيادة من ب .
(٩) في ب : « جوابه » . (١٠) الأعراف/٨٢ .
(١١) العنكبوت / ٢٩ . (١٢) في ب : « لم » . (١٣) الأعراف / ٩١ . (١٤) هود / ٩٤ .

جوابه[1] : قيل : إن ابتداء عذابهم كانت زلزلة عظيمة [**٦٣/أ**] ثم صيحة عظيمة قطّعت أكبادهم فماتوا جميعاً ، وقيل : لأن الزلزلة العظيمة لا تخلو عن صيحة.

(١٣) **مسألة** : قوله تعالى: ﴿ **فأرسل معي بني إسرائيل** ﴾[٢]، وفي طه:﴿ **فأرسل معنا** ﴾[٣].

جوابه : أن المرسل هنا موسى – عليه السلام – فقط فقال : ﴿ **معي** ﴾ ، وفي طه : موسى وهارون – عليهما السلام – فقال : ﴿ **معنا** ﴾.

(١٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون** ﴾[٤] ، وفي الشعراء: ﴿ **من أرضكم بسحره** ﴾[٥].

جوابه : أن آية الأعراف من كلام الملأ ، وآية الشعراء من كلام فرعون ، ولما كان هو أشدهم في رَدِّ أمر[٦] موسى صرَّح بانه سحر ويؤيده : ﴿ **قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك** ﴾[٧] قاصداً بذلك كله تنفير الناس عن متابعة[٨] موسى – عليه السلام –.

(١٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قال فرعون آمنتم به** ﴾[٩]، وفي الشعراء: ﴿ **آمنتم له** ﴾[١٠].

جوابه : أن الضمير في﴿ **به** ﴾ يرجع إلى رب العالمين أو إلى موسى ، وفي ﴿ **له** ﴾ يجوز رجوعه إلى موسى ، أو إلى ما جاء به من الآيات ، أي لأجل ما جاء به من ذلك.

(١٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية . .** ﴾[١١] الآيات، تقدَّم في البقرة[١٢]، و ﴿ **وإنَّ ربك لسريع العقاب** ﴾[١٣] تقدَّم في الأنعام[١٤].

---

(١) كلمة : «جوابه» سقطت من ب. (٢) الأعراف / ١٠٥. (٣) طه/٤٧.
(٤) الأعراف/ ١١٠. (٥) الشعراء / ٣٥. (٦) في ب : «أم» وهو تحريف. (٧) طه /٥٧.
(٨) كلمة «متابعة» سقطت من ب. (٩) الأعراف / ١٢٣. (١٠) الشعراء /٤٩.
(١١) الأعراف / ١٦١. (١٢) انظر سورة البقرة، المسألة رقم (٢٠) ، ص ٥٩.
(١٣) الأعراف / ١٦٧. (١٤) انظر سورة الأنعام ، المسألة رقم (٣٢) ، ص ١٠٢.

(١٧) **مسألة** : [**٣٩ / ب**] قوله تعالى : ﴿ **فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين** ﴾[١] ، وفي يونس : ﴿ **بما كذَّبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين** ﴾[٢] .

جوابه : أما آية يونس – عليه السلام – فلتَقدم قوله في قصة نوح – عليه السلام – : ﴿ **وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا** ﴾[٣] فعدَّى كذَّبوا بآياتنا بما عدَّاه أولاً ، ولم يتقدم في الأعراف التكذيب متعدياً **بالباء** ؛ كقوله تعالى : ﴿ **ولكن كذبوا فأخذناهم** ﴾[٤] ؛ فناسب كل موضع ما قبله ، وأما قوله : ﴿ **كذلك يطبع الله** ﴾ ، وفي يونس : ﴿ **نطبع** ﴾ فلتناسب كل آية ما تقدَّمها ، فالأعراف تقدَّمها إظهار بعد إضمار في قوله : ﴿ **أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا** ﴾[٥] ، ثم قال : ﴿ **أفأمنوا مكر الله** ﴾[٦] ؛ فناسب ذلك : ﴿ **نَقُصُّ عليك من أنبائها** ﴾[٧] ﴿ **كذلك يطبع الله** ﴾، وأيضاً لَمَّا أكَّد أول الآية بالقسم ناسب ذلك تعظيم الطَّبع بنسبته إلى اسم الله تعالى ، وناسب التصريح بوصفهم بالكفر الذي معناه أقبح وأشد من معنى الاعتداء؛ فناسب كل آية ما خُتمت به [**٦٤ / أ**] .

(١٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **كذلك يطبع الله** ﴾[٨] ، وفي يونس – عليه السلام – : ﴿ **كذلك نطبع** ﴾[٩] بالنون .

جوابه : أنه تقدَّم هنا : ﴿ **أفأمنوا مكر الله...** ﴾[١٠] الآية، فناسب التصريح بقوله : ﴿ **كذلك يطبع الله** ﴾ ، وفي يونس تقدم ﴿ **فنجيناه** ﴾[١١] ، ﴿ **ثم بعثنا** ﴾[١٢] ، ﴿ **وجعلناهم** ﴾[١٣] ؛ فناسب : ﴿ **نطبع** ﴾ بالنون .

(١٩) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحرٌ عليم** ﴾[١٤]،

(١) الأعراف / ١٠١ . (٢) يونس / ٧٤ . (٣) يونس / ٧٣ . (٤) الأعراف / ٩٦ .
(٥) الأعراف / ٩٧ . (٦) الأعراف / ٩٩ . (٧) الأعراف / ١٠١ . (٨) الأعراف / ١٠١ .
(٩) يونس / ٧٤ . (١٠) الأعراف / ٩٩ . (١١) يونس / ٧٣ . (١٢) يونس / ٧٤ .
(١٣) يونس / ٧٣ . (١٤) الأعراف / ١٠٩ .

وفي الشعراء: ﴿ **قال للملأ حوله إن هذا لساحرٌ عليم** ﴾[1] فظاهر آية الأعراف أن الملأ قالوا ذلك ، وظاهر آية الشعراء أن قائله فرعون .

جوابه : أن كلاً منهما قاله ، لكن لما تقدم في الشعراء ابتداء مخاطبة فرعون لموسى بقوله : ﴿ **ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا** ... ﴾[2] الآيات ، ناسب ذلك حكاية قول فرعون للملأ؛ لأنه المتكلم بذلك أولاً ؛ تنفيراً لقومه عن متابعته كما تقدَّم قبل هذا ، ولم يأت في الأعراف مثل ذلك ؛ فحكى قولهم له .

(٢٠) **مسألة** : قوله تعالى في الأعراف : ﴿ **وأرسل في المدائن** ﴾[3] ، وفي الشعراء : ﴿ **وابعث في المدائن** ﴾[4] كلاهما معلوم المراد، فما فائدة اختلاف اللفظين؟ ، وكذلك قوله تعالى هنا : ﴿ **بكل ساحر** ﴾[5] وفي الشعراء : ﴿ **بكل سحَّار** ﴾[6] .

جوابه : مع التفنن في الكلام، أن ﴿ **أرسل** ﴾ أكثر تفخيماً من ﴿ **ابعث** ﴾ وأعلى رتبة، لإشعاره بالفوقية ، ففي الأعراف حكى قول الملأ لفرعون ؛ فناسب خطابهم له بما هو أعظم رتبة تفخيماً له ، وفي الشعراء صدَّر الكلام بأنه هو القائل لهم ؛ فناسب تنازله معهم ومشاورته لهم ، وقولهم : « **ابعث** » ، وأما قوله هنا : ﴿ **بكل ساحر** ﴾ ، وفي الشعراء : ﴿ **بكل سحَّار** ﴾ فلتقدم قولهم: ﴿ **بسحره** ﴾[7] ؛ فناسب صيغة المبالغة ﴿ **سحَّار** ﴾.

(٢١) **مسألة** : قولهم هنا وفي الشعراء : ﴿ **آمنا برب العالمين * رب موسى وهارون** ﴾[8] ، وفي طه : ﴿ **آمنا برب هارون وموسى** ﴾[9] .

جوابه : لما تقدم في الأعراف : ﴿ **إني رسول من رب العالمين** ﴾[10] ، وفي

---

(١) الشعراء / ٣٤. (٢) الشعراء / ١٨. (٣) الأعراف / ١١١. (٤) الشعراء/٣٦.
(٥) الأعراف/١١٢. (٦) الشعراء /٣٧. (٧) الشعراء/٣٥.
(٨) الأعراف/ ١٢١ ، ١٢٢، الشعراء/ ٤٧ ، ٤٨. (٩) طه / ٧٠. (١٠) الأعراف / ١٠٤.

الشعراء : ﴿ **إنَّا رسول رب العالمين** ﴾[1] ؛ ناسب ذلك : ﴿ **آمنا برب العالمين** ﴾ ثم خصصوا المراد بأنه رب موسى[2] وهارون الذي جاء برسالته لا غير ، وفي طه لمراعاة رؤوس الآي اكتفي « **برب هارون وموسى** » ، فلم تحتج إلى إعادة ربٍّ ثانياً .

(٢٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قالوا إنا إلى ربنا منقلبون** ﴾[3] ، وفي الشعراء : ﴿ **لا ضير ...** ﴾[4] الآية بزيادة ﴿ **لا ضير** ﴾ .

جوابه : لما كان الوعيد[5] في الشعراء أشدَّ ؛ ناسب مقابلتهم له بعدم التأثر به [**٦٥** /أ] في مقابلة ما يرجونه عند الله تعالى .

(٢٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراًّ** ﴾[6] ، وفي يونس : ﴿ **قل لا أملك لنفسي ضراًّ ولا نفعاً** ﴾[7] قدَّم النفع هنا وأخَّره في يونس .

جوابه : أن آية الأعراف تقدَّمها ذكر الساعة ؛ فناسب في حقه تقديم النفع الذي هو ثواب الآخرة ، وتأخير الضُّرِّ الذي هو عذابها[8] ، وآية يونس تقدمها ذكرُ استعجال الكفار العذاب[9] في قوله تعالى : ﴿ **ويقولون متى هذا الوعد ...** ﴾[10] الآية ؛ فناسب تقديم الضُّر على النفع ؛ ولذلك قال تعالى بعده : ﴿ **قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتاً أو نهاراً** ﴾[11] ، وكذلك كل ما قدَّم فيه النفع والضُّر فلتقدُّم ما يناسب ذلك التقديم أو تأخيره ، وذلك ظاهر لمن ينظر فيه .

(٢٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فاستعذ بالله إنَّه سميع عليم** ﴾[12] وفي حم السجدة[13] : ﴿ **إنه هو السميع العليم** ﴾[14] بلام التعريف .

جوابه : أن آية الأعراف نزلت أولاً ، وآية السجدة نزلت ثانياً ، فَحَسُنَ التعريف . أي : هو السميع العليم الذي تقدَّم ذِكْرُه أولاً عند نزوغ الشيطان .

---

(١) الشعراء/١٦ . (٢) كلمة « موسى » سقطت من ب . (٣) الأعراف/١٢٥ .
(٤) الشعراء/٥٠ . (٥) في ب : « الوصف » . (٦) الأعراف/١٨٨ . (٧) يونس/٤٩ .
(٨) في ب غير واضحة . (٩) كلمة : « العذاب » سقطت من ب . (١٠) يونس/٤٨ .
(١١) يونس / ٥٠ . (١٢) الأعراف/٢٠٠ .
(١٣) السجدة من أسماء سورة فصلت . انظر الإتقان ١ /١٧٧ . (١٤) فصلت /٣٦ .

[٨] سورة الأنفـال

(١) **مسألة** : قـوله تعـالى : ﴿ **إنما المؤمنون الذين إذا ذُكِـر الله وجلت قلوبهم** ﴾(١) وقال في الرعد : ﴿ **ألا بذكر الله تطمئن القلوب** ﴾(٢).

جوابه : أن المراد بالذكر ذكر عظمة الله وجلاله وشدة انتقامه ممن عصى أمره ؛ لأن الآية نزلت عند اختلاف الصحابة في غنائم بدر ؛ فناسب ذِكْر التخويف ، وآية الرعد نزلت فيمن هداه الله وأناب إليه، والمراد بذلك الذكر ذكرُ رحمته وعفوه ولطفه بمن أطاعه وأناب إليه، وجمع بينهما في آية الزمر، فقال –تعالى : ﴿ **تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم** ﴾(٣) أي : عند ذكر عظمته وجلاله وعقابه، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر رحمته وعفوه وكرمه.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ويكون الدين كله لله** ﴾(٤) تقدم في البقرة(٥).

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون** ﴾(٦) ، وفي الأعراف : ﴿ **بما كنتم تكسبون** ﴾(٧).

جوابه : أن الآية هنا في قريش ، وكُفرهم بصلاتهم عند البيت مكاءً وتصديةً ، وآية الأعراف [٤٠ / ب] في قومٍ ضلُّوا وأضلوا غيرهم بما كسبوا من إضلال غيرهم مع كُفْرِهم ؛ فناسب زيادة [٦٦ / أ] العذاب وتضعيفه لزيادة الكسب في الضلالة(٨).

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فلمْ تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميتَ إذ رميت ولكن الله رمَى** ﴾(٩) فنفى أولاً ما أثبته آخراً.

جوابه : أن النبي ﷺ رمى أولاً ، والصحابة قتلوا ، والله تعالى هو الذي أوصل ما رماه إلى وجوه الكفار والقتلَ من الصحابة إلى مُقاتليهم(١٠) ، فَصَحَّ الإسناد إلى الله وإليهم.

---

(١) الأنفال / ٢. (٢) الرعد / ٢٨. (٣) الزمر / ٢٣. (٤) الأنفال / ٣٩.
(٥) انظر سورة البقرة ، المسألة رقم (٤٥) ، ص ٦٨. (٦) الأنفال / ٣٥. (٧) الأعراف / ٣٩.
(٨) في ب : «الضلال». (٩) الأنفال / ١٧. (١٠) في ب : « مقاتلهم».

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ليُحقَّ الحقَّ** ﴾[١] ما وجهه ومعناه ، مع أن ظاهره – كما يقال – تحصيل الحاصل ؟.

جوابه : ليقع الحق عنده من نصْر المسلمين وغَلَبهم ، أو ليُحقَّ عندكم الحق عنده من النصر والغنيمة.

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم** ﴾[٢] ثم قال : ﴿ **وما لهم ألا يعذبهم الله** ﴾[٣] فأثبت عذابهم ثانياً بعد نفيه أولاً ، فما معناه؟.

جوابه : المنفي عذاب الدنيا الذي كانوا يستعجلونه ، والمثبت عذاب الآخرة ، والمنفي تعذيبهم بشرط كونك فيهم ، والْمُثْبَتُ عدم ذلك [الشرط][٤]، أو المنفي عذاب الكل ، ليُعلمَه أن بعضهم سيُسلمون[٥] ، والمثبت عذاب بعضهم كيوم بدرٍ.

(٧) **مسألة** : قول الشيطان يوم بدر : ﴿ **إني أخاف الله** ﴾[٦] كيف لم يقل ذلك حين أبى من السجود[٧] ؟.

جوابه : أنه قد علم ما أُعِدَّ له من عذاب القيامة ، فلما رأى الملائكة يوم بدر ونزولها إلى الأرض تَوهَّم أنه الوقت المعلوم، وأنه قد حان أجل عذابه.

(٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله** ﴾[٨] ، وقال في براءة : ﴿ **الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم** ﴾[٩] قَدَّم المال هنا وأخَّره في براءة.

جوابه : أن آية الأنفال تقدَّمها ذكر الغنائم ، واختيارهم أخذ الفداء من الأسرى ببدرٍ ؛ فناسب تقديم إنفاق الأموال في سبيل الله تعالى ، وآية براءة تقدَّمها ذكر افتخارهم بعمارة المسجد الحرام على المجاهدين ؛ فناسب تقديم الجهاد في سبيل الله على ذكر الأموال وأنه أهم. والله أعلم.

---

(١) الأنفال / ٨. (٢) الأنفال / ٣٣. (٣) الأنفال / ٣٤. (٤) زيادة من ب.
(٥) كلمة : « سيسلمون » سقطت من ب. (٦) الأنفال /٤٨.
(٧) يستعمل الفعل (أبى) متعدياً بنفسه، ومتعدياً بحرف الجر كما في هذه الجملة، وفي اللسان : «قال ابن سيده : قال الفارسي : أبى زيد من شرب الماء ... وأبيت من الطعام واللبن» انظر : لسان العرب : مادة (أ ب ى). (٨) الأنفال / ٧٢. (٩) التوبة / ٢٠.

[٩] سورة براءة [التوبة]*

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فسيحوا في الأرض أربعة أشهر** ﴾[١] وهذه الآية نزلت في ذي القعدة فآخر الأربعة صفر ، ثم قال : ﴿ **فإذا انسلخ [٦٧ / أ] الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين** ﴾[٢] وانسلاخها آخر المحرم .

جوابه : أن الآية[٣] الأولى في المعاهدين ، والثانية في مَن ليس لهم عهد ، ثم نسخ ترك القتال في الأشهر الحُرُم بقوله تعالى : ﴿ **فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم** ﴾[٤] وقيل : أول الأربعة شوال ، وعلى هذا لا إشكال ، وقيل : أوَّلها عاشر الحجة سنة تسع ، وسماها حُرماً ؛ لتحريم قتالهم فيها أو تغليباً للأشهر الحرم .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **أجعلتم سقاية الحاج** ﴾[٥] إلى قوله : ﴿ **لا يهدي القوم الظالمين** ﴾ ، وقال بعده : ﴿ **فتربَّصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين** ﴾[٦] ، وقال بعده : ﴿ **زُيِّنَ لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين** ﴾[٧] .

جوابه : أن الأولى نزلت في الذين فضَّلوا سِقاية الحاج وعِمارة المسجد الحرام على الإيمان والجهاد ، فوضعوا الأفضل في غير موضعه وهو معنى الظلم ، أو نقصوا[٨] الإيمان بترجيح الآخر عليه ، والظلم النقص[٩] أيضاً ؛ كقوله تعالى : ﴿ **ولم تظلم منه شيئاً** ﴾[١٠] ، والثانية في المسلمين الذين اتخذوا أقاربهم الكفار أولياء ، وبعض الفسق لا ينافي الإيمان ، والثالثة في الكفار الذين كانوا ينسئون الشهور فيحلون حرامها ويحرِّمون حلالها ؛ ولذلك قال تعالى : ﴿ **زيادة في الكفر** ﴾[١١] .

---

* زيادة من المحقق .
(١) التوبة / ٢ . (٢) التوبة / ٥ . (٣) في ب : « آية » .
(٤) التوبة / ٥ . (٥) التوبة / ١٩ . (٦) التوبة / ٢٤ . (٧) التوبة / ٣٧ .
(٨) في ب : « نقضوا » وهو تصحيف . (٩) في ب : « النقض » . (١٠) الكهف / ٣٣ .
(١١) التوبة / ٣٧ .

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله** ﴾[١] هل وقع ذلك لغير المسيح ؟.

جوابه : أنهم[٢] نزّلوهم منزلة الرب تعالى في امتثال أحكامهم فيهم في[٣] التحليل والتحريم ؛ ولذلك قال تعالى : ﴿ **وما أُمِروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً** ﴾[٤].

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم** ﴾[٥] وفي الصف ﴿ **ليطفئوا...** ﴾[٦] الآية .

جوابه : [أنّ][٧] ﴿ **أن يطفئوا** ﴾ هو مفعول يريدون ، وفي الصف مفعوله محذوف تقديره : يريدون الافتراء لأجل أن يطفئوا نور الله بأفواههم،أي بتحريفهم[٨] الكتاب ، وما يقولونه من الرد على النبي ﷺ، ويؤيد[٩] ما قلناه من إظهار المفعول[١٠] وحذفه[١١] في الصف : ما خُتِمَ[١٢] به الآيتان، وظهر ذلك بالتدبُّر[١٣].

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إلا أنّهم كفروا بالله وبرسوله** ﴾[١٤] ، وقال بعد ذلك في مواضع : ﴿ **كفروا بالله ورسوله** ﴾[١٥].

جوابه : أن الأول في سياق إثبات [٦٨/أ] بعد النفي فناسب التوكيد بإعادة[١٦] الجارِّ ، بخلاف بقية الآيات.

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا** ﴾[١٧] وقال بعدُ : ﴿ **ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا** ﴾[١٨] ، فالآية الأولى **بالفاء** وتكرار ﴿ **ولا** ﴾ **وباللام** في ﴿ **ليعذبهم** ﴾ وبلفظ ﴿ **الحياة** ﴾ والآية[١٩] الثانية **بالواو** وسقوط **لا**[٢٠] و ﴿ **أنْ** ﴾ موضع اللام.

---

(١) التوبة/٣١. (٢) كلمة« أنهم» سقطت من ب. (٣) في ب : «من». (٤) التوبة /٣١.
(٥) التوبة/٣٢. (٦) الصف/٨. (٧) زيادة من ب. (٨) في ب : «تحريفهم».
(٩) في ب : «ويؤيده».(١٠) في ب : «والمفعول». (١١) في ب : «وحذف».
(١٢) تذكير الفعل مع المؤنث وارد ، ،منه قوله تعالى : ﴿ **ليقولن ذهب السيئات عني** ﴾.
(١٣) في ب : «بالتدبير». (١٤) التوبة /٥٤.(١٥) التوبة/ ٨٠ ، ٨٤. (١٦) في ب : «إعادته».
(١٧) التوبة/٥٥. (١٨) التوبة /٨٥. (١٩) كلمة : «والآية» سقطت من ب.
(٢٠) كلمة «لا» في ب : «لا والحياة».

جوابه : أن الآية الأولى ظاهرة في قوم أحياء ، والثانية في قوم أموات ، وأمَّا **الفاء** في الأولى فلأن ما قبلها أفعال مضارعة تتضمن معنى الشرط ،كأنه قيل : إن اتصفوا بهذه الصفات من الكسل في الصلاة[1] وكراهية النفقات ﴿ **فلا تعجبك أموالهم..** ﴾ الآية ، والآية الثانية تقدمها أفعال ماضية وبعد [٤١ /ب] موتهم ، فلا تصلح للشرط فناسب مجيئها **بالواو** ، وأمَّا قوله تعالى :﴿ **ولا أولادهم** ﴾ فلما تقدم من التوكيد في قوله : ﴿ **إلا وهم** ﴾ وفي قوله : ﴿ **ولا يأتون** ﴾ إلى ﴿ **ولا ينفقون إلا** ﴾ ؛ فناسب التوكيد في قوله تعالى[2] : ﴿ **ولا أولادهم** ﴾ بخلاف الآية الثانية ، وأما **اللام** في الأولى **وأن** في الثانية ؛ فلأن مفعول الإرادة في الأول محذوف واللام للتعليل تقديره : إنما يريد الله ما هم فيه من الأموال والأولاد لأجل تعذيبهم في حياتهم بما يصيبهم من فقد ذلك ؛ ولذلك قال : ﴿ **وتزهق أنفسهم وهم كافرون** ﴾ ، ومفعول الإرادة في الآية الثانية ﴿ **أن يعذبهم** ﴾ ؛ لأن الأفعال المتقدمة عليه ماضية ولا[3] تصلح للشرط ، ولذلك قال : ﴿ **وماتوا وهم فاسقون** ﴾ ، وأما ﴿ **الدنيا** ﴾ في الثانية فلأنها صفة للحياة فاكتفى بذكر الموصوف أولاً عن إعادته ثانياً .

(٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وطُبِعَ على قلوبهم** ﴾[4] وقال بعده : ﴿ **وطَبَعَ الله على قلوبهم** ﴾[5] .

جوابه : أن الأولى صُدّرت بما لم يُسَمَّ فاعله في قوله تعالى : ﴿ **وإذا أُنزلت سورة أن آمنوا** ﴾[6] مع العلم[7] بالفاعل ، فخُتمت كذلك مناسبةً بين صدر الكلام وختمه، والثانية جاءت بعد بسط الكلام في عذر المعذورين ؛ فناسب البسط في توبيخ مخالفيهم[8] والتوكيد فيه بتصريح اسم الفاعل ؛ ولذلك صُدِّرت الآية بـ ﴿ **إنما** ﴾

---

(١) في ب : « الصلوات » .
(٢) العبارة : « ﴿ **ولا يأتون** ﴾ إلى : ﴿ **ولا ينفقون إلا** ﴾ ؛ فناسب التوكيد في قوله تعالى » سقطت من ب .
(٣) كلمة « لا » سقطت من ب . (٤) التوبة/٨٧ . (٥) التوبة/٩٣ . (٦) التوبة/٨٦ .
(٧) كلمة : « العلم » سقطت من ب . (٨) في ب : « مخالفتهم » وهو تصحيف .

الحاصرة للسبيل عليهم ، وأمَّا خَتْمُ الأولى بـ﴿ **لا يفقهون** ﴾(1) ، والثانية بـ﴿ **لا يعلمون** ﴾(2) أمَّا الأولى فلأنهم لو فهموا [**٦٩** /أ] ما في جهادهم مع رسول الله ﷺ من الأجر لما رضوا بالقعود ولا استأذنوا عليه ، والثانية جاءت بعد ذكر الباكين لفوات صحبة رسول الله ﷺ ، لعلمهم بما(3) في صحبته من الفوز والمنزلة عند الله تعالى ، فلو علم المستأذنون ما علمه الباكون لما رضوا بالقعود ، لكنَّهم لا يعلمون .

(٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض** ﴾(4) ، وقال في المؤمنين : ﴿ **بعضهم أولياء بعض** ﴾(5) .

جوابه : أن المنافقين ليسوا بمتناصرين على دين معين وشريعة(6) ظاهرة ، فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين ، فقال : ﴿ **من بعض** ﴾ أي في الكفر والنفاق ، والمؤمنون متناصرون على دين الإسلام وشريعته الظاهرة فقال : ﴿ **أولياء بعض** ﴾ في النصرة وفي اجتماع القلوب على دينهم ؛ فلذلك قال : ﴿ **إنما المؤمنون إخوة** ﴾(7) ، وقال في المنافقين : ﴿ **وقلوبهم شتى** ﴾(8) .

(٩) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردُّون إلى عالم الغيب والشهادة** ﴾(9) ، وقال بعد ذلك : ﴿ **فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وسَتُرَدُّون إلى عالم الغيب والشهادة** ﴾(10) فقال في الأولى : ﴿ **ثم تُرَدُّون** ﴾ ، وفي الثانية : ﴿ **وسَتُرَدُّون** ﴾ وقال في الثانية : ﴿ **والمؤمنون** ﴾ .

جوابه : أن الأولى في المنافقين بدليل(11) : ﴿ **قد نَبَّأنا الله من أخباركم** ﴾(12) وكانوا يخفون من النفاق ما لا يعلمه إلا الله تعالى ورسوله بإعلامه إياه ، والآية الثانية في المؤمنين بدليل قوله تعالى : ﴿ **خُذ من أموالهم صدقةً تُطَهِّرهُم وتزكِّيهم بها** ﴾(13) وأعمالهم ظاهرة فيما بينهم من الصلاة والزكاة والحج وأعمال البرِّ ؛ فلذلك

---

(١) التوبة /٨٧ . (٢) التوبة / ٩٣ . (٣) العبارة : « لعلمهم بما في » في ب : « لما في » .
(٤) التوبة / ٦٧ . (٥) التوبة / ٧١ . (٦) في ب : « ولا شريعة » . (٧) الحجرات / ١٠ .
(٨) الحشر/١٤ . (٩) التوبة/٩٤ . (١٠) التوبة/١٠٥ . (١١) في ب : « دليل ذلك قوله » .
(١٢) التوبة /٩٤ . (١٣) التوبة / ١٠٣ .

زاد قوله : ﴿ **والمؤمنون** ﴾ ، وأما ﴿ **ثم** ﴾ في الأولى فلأنها وعيد فبيَّن أنه لكرمه لم يؤاخذهم في الدنيا فأتى بـ «**ثم**» المؤذنة بالتراخي[1] ، والثانية وعْدٌ فأتى **بالواو والسين** المؤذنان بقُرب الجزاء والثواب ، وبُعْدِ العقاب؛ فالمنافقون يؤخَّر جزاؤهم عن نفاقهم إلى موتهم ؛ فناسب : ﴿ **ثم** ﴾ ، والمؤمنون يثابون على العمل الصالح في الدنيا والآخرة لقوله تعالى : ﴿ **فلنحيينه حياة طيبةً ولنجزينهم أجرهم** ... ﴾[2] الآية.

(١٠) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه** [٧٠/أ] **في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم** ﴾[3] . [وقال بعد ذلك : ﴿ **ثم تاب عليهم ليتوبوا** ﴾[4]][5] فهل التوبة الأولى هي الثانية أو غيرها ؟.

جوابه : قيل : الأولى عامة، والثانية في الفريق الذي كادت تزيغ قلوبهم ، وقيل : الأولى هي الثانية وإنما بيَّن في الثانية[6] سبب توبتهم ، وقوله تعالى : ﴿ **ليتوبوا** ﴾ أي ليدوموا على توبتهم.

(١١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله** ﴾ إلى[7] ﴿ **إلا كُتبَ لهم به عمل صالح** ﴾[8] ، وقال بعدها : ﴿ **ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كُتبَ لهم** ﴾[9] زاد في الأولى ﴿ **عمل صالح** ﴾.

جوابه : أن الآية الأولى تضمنت ما ليس من عملهم ، فبين بكرمه[10] تعالى أنه يُكتب لهم بذلك عمل صالح ، وإن لم يكن من عملهم ، والآية الثانية تَضمنت ما هو من عملهم القاصدين له[11] ، فقال : ﴿ **كُتبَ لهم** ﴾ أي ثوابُ ذلك العمل . والله أعلم.

---

(١) في ب : «للتراخي». (٢) النحل /٩٧. (٣) التوبة / ١١٧. (٤) التوبة / ١١٨.
(٥) زيادة من ب. (٦) في أ : « الثاني» والتصويب من ب. (٧) سقطت من ب.
(٨) التوبة /١٢٠. (٩) التوبة / ١٢١. (١٠) في ب : « لكرمه ».
(١١) في ب : «لهم».

[١٠] سورة يونس عليه السلام

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم** ﴾[(١)] ، وفي الفرقان : ﴿ **ما لا ينفعهم ولا يضرهم** ﴾[(٢)] .

جوابه : لما تقدَّم هنا : ﴿ **إني أخاف إن عصيتُ ربي عذاب يوم عظيم** ﴾[(٣)] ناسب تقديم الضر ، أي لا يضرهم إن عصوه ولا ينفعهم إن أطاعوه ، وفي الفرقان تقدَّم[(٤)] ذِكر النعم وعدها[(٥)] ؛ فناسب تقديم النفع ؛ أي ما لا ينفعهم بنعمةٍ من النعم ، ومثله قوله فيها : ﴿ **قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله لكل أُمَّةٍ أجلٌ** ﴾[(٦)] قدَّم الضُّر لتقدُّم قوله تعالى : ﴿ **ويقولون متى هذا الوعد** ﴾[(٧)] .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إنَّ العزة لله جميعاً** ﴾[(٨)] وكذلك في فاطر[(٩)] ، وقال في [**٤٢ / ب**] المنافقون : ﴿ **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين** ﴾[(١٠)] .

جوابه : أن العزة له تعالى جميعاً ، وعزة الرسول ﷺ والمؤمنين منه ، وهو مُعطيها لهم ، فعزَّتُهم من عزته ، فهو المُختص بها وحده تعالى .

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **كذلك حَقَّتْ كلمة ربك على الذين فسقوا** ﴾[(١١)] ، وفي سورة المؤمن : ﴿ **وكذلك حقَّت كلمةُ ربك** ﴾[(١٢)] بالواو .

جوابه : أن المراد بمن قبلها ومن بعدها واحد في قوله تعالى : ﴿ **قل من يرزقكم من السماء والأرض** ﴾[(١٣)] ، ﴿ **قل هل من شركائكم ...** ﴾[(١٤)] الآيات ؛ فَحَسُنَ ترك **الواو** لذلك، وسورة[(١٥)] المؤمن من بعدها غير من قبلها فناسب ؛ لأن المتقدم قوم نوح ومن ذكر معهم [**٧١ / أ**] والمراد بالمتأخرين المشركون ومن وافقهم أنهم أصحاب النار ، فجاءت[(١٦)] **الواو** .

---

(١) يونس / ١٨ . (٢) الفرقان / ٥٥ . (٣) يونس / ١٥ . (٤) سقطت من ب .
(٥) في ب : « وعددها » . (٦) يونس / ٤٩ . (٧) يونس / ٤٨ . (٨) يونس / ٦٥ .
(٩) وهو قوله تعالى : ﴿ **من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً** ﴾ (فاطر : ١٠) . (١٠) المنافقون / ٨ .
(١١) يونس / ٣٣ . (١٢) غافر / ٦ . (١٣) يونس / ٣١ . (١٤) يونس / ٣٤ .
(١٥) في ب : « وفي سورة » . (١٦) في ب : « فجاء » .

(٤) **مسألة** : قال هنا : ﴿ **على الذين فسقوا** ﴾[1] وفي المؤمن : ﴿ **على الذين كفروا** ﴾[2].

جوابه : أن المقول هنا يصح خطاب المؤمن والكافر به فمن أنكره خرج من[3] الحق إلى الضلال ؛ ولذلك قال : ﴿ **فماذا بعد الحق إلا الضلال** ﴾[4] ، وآية المؤمن تقدمها : ﴿ **ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا** ﴾[5] ؛ فناسب قوله تعالى : ﴿ **على الذين كفروا أنهم أصحاب النار** ﴾[6].

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ومنهم من يستمعون إليك** ﴾[7].

تقدَّم في الأنعام[8].

(٦) مسألة : قوله تعالى : ﴿ **ألا إن لله ما في السماوات والأرض** ﴾[9] وقال بعده : ﴿ **من في السماوات ومن في الأرض** ﴾[10] وبعده : ﴿ **ما في السماوات وما في الأرض**[11] ﴾[12] وحذف **ما** في الأولى وأثبت **من** في الثانية **وما** في الثالثة[13].

جوابه : أن الأولى تقدمها ﴿ **ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به** ﴾[14] فأغنى لفظه عن إعادته مع العلم بالمعنى ، والثانية تقدَّمها[15] ﴿ **ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعاً** ﴾[16] فقال : ﴿ **ومن في الأرض** ﴾[17] إشارة إلى أنهم لا يضرونك فيما لم يقدره الله؛ لأنهم مِلْكُهُ وعبيده وفي تصرفه ، والثالثة تقدمها قوله تعالى : ﴿ **قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه هو الغنيُّ له ما في السماوات وما في الأرض** ﴾[18] أي هو الغني المطلق عن كل شيء من اتخاذ الأولاد للقوة والظفر وغير ذلك ، فأكد بزيادة « **ما** » لأن السياق يقتضيه.

(٧) مسألة : قوله تعالى : ﴿ **ولو أن لِكُل نفسٍ ظلمت ما في الأرض لافتدت به** ﴾[19] ، وفي الزمر : ﴿ **ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه** ﴾[20].

---

(١) يونس/٣٣. (٢) غافر/٦. (٣) في ب : «عن». (٤) يونس/٣٢. (٥) غافر/٤.
(٦) غافر/٦. (٧) يونس/٤٢. (٨) انظر سورة الأنعام ، المسألة رقم (٩) ، ص/ ٩٤.
(٩) يونس/٥٥. (١٠) يونس/٦٦. (١١) يونس/٦٨.
(١٢) العبارة : «وبعده : ﴿ **ما في السماوات وما في الأرض** ﴾ سقطت من ب.
(١٣) العبارة : «﴿ **وما** ﴾ في الثالثة» سقطت من ب. (١٤) يونس/٥٤.
(١٥) في ب : «تقدمها قوله». (١٦) يونس/٦٥. (١٧) يونس/٦٦. (١٨) يونس/٦٨.
(١٩) يونس/٥٤. (٢٠) الزمر/٤٧.

جوابه : لما أفرد النفس ناسب الاكتفاء بـ ﴿ **ما في الأرض** ﴾ ، ولما جمع الذين ظلموا ناسب ذكر الفداء بـ ﴿ **ما في الأرض جميعاً ومثله** ﴾ .

(٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وما يَعْزُبُ عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء** ﴾[١] ، وفي سبأ : ﴿ **في السماوات ولا في الأرض** ﴾[٢] .

جوابه : لما تقدم قوله تعالى : ﴿ **وما تكون في شأن ...** ﴾[٣] الآية ، ناسب ذلك تقديم[٤] الأرض ؛ لأن النور والتلاوة [والعمل][٥] في الأرض ، [وفي سبأ تقدم ﴿ **الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض**[٦] ﴾][٧] ؛فناسب ذلك تقديم « **السماوات** » .

(٩) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك** ﴾[٨] وقال في الأنعام : ﴿ **قل إني على بيِّنة من ربي** ﴾[٩] ، والشك لا يجوز [**٧٢**/أ] عليه .

جوابه : أن المراد غيره ممن يجوز عليه الشك ، وكذلك كل موضع يشبه ذلك في القرآن تقديره : فإن كنت أيها الإنسان ؛ ولذلك قال : ﴿ **إليك** ﴾ ولم يقل : عليك ، وقد تقدَّم في البقرة معناهما .

(١٠) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وأُمِرْتُ أن أكون من المؤمنين** ﴾[١٠] ، وفي النمل : ﴿ **أن أكون من المسلمين** ﴾[١١] .

جوابه : لما[١٢] تقدم قبله : ﴿ **كذلك حقًّا علينا ننج المؤمنين** ﴾[١٣] ناسب قوله : ﴿ **أن أكون من المؤمنين** ﴾[١٤] ، ولما تقدم في النمل : ﴿ **إن تُسْمِعُ إلا من يُؤمن بآياتنا فهم مسلمون** ﴾[١٥] ناسب بعده : ﴿ **أن أكون من المسلمين** ﴾[١٦] . والله أعلم .

---

(١) يونس / ٦١ . (٢) سبأ /٣ . (٣) يونس/٦١ . (٤) في ب : « تقدم » . (٥) زيادة من ب .
(٦) سبأ /١ . (٧) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من نسخة المدينة المنورة .
(٨) يونس /٩٤ . (٩) الأنعام /٥٧ . (١٠) يونس/١٠٤ . (١١) النمل /٩١ .
(١٢) في ب : « ما » . (١٣) يونس / ١٠٣ . (١٤) يونس / ١٠٤ .
(١٥) النمل/٨١ . (١٦) النمل /٩١ .

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **أُحْكِمَتْ آياته ثم فُصِّلت** ﴾[١] ما معناهما ؟ وهل التفصيل غير الإحكام ؟.

جوابه : معناه أُحكمت آياته في اللوح المحفوظ ، ثم فُصِّلت في إنزالها على النبي ﷺ بحسب الحاجة والمصلحة[٢] ذلك الوقت.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إنني لكم منه نذير وبشير** ﴾[٣] قدم النذارة هنا ، وفي البقرة و الأحزاب[٤] وحم السجدة[٥] قدم البشارة[٦].

جوابه : لما قال هنا : ﴿ **أ لاَّ تعبدوا إلا الله** ﴾[٧] ناسب تقديم النذارة على عبادة غير الله تعالى ، وفي البقرة والأحزاب[٨] كان الخطاب له ؛ فناسب كرامته تقديم البشارة، وكذلك في حم ناسب ذكر الرحمة ووصف الكتاب تقديم البشارة. والله أعلم.

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إلا على الله رزقها** ﴾[٩] وقال : ﴿ **فامشوا في مناكبها وكُلوا من رزقه** ﴾[١٠] ما فائدة السعي وهو مضمون ؟.

جوابه : أنه تكفل برزقها على الوجه المعتاد المشروع لمصالح العالم وعمارة الدنيا ، وكما يُخْلَقُ الولد على الوجه المعتاد من الوطء وغيره وإن كان قادراً على إيجاده اختراعاً أوَّلياً.

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولئن أذقناه نَعْمَاء بعد ضراء مسته ليقولن** ﴾[١١] وفي حم السجدة : ﴿ **ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته** ﴾[١٢].

---

(١) هود /١. (٢) سقطت من ب. (٣) هود / ٢.

(٤) في أ : « الأحزاب والبقرة» ، وفي ب : «البقرة والأحزاب» وهو ما أثبتناه طلباً للترتيب.

(٥) البقرة/١١٩ ، الأحزاب/٤٥ ، فصلت /٤.

(٦) أغفل المؤلف آية المائدة التي تقدم فيها البشرى على النذارة ، المائدة /١٩، هود/ ٢ .

(٧) هود/٢٠. (٨) في أ : «الأحزاب والبقرة». (٩) هود /٦. (١٠) الملك / ١٥.

(١١) هود /١٠. (١٢) فصلت/٥٠.

جوابه : أن آية هود تقدمها : ﴿ **ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه** ﴾(١) فأغنى عن إعادتها ثانياً ، ولم يتقدم ذلك في حم السجدة فذكرها .

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله** ﴾(٢) والنبي ﷺ والصحابة (٣)كانوا يعلمون ذلك ، فما فائدة الشرط ؟ .

جوابه : أن ذلك الخطاب [**٧٣/أ**] يجوز من النبي ﷺ للكفار ، أي فإن لم يستجيبوا لكم إن(٤) دعوتموهم فاعلموا . فيكون من تمام خطاب النبي ﷺ لهم ، ويجوز أن يكون الشرط خطاباً من الله تعالى للمؤمنين ، ويكون قوله تعالى : ﴿ **فاعلموا** ﴾ أي فدُومُوا على علمكم ، ويعني بعلم الله : بإذنه ، أو بعلمه بالغيوب وبمعلوماته .

(٦) **مسألة** :[**٤٣/ب**] قوله تعالى : ﴿ **من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها...** ﴾(٥) الآية(٦) ، وقال في آل عمران في يوم أحد : ﴿ **منكم من يريد الدنيا ..** ﴾(٧) الآية ، وهم أصحاب النبي ﷺ .

جوابه : من وجوه : قيل : هو عام ومعناه خاص في الكفار من أهل الكتاب والربَّانيين وغيرهم ، وقيل : هو في العصاة من المؤمنين ويكون قوله تعالى(٨) : ﴿ **ليس لهم في الآخرة إلا النار** ﴾(٩) إن جازاهم على ذلك ، لكنه يعفو عنهم إذا شاء، وقيل: المراد من كان يريد الدنيا فقط خاصة دون الآخرة لعدم إيمانه بها ، أو إهماله لشأنها .

(٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **أفمن كان على بينةٍ من ربه** ﴾(١٠) أين خبره ؟

جوابه : هو(١١) محذوف لدلالة الكلام عليه ، وهو كثير في القرآن ، جرياً على عادة كلام العرب لفهم المعنى منه ، تقديره : كمن هو ضالٌ كفورٌ(١٢) .

(٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قل إن افتريته فعليَّ إجرامي** ﴾(١٣) والشرط لا يكون إلا مستقبلاً .

---

(١) هود / ٩. (٢) هود / ١٤. (٣) سقطت من ب.

(٤) في أ : «من» ، وفي ب «إن» وهو ما أثبتناه. (٥) هود / ١٥. (٦) سقطت من ب.

(٧) آل عمران/ ١٥٢. (٨) عبارة : «قوله تعالى» سقطت من ب. (٩) هود/١٦. (١٠) هود /١٧.

(١١) سقطت من ب. (١٢) في ب : «كفره» وهو تحريف. (١٣) هود /٣٥.

جوابه : أن تقديره : إن ثبت أو بان أو صحَّ أني افتريته فعليَّ إجرامي .

(٩) **مسألة** : قوله تعالى في قصة عاد ومدين : ﴿ **ولما** ﴾[١] **بالواو** ، وفي قصة ثمود وقوم لوط **بالفاء**[٢] .

جوابه : أن قصتي[٣] صالح ولوط جاءتا في سياق الوعد المؤقت بالعذاب؛ فناسب **الفاء** الدالة على سببية[٤] الوعد لما جاء ، وقصة عاد ومدين جاءتا مبتدأتين غير مسببتين[٥] عن وعدٍ مؤقت سابق ؛ فجاء **بواو العطف** على الجملة التي قبلها .

(١٠) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فأسر بأهلك** ﴾ ﴿ **ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مُصيبُها ما أصابهم** ﴾[٦] وفي الحجر : ﴿ **واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون** ﴾[٧] استثنى امرأته في هود ولم يستثنها في الحجر ، وفي الحجر خاصة : ﴿ **واتبع أدبارهم** ﴾[٨] .

جوابه : أنه تقدَّم في الحجر ﴿ **إنا لمنجوهم أجمعين * إلا امرأته** ﴾[٩] ، فأغنى عن إعادتها استثنائها ، ولم يتقدم ذلك في هود فذكرها فيها ، وأما قوله تعالى : ﴿ **واتبع أدبارهم** ﴾[١٠] [**٧٤**/أ] فليكون وراء أهله في السير فتتحقق نجاتهم مما أصاب قومه، فيتحقق ما وعده به الملائكة الرسل إليه .

(١١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن موعدهم الصبح** ﴾[١١] ، وفي الحجر : ﴿ **فأخذتهم الصيحة مشرقين** ﴾[١٢] .

جوابه : أن ابتداء عذابهم الصبح وآخره لشروق الشمس[١٣] ، فعبر هنا عن ابتداء العذاب وفي الحجر عن انتهائه بالشروق والإشراق[١٤] ، والله أعلم .

---

(١) هود /٥٨ ، ٩٤ . (٢) هود / ٦٦ ، ٨٢ .
(٣) في أ : « قصة » ، وفي ب : « أن قصتنا » ، والصحيح ما أثبتناه .
(٤) في ب : « سبيله » ، وهو خطأ . (٥) في ب : « مستثنيتين » . (٦) هود/ ٨١ .
(٧) الحجر/٦٥ . (٨) الحجر / ٦٥ . (٩) الحجر / ٥٩ ، ٦٠ . (١٠) الحجر / ٦٥ .
(١١) هود/ ٨١ . (١٢) الحجر/٧٣ . (١٣) في ب : « وآخره الشروق » .
(١٤) سقطت من ب .

(١٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم** ﴾[1] ، وفي العنكبوت : ﴿ **فقال يا قوم** ﴾ [2].

جوابه :أن سياق ما تقدم من قصص الأنبياء خالٍ عن[3] **الفاء** في مثل ذلك ، وآية العنكبوت تقدمها القصص **بالفاء**[4] في مثله ؛ قال تعالى : ﴿ **ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم** ﴾[5] ، ﴿ **فآمن له لوط** ﴾[6] ، ﴿ **فما كان جواب قومه** ﴾[7] ؛ فناسب سياق ذلك فقال **بالفاء** هنا.

(١٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولما جاء أمرنا نجينا هوداً** ﴾[8] وفي قصة صالح ولوط: ﴿ **فلما جاء أمرنا** ﴾ بالفاء.

جوابه : أن شعيباً لم يؤقت لهم العذاب ، ولا توعَّدهم بسرعته ؛ فجاء **بالواو** لأنه غير منتظر ، وفي قصة صالح ولوط وقَّت لهما العذاب ، فصالح قال : ﴿ **تمتَّعوا في داركم ثلاثة أيام** ﴾[9] وفي لوط : ﴿ **إن موعدهم الصبح** ﴾[10] فجاء **بالفاء** المؤذنة بالسبب.

[١٢] سورة يوسف عليه السلام

(١) **مسألة** : قوله تعالى في يوسف – عليه السلام –[11] : ﴿ **ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً** ﴾[12] ، وفي القصص في موسى – عليه السلام – : ﴿ **بلغ أشده واستوى** ﴾[13].

جوابه : أن يوسف – عليه السلام – نُبِّه على ما يُراد منه قبل بلوغ الأربعين برؤياه الكواكب، والوحي حين أُلقي في الجُبّ ، وإلهامه علم التعبير ، وغير ذلك كان في زمان[14] حداثته ، وهو تعريضٌ بما يُراد منه. وموسى – عليه السلام – لم يَعلم المراد

---

(١) هود / ٨٤. (٢) العنكبوت / ٣٦. (٣) في ب : « من ». (٤) في ب : « الفاء ».
(٥) العنكبوت/ ١٤. (٦) العنكبوت/ ١٤. (٧) هود / ٢٦. (٨) هود / ٥٨.
(٩) هود / ٦٥. (١٠) هود / ٨١. (١١) في ب : « في قصة يوسف ».
(١٢) يوسف / ٢٢. (١٣) القصص / ١٤. (١٤) في ب : « زمن »

منه ولا نُبِّـه عليـه قـبل بلوغ الأربعين وقـبل مـفـارقـة شـعـيـب ، فناسب قـوله فـيـه : ﴿ **واستوى** ﴾ لا سيما على قول الأكثر : إن الاستواء بلوغ الأربعين ؛ لأنها كمال العقل والنظر ، والخلاف في الأشد ، والاستواء مشهور ، ولم يقل أحد إنه[1] دون البلوغ.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **أفلم يسيروا في الأرض** ﴾[2] هنا وفي الحج، وفي مواضع أخر[3]: ﴿ **أو لم يسيروا في الأرض** ﴾ بالواو.

جوابه : أن كل موضع يكون ما قبله سبباً لما بعده كان بالفاء السببية[4] ، وإن لم يكن سبباً لما بعده [٧٥/أ] كان بالواو العاطفة ؛ لأنها تعطف جملة على جملة . بيان ذلك: لما تقدم في يوسف – عليه السلام – : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم** ﴾[5]، قـال : ﴿ **أفلم يسـيـروا في الأرض فـينظروا** ﴾ ويسمعوا أخبار الرسل وما جـرى على مَنْ كـذَّبهم ، ولذلك في الحج لما تقـدم : ﴿ **فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة** ﴾[6] ، قـال : ﴿ **أفلم يسيروا في الأرض** ﴾[7] فيتدبروا أحوال الماضين منهم.

(٣) **مسألة** : قـوله تعـالى : ﴿ **ولدار الآخرة** ﴾[8] ، وفي الأعـراف : ﴿ **والدار الآخرة** ﴾[9].

جوابه : أن هنا تقدَّم ذكر الساعة فكأنه قال تعالى : ولدار الساعة الآخرة. وفي الأعراف تقدَّم قوله : ﴿ **يأخذون عرض هذا الأدنى** ﴾ ؛ فناسب: ﴿ **والدار الآخرة** ﴾.

[١٣] سورة الرعـــد

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولله يسجد من في السماوات والأرض** ﴾[10] وفي النحل: ﴿ **ما في السماوات** ﴾[11].

---

(١) في ب : « به». (٢) يوسف /١٠٩.

(٣) مـواضـع ﴿ **أو لم يسـيـروا** ﴾ : الروم/٩ ، فـاطر/٤٤ ، غـافـر/٢١ . مـواضـع ﴿ **أفلم يسـيـروا** ﴾ يوسف/١٠٩ ، الحج/٤٦ ، غافر/٨٢ ، محمد /١٠. (٤) في أ : «للسببية».

(٥) يوسف/١٠٩. (٦) الحج/٤٥. (٧) الحج / ٤٦. (٨) يوسف /١٠٩.

(٩) الأعراف /١٦٩. (١٠) الرعد/١٥. (١١) النحل/٤٩.

جوابه : أنه حيث أريد بالسجود الخضوع والانقياد جيء بـ﴿ **ما** ﴾ ؛ لأنها عامة فيمن يعقل ومن لا يعقل ؛ كآية النحل فيمن يعقل ومن لا يعقل ، وخص من يعقل هنا لتقدم قوله : ﴿ **والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء** ﴾(١) ، وقبله : ﴿ **سواء منكم من أسرَّ القول ومن جهر به...** ﴾(٢) الآيات ؛ فناسب : ﴿ **من في السماوات والأرض** ﴾، ولما تقدم في النحل : ﴿ **أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء** ﴾(٣) وهو عام في كل ذي ظلٍّ، غَلَّب ما لا يعقل لأنه أكثر ، وكذلك في سجدة الحج، وعطف ما لا يعقل على ما يعقل(٤) .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً** ﴾(٥) قدَّم النفع؛ لأن النفس ترتاح إليه ولا تسأمه فقدَّمه لقوله : ﴿ **لأنفسهم** ﴾.

جوابه : لما قال (٦) : [**٤٤ / ب**] ﴿ **أفَاتَّخَذْتُم من دونه أولياء** ﴾(٧) والولي دأبه نفع وليِّه مُطْلقاً أصابه ضراء(٨) أو لم يصبه ، وسواء قدر على دفع الضرِّ أو لا ؛ فناسب تقديم النفع على الضر ، بخلاف آية الفرقان كما سيأتي(٩) .

[١٤] سورة إبراهيم عليه السلام

(**١**) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم** ﴾(١٠) و قال بعده : ﴿ **أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور** ﴾(١١) ولم يقل : بإذن ربهم .

جوابه : أن قصة موسى – عليه السلام – مضت وعُرِفت نبوته(١٢) ، فلا حاجة إلى توكيدها بذلك ، ونبوة النبي ﷺ باقية وكذلك دعاؤه إلى الله تعالى ؛ فناسب التوكيد لرسالته ونبوته بقوله تعالى : ﴿ **بإذن ربهم** ﴾.

---

(١) الرعد/ ١٤ . (٢) الرعد/ ١٠ . (٣) النحل/ ٤٨ .
(٤) العبارة : « لأنه أكثر ، وكذلك في سجدة الحج ، وعطف ما لا يعقل على ما يعقل » سقطت من ب .
(٥) الرعد/ ١٦ . (٦) في ب : « تقدم » . (٧) الرعد/ ١٦ . (٨) في ب : « ضرٌّ » .
(٩) في ب : « إن شاء الله تعالى » . (١٠) إبراهيم/ ١ . (١١) إبراهيم/ ٥ .
(١٢) في ب : « بنبوته » .

(٢) [٧٦/أ] **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لكل صبَّار شكور** ﴾[١] ولم يقل : صبور ولا شكّار، فما فائدة ذلك التغاير وكلاهما للمبالغة ؟.

جوابه : أن نعم الله – تعالى – مستمرة متجددة في كل حين و أوان؛ فناسب : ﴿ **شكور** ﴾ لأن صيغة «فَعُول» تدل على الدوام كصدوق ورحوم وشبهه ، وأما المؤلِمَات المحتاجة إلى الصبر عليها، فليست عامة بل تقع في بعض الأحوال؛ فناسب : ﴿ **صبَّار** ﴾ لأن «فعَّالاً» لا يشعر بالدوام كنوَّام وركَّاب وأكَّال ، ولمراعاة رؤوس الآي .

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وإذ قال موسى لقومه اذكروا** ﴾[٢] .

تقدم في المائدة مثله[٣].

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لئن شكرتم لأزيدنكم** ﴾[٤] ولم يقل بعده : لأُعذِّبنكم أشد عذاب كما قال : ﴿ **لأزيدنكم** ﴾ .

جوابه : من وجهين : الأول : حسن المخاطبة في التصريح بالزيادة في الخير ولم يصرح بالعذاب في المخاطبة[٥] ، الثاني : لو صرَّح بخطابهم بذلك لم يكن صريحاً بدخول غيرهم في ذلك الحكم ، فعدل عن إضافة ذلك إليهم ليفيد عمومه في كل كافرٍ مطلقاً.

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قالت لهم رسلهم** ﴾[٦] ولم يقل : قالوا لرسلهم.

جوابه: أن التصريح باللام نصٌّ[٧] في تبليغ الرسالة لهم؛ فناسب ذكرها في سياق الرسل.

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وأنزل من السماء ماءً** ﴾[٨] ، وفي النمل : ﴿ **وأنزل لكم من السماء ماءً** ﴾[٩].

---

(١) إبراهيم/ ٥. (٢) إبراهيم/ ٦. (٣) انظر سورة المائدة، المسألة رقم (٦) ، ص ٨٨.

(٤) إبراهيم / ٧.

(٥) في ب : « في العذاب بالمخاطبة ». (٦) إبراهيم / ١١.

(٧) كلمة «نص» غير واضحة في أ ، ب ، والمثبت من نسخة المدينة المنورة .

(٨) إبراهيم / ٣٢. (٩) النمل/ ٦٠.

جوابه : أنه لما قال هنا : ﴿ **رزقاً لكم** ﴾ ، وإقرانها[1] بالرزق أبلغ في النعمة والمنَّة أغنى ذكرها آخراً عن ذكرها أولاً[2] ، وفي النمل صدرها مع ﴿ **أنزل** ﴾ للمنَّة ، وليس ثَمَّ ما يُغني عنها في المنة عليهم.

[١٥] سورة الحجـر

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وما يأتيهم من رسول** ﴾[3] ، وفي الزخرف : ﴿ **وما يأتيهم من نبي** ﴾[4].

جوابه : أن في الحجر : ﴿ **ولقد أرسلنا من قبلك في شِيَعِ الأولين** ﴾[5] ، فذكر الرسالة فقط ؛ فناسب : ﴿ **وما يأتيهم من رسول** ﴾ ، وفي الزخرف تقدم ذكر النبوة في قوله تعالى : ﴿ **وكم أرسلنا من نبي في الأولين** ﴾[6] ؛ فناسب : ﴿ **وما يأتيهم من نبي** ﴾ ، والله أعلم.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى لإبليس: ﴿ **وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين** ﴾[7] وفي ص: ﴿ **لعنتي** ﴾[8].

جوابه : لما أضاف خلق آدم إليه تشريفاً له بقوله : ﴿ **خلقتُ بيدي** ﴾[9] أضاف طردَ عَدُوِّه إليه أيضاً زيادة في كرامته.

(٣) **مسألة**[10] : قوله تعالى : ﴿ **لكل باب منهم جزء مقسوم** ﴾[11] وقال : [٧٧/أ] ﴿ **حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها** ﴾[12].

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فأخذتهم الصيحة مشرقين** ﴾[13] وقال في هود : ﴿ **إن موعدهم الصبح** ﴾[14].

تقدم في هود[15].

---

(١) في ب : « وأقرنها ».
(٢) العبارة : « أبلغ في النعمة والمنة أغنى ذكرها آخراً عن ذكرها أولاً » سقطت من ب.
(٣) الحجر /١١. (٤) الزخرف /٧. (٥) الحجر/١٠. (٦) الزخرف /٦. (٧) الحجر /٣٥.
(٨) ص / ٧٨. (٩) ص/٧٥.
(١٠) لم يرد جواب لهذه المسألة في جميع النسخ التي بين أيدينا، ولعل مراد المصنف هو أنَّه لَمَّا كان أهل النار درجات ، وكان لكل باب أهله، وهو المستفاد من قوله تعالى: ﴿ **لكل باب منهم جزء مقسوم** ﴾ ناسب ذلك فتح الأبواب لهم حين مجيئهم وهي مغلقة؛ ليدخل أهل كل باب من بابهم الذي خصص لهم، وهو المستفاد من قوله تعالى : ﴿ **حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها** ﴾. المحقق.
(١١) الحجر/٤٤. (١٢) الزمر/٧١. (١٣) الحجر /٧٣. (١٤) هود /٨١.
(١٥) انظر سورة هود ، المسألة رقم (١١) ص ١٢٣.

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن في ذلك لآيات للمتوسمين** ﴾[(١)] وقال بعده : ﴿ **لآية للمؤمنين** ﴾[(٢)] .

جوابه : أن قصة إبراهيم ولوط اتفق فيها آيات متعددة من إرسال الملائكة إليهما ، وما جرى بينهم من المحاورة ، وبين لوط وقومه وكيفية هلاكهم ؛ فلذلك جمع ، وقصة [عاد][(٣)] وهلاكهم هنا آية واحدة فلم يذكر سواه فأفرد الآية .

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فوربك لنسألنهم أجمعين** ﴾[(٤)] ، وقال في القصص : ﴿ **ولا يُسأل عن ذنوبهم المجرمون** ﴾[(٥)] ، وفي الرحمن قال تعالى[(٦)] : ﴿ **فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان** ﴾[(٧)] .

جوابه : قيل : في القيامة مواقف عدة ؛ ففي بعضها يَسأل ، وفي بعضها لا يَسألُ، وقيل[(٨)] : لنسْألَنَّهم : لِمَ عملوا ولا يُسألون ماذا عملوا لأنه أعلم بذلك ، وقيل: لنسألنهم سؤال توبيخ ولا يُسأل عن ذنبه سؤال[(٩)] استعلام .

[١٦] سورة النحل

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لآية لقوم يتفكرون** ﴾[(١٠)] وقال بعده : ﴿ **لآيات لقوم يعقلون** ﴾[(١١)] وبعده : ﴿ **لآية لقوم يذَّكَّرون** ﴾[(١٢)] .

جوابه : أما آية ﴿ **لآيات** ﴾ فلتعدد الآيات في الوسطى واتحادها في الأولى [والثالثة][(١٣)] وأما ﴿ **يتفكرون** ﴾ و ﴿ **يعقلون** ﴾ فقد تقدَّم في سورة الرعد ، وأما ﴿ **يذَّكَّرون** ﴾ بالياء فلأن فائدة التفكُّر والتعقُّل هو التذكر بما خُلِق ذلك له ، وهو معرفة الله سبحانه وتعالى .

---

(١) الحجر/٧٥. (٢) الحجر/٧٧. (٣) في أ : هود ، والمثبت من ب. (٤) الحجر/٩٢.
(٥) القصص/٧٨. (٦) العبارة : «وفي الرحمن قال تعالى» في ب : «وقال تعالى في الرحمن».
(٧) الرحمن/٣٩. (٨) سقطت من ب. (٩) العبارة : «عن ذنبه سؤال» سقطت من ب.
(١٠) النحل/١١. (١١) النحل/١٢.
(١٢) النحل/١٣. (١٣) في أ : «والثانية» ، والمثبت من ب.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طريًّا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله** ﴾[١]، وفي فاطر : ﴿ **ومن كلٍّ تأكلون لحماً طريًّا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر** ﴾[٢].

جوابه : أن آية النحل سيقت لتعداد النعم على الخلق بدليل تقديم قوله تعالى : ﴿ **وهو الذي سخر البحر** ﴾ ، وآية فاطر سيقت لبيان القدرة والحكمة بدليل قوله تعالى : ﴿ **والله خلقكم من تراب ...** ﴾[٣] الآية ، فتكرر منه في النحل لتحقيق المنَّة والنعمة ، ولذلك عطف ﴿ **ولتبتغوا** ﴾ بالواو العاطفة لمناسبة تعدُّد النعم ، كما تقدم ، وقدم ﴿ **مواخر** ﴾ على ﴿ **فيه** ﴾ لأنه امتنَّ عليهم بتسخير البحر ؛ فناسب تقديم ﴿ **مواخر** ﴾ ، أي شاقة[٤] للماء ، [٧٨/أ] وأيضاً ليَلِيَ المفعول الثاني المفعول الأول لـ﴿ **ترى** ﴾ فإنه أولى من تقديم [الظرف][٥] ، وأمَّا آية فاطر فحذف منه لدلالة ، ﴿ **ومن كلٍّ تأكلون** ﴾ عليها ، وقدَّم ﴿ **فيه** ﴾ على ﴿ **مواخر** ﴾ لأن شق الفلك [**٤٥/ب**] الماء [بجريانه][٦] فيه[٧] آيةٌ من آيات الله تعالى، فالتقدُّم[٨] فيه أنسب للفلك.

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فلبئس مثوى المتكبرين** ﴾[٩] هنا ، وفي الزمر ﴿ **فبئس** ﴾[١٠] بحذف اللام.

جوابه : لما تقدم هنا شدة كفر المذكورين من صدِّهم وضلالهم وإضلالهم[١١] ؛ ناسب ذلك التأكيد بذكر اللام ، ولذلك لَمَّا أكد في ذكر أهل النار أكد في ذكر أهل الجنة بقوله تعالى :﴿ **ولنعم دار المتقين** ﴾[١٢] وآية الزمر خلية من ذلك فلم يؤكد فيها .

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل** ﴾[١٣] أفرد اليمين وجمع الشمائل.

---

(١) النحل/١٤. (٢) فاطر/١٢. (٣) فاطر/١١. (٤) في ب : «ساقه» وهو تحريف.
(٥) في أ : «المطرف»، والمثبت من ب. (٦) في أ : «لجريانه» ، والمثبت من ب. (٧) سقطت من ب.
(٨) في ب : «فتقدم» وهو تحريف. (٩) النحل/٢٩. (١٠) الزمر/٧٢.
(١١) سقطت من ب. (١٢) النحل/٣٠. (١٣) النحل/٤٨.

جوابه – والله أعلم – : أن الآية نزلت بمكة والظلُّ فيها إلى جهة اليمين وهو يمين الكعبة مدة[1] قليلة وهو قليل أيضاً ما يكون ، والظل إلى جهة الشام وهو شمال الكعبة تطول[2] مدته ، وتكثر مساحته ؛ فناسب إفراد اليمين لقلة مسافته ومدته ، وجمع الشمائل لطول مدته ومسافته ، وقيل فيه غير ذلك، وهذا أنسب [ما][3] قيل فيه . والله أعلم.

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فتمتعوا** ﴾[4] وفي العنكبوت ﴿ **وليتمتعوا** ﴾[5] .

جوابه : أن آيات النحل والروم للمخاطبين فجاءت بغير « **لام** » ، وفي العنكبوت للغائبين ؛ فناسب ذكر « **اللام** »فيه .

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها** ﴾[6]، وفي فاطر : ﴿ **بما كسبوا** ﴾[7] ، وقال : ﴿ **على ظهرها** ﴾.

جوابه : أن آية النحل جاءت بعد أوصاف الكفار بأنواع كفرهم في اتخاذهم إلهين اثنين وكفرهم وشركهم في عبادة غير الله سبحانه ، وجعلهم للأصنام نصيباً من مالهم، ووأد البنات وغير ذلك ، وكل ظلم منهم ناسب قوله تعالى : ﴿ **بظلمهم** ﴾ ، ولم يتقدم مثل ذلك في فاطر ، وأما ﴿ **عليها** ﴾ – والمراد الأرض – فإنه شائع[8] مستعمل كثير في لسان العرب لظهور العلم به بينهم ولكراهية[9] أن يجتمع ظاءان في جملتين معاً ، مع ثقلها على لسانهم ؛ لأن الفصاحة تأباه ، ولم يتقدم في فاطر ذلك فقال : ﴿ **على ظهرها** ﴾ ، مع ما فيه من تفنن الخطاب .

(٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وإن لكم في الأنعام لعبرة [٧٩ / أ] نسقيكم مما في بطونه** ﴾[10] وفي المؤمنون : ﴿ **مما في بطونها** ﴾[11] .

---

(١) في ب : « مدته » . (٢) في ب : « بطول » . (٣) في أ : « مما » ، والتصويب من ب .
(٤) النحل/ ٥٥ . (٥) العنكبوت/ ٦٦ . (٦) النحل/ ٦١ . (٧) فاطر / ٤٥ .
(٨) في ب : « سائغ » ، وهو تحريف . (٩) في ب : « ولكراهة » . (١٠) النحل / ٦٦ .
(١١) المؤمنون / ٢١ .

جوابه : أن المراد في آية النحل البعض وهو الإناث خاصة ؛ فرجع الضمير إلى البعض المقدَّر ، ودليله تخصيص الآية باللبن وهو في الإناث خاصة ، وآية سورة المؤمنين عامة للجميع ، بدليل قوله تعالى : ﴿ **ولكم فيها منافع ...** ﴾[1] الآيات ، فعمَّ الذكر والأنثى كما عمهما لفظ الإنسان قبله.

(٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لكي لا يعلم بعد علم شيئاً** ﴾[2] وقال في الحج : ﴿ **من بعد علم شيئاً** ﴾[3] بزيادة ﴿ **من** ﴾.

جوابه : أنَّ ﴿ **بعد** ﴾ يستغرق الزمان المتعقب للعلم من غير تعيُّن ابتداء أو انتهاء، فلما أتى ما قبل آية النحل مجملاً جاء بعده كذلك مجملاً ، وفي الحج أتى ما قبلها مفصَّلاً من ابتدائه بقوله تعالى : ﴿ **فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة** ﴾[4] إلى آخره بعده كذلك مفصلاً من ابتدائه مناسباً لما تقدمه من التفصيل.

(٩) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وبنعمة الله هم يكفرون** ﴾[5] بزيادة ﴿ **هُم** ﴾ ، وفي العنكبوت ﴿ **يكفرون** ﴾[6] بغير ﴿ **هم** ﴾.

جوابه : ما تقدم أن[7] آية النحل سياقها للمخاطبين مُتَّصلٌ بقوله تعالى : ﴿ **والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ...** ﴾[8] الآية ، ثم عَدَلَ إلى الغيبة بقوله تعالى : ﴿ **أفبالباطل يؤمنون** ﴾[9] ؛ فناسب : ﴿ **هم** ﴾ توكيداً للغيبة كي لا تلتبس الغيبة بالخطاب ، وآية العنكبوت للغائبين ؛ فناسب حذف ﴿ **هم** ﴾ لعدم اللبس.

(١٠) **مسألة**: قوله تعالى : ﴿ **ألم يروا إلى الطير مسخَّرات في جو السماء** ﴾[10] الآية، ثم قال تعالى:﴿ **إن في ذلك لآيات** ﴾ وظاهره آية واحدة ، كما تقدم قبل ذلك.

جوابه : أنه لما ختم الآيات المذكورة في هذه السورة بهذه الآية ، كانت هي وما قبلها آيات ، فتكون الإشارة بذلك إلى مجموع ما تقدَّم من الآيات . والله أعلم.

---

(١) المؤمنون / ٢١. (٢) النحل / ٧٠. (٣) الحج/٥. (٤) الحج / ٥. (٥) النحل /٧٢.
(٦) العنكبوت/٦٧. (٧) في ب : « من أن ». (٨) النحل / ٧٢.
(٩) النحل / ٧٢. (١٠) النحل /٧٩.

[١٧] سورة بني إسرائيل [الإسراء]*

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وإما تُعْرِضَنَّ عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها** ﴾[١] ما فائدة الشرط والرد الجميل مطلوب مطلقاً ؟ .

جوابه : أن المراد به الوعد بالعطاء عند رجاء حصول الخير ؛ لأنه أطيب لنفس السائل .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولقد صرَّفنا في هذا القرآن ليذَّكَّروا** ﴾[٢] وبعدها : ﴿ **ولقد صرَّفنا للناس في هذا القرآن** ﴾[٣] وفي الكهف : ﴿ **ولقد صرَّفنا في هذا القرآن للناس** ﴾[٤] .

جوابه : مع ما تقدم من تنويع الكلام [٨٠ /أ] للفصاحة والإعجاز أن الأُولى وردت بعدما تقدَّم من الآيات من الوصايا والعظات والتخويفات ؛ ولذلك قال : ﴿ **ليذَّكَّروا** ﴾ أي يذكروه فيعملوا به ، والثانية وردت بعد أفعال وأقوال من قوم مخصوصين : ﴿ **وإن كادوا ليفتنونك** ﴾[٥] ، ﴿ **وإن كادوا ليستفزُّونك** ﴾[٦] ، ﴿ **قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ...** ﴾[٧] الآية ؛ فناسب تقديم ذكر الناس لقيام الحُجَّة عليهم بعجزهم عن الإتيان بمثله ، ولذلك جاء بعده : ﴿ **وقالوا لن نؤمن لك** ﴾[٨] ، وأمَّا آية[٩] الكهف فوردت بعد ذكر[١٠] إبليس وعداوته وذمِّ اتخاذه وذريته أولياء ؛ فناسب تقديم ذكر القرآن الدالِّ على عداوته ولعنه .

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وشاركهم في الأموال والأولاد** ﴾[١١] وذلك من إبليس معصية وقد قال الله تعالى : ﴿ **إن الله لا يأمر بالفحشاء** ﴾[١٢] .

(*) زيادة من المحقق. (١) الإسراء /٢٨. (٢) الإسراء/٤١. (٣) الإسراء / ٨٩.
(٤) الكهف / ٥٤ ، العبارة : « وفي الكهف ﴿ **ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس** ﴾ » سقطت من ب.
(٥) الإسراء / ٧٣. (٦) الإسراء /٧٦. (٧) الإسراء / ٨٨. (٨) الإسراء /٩٠.
(٩) كلمة : « آية » سقطت من ب . (١٠) كلمة : « ذكر » سقطت من ب.
(١١) الإسراء /٦٤. (١٢) الأعراف/٢٨.

جوابه : أنه تهديد لا أمرَ طاعةٍ ، كقوله تعالى : ﴿ **كلوا وتمتعوا** ﴾[1] ، والمعنى : شاركهم في الإثم لا في المال .

(٤) **مسألة*** : قوله تعالى : ﴿ **ثم لا تجدوا لكم وكيلاً** ﴾[2] أي يقوم مقامكم في دفع ذلك عنكم، وقوله تعالى : ﴿ **تبيعاً** ﴾[3] أي تبيعاً في المطالبات عن إهلاككم، وقوله تعالى : ﴿ **ثم لا تجد لك علينا نصيراً** ﴾[4] في دفع ذلك ، وقوله تعالى : ﴿ **ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً** ﴾[5] يرد عليك[6] ما تذهب به .

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **من كل مثل** ﴾[7] والمذكور بعض الأمثال [**٤٦ / ب**] .

جوابه : [أن][8] المراد : من كل مثل يُحتاج إليه من أمر الدنيا والدين ، أو يكون عاماً مخصوصاً كقوله تعالى : ﴿ **تُدَمِّر كل شيء** ﴾[9] .

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أَبَعَثَ الله بشراً رسولاً** ﴾[10] وقال تعالى في الكهف : ﴿ **إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قُبُلاً** ﴾[11] فحصر في آية سبحان غير ما حصر في آية الكهف .

جوابه : أن آية سبحان إشارة إلى المانع العادي وهو استغرابهم أن بعث الله بشراً رسولاً ، وآية الكهف دلَّت على المانع الحقيقي وهو إرادة الله سبحانه وتعالى [إهلاكهم][12] ، وتقدير الآية : إلا إرادة الله هلاكهم لما سبق في علمه .

(٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم** ﴾[13] وفي العنكبوت : ﴿ **قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً** ﴾[14] .

---

(١) المرسلات / ٤٦ .

* لم يذكر المؤلف جواباً لهذه المسألة في سائر النسخ ، ولعله يشير إلى ما أكده الله عز وجل بأنه هو الوكيل وهو النصير وليس سواه من يقوم بذلك ، فلو أراد الله أخذ شيء أو إذهابه لا يستطيع أحد أن يرد ما يذهب به ؛ والله أعلم .

(٢) الإسراء / ٦٨ . (٣) الإسراء / ٦٩ . (٤) الإسراء / ٧٥ .

(٥) الإسراء / ٨٦ . (٦) كلمة : « عليك » سقطت من ب . (٧) الإسراء / ٨٩ .

(٨) زيادة من ب . (٩) الأحقاف / ٢٥ . (١٠) الإسراء / ٩٤ . (١١) الكهف / ٥٥ .

(١٢) زيادة من ب . (١٣) الإسراء / ٩٦ . (١٤) العنكبوت / ٥٢ .

جوابه : أنه لما وصف ﴿ **شهيداً** ﴾ بقوله تعالى : ﴿ **يعلم** ﴾ ؛ ناسب تأخيره لتتبع الصفة موصوفها ولا يحول [٨١/أ] بينهما حائل، وليس هنا – ولا في أمثالها – صفة بشهيد[١] فجاء على القياس في غير ﴿ **كفى بالله شهيداً** ﴾ ، ﴿ **كفى بالله وكيلاً** ﴾.

(٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **كُلما خَبَتْ زدناهم سَعيراً** ﴾[٢] ومعنى « **خَبَت** »: سَكَنَتْ ، وقال في الزخرف : ﴿ **لا يُفَتَّرُ عنهم ...** ﴾[٣] الآية.

جوابه : لا يلزم من سكون النار نقص العذاب بها إما لبقاء حرِّها أو لعذابهم عند ذلك بالزمهرير ، ولا يُفتَّر عنهم العذاب إما بحرها أو زمهريرها.

(٩) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض قادرٌ** ﴾[٤] وفي يس والأحقاف : ﴿ **بقادر** ﴾[٥].

جوابه : أن ﴿ **قادر** ﴾ هنا خبر « **أن** » المثبتة فلم[٦] تدخله الباء ، وفي يس هو خبر « **ليس** » النافية فدخلت الباء في خبرها ، وفي الأحقاف لما أكد النفي بنفي ثانٍ وهو قوله تعالى : ﴿ **ولم يَعْيَ بخلقهنَّ** ﴾ ؛ ناسب دخول الباء في ﴿ **بقادر** ﴾.

[١٨] سورة الكهف

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة** ﴾[٧] وظاهره إفرادهم لها بالعبادة دونه تعالى، وقال تعالى بعده: ﴿ **وما يعبدون إلا الله** ﴾[٨] فاستثنى الربَّ سبحانه من معبوداتهم.

جوابه : أن ﴿ **اتخذوا** ﴾ للماضي[٩] وكانوا مفردين لهم في العبادة ، و﴿ **يعبدون** ﴾ للاستقبال وقد يعبدون الله تعالى في المستقبل ، وكذلك كان الواقع؛ فَصَحَّ الاستثناء أدباً وتحرُّزاً.

---

(١) في ب : « شهيد ». (٢) الإسراء/٩٧. (٣) الزخرف /٧٥. (٤) الإسراء / ٩٩.
(٥) يس/٨١ ، الأحقاف/٣٣. (٦) في ب : «لم». (٧) الكهف /١٥. (٨) الكهف /١٦.
(٩) في ب : « لما مضى ».

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ثلاثةٌ رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم** ﴾[١] وقال : ﴿ **وثامنهم كلبهم** ﴾ بزيادة الواو.

جوابه : من وجهين: الأول : أن الواو عاطفة على فعل مقدَّر معناه : صدقوا وثامنهم[٢] كلبهم ، والثاني[٣] : أن كل واحد من القولين المتقدِّمين بعده قول آخر في معناه، فكأن الكلام لم ينقضِ ، والثاني غاية ما قيل وليس بعده قول آخر ؛ فناسب ذلك مجيء الواو العاطفة المُشْعِرةُ بانقضاء الكلام الأول والعطف عليه ، وما يقال هاهنا أنه من واو الثمانية ؛ فكلام فيه نظر.

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **يُحَلَّون فيها من أساور من ذهبٍ** ﴾[٤] وكذلك في الزخرف[٥] ، وقال تعالى في هل أتى : ﴿ **وحُلُّوا أساور من فضة** ﴾[٦].

جوابه : من وجوه : أحدها : أن الضمير للولدان في الإنسان ، وفي الكهف [**٨٢/أ**] والزخرف للعباد . الثاني : أنهم يُحلَّون بهما ؛ فجمع لأهل الجنة التحلِّي بالذهب والفضة . الثالث : أن الأمزجة مختلفة في ذلك[٧] في الدنيا ؛ فمنهم من يُؤْثِر الذهب ومنهم من يؤثر الفضة ، فعوملوا في الجنة بمقتضى ميلهم في الدنيا.

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولئن رُدِدْتُ إلى ربي** ﴾[٨] ، وفي حم السجدة : ﴿ **ولئن رُجعتُ إلى ربي** ﴾[٩].

جوابه : بعد تنويع الخطاب : أن في لفظ « **الرد** » من الكراهية للنفوس ما ليس في لفظ « **الرجوع** »، فلما كان صاحب آية الكهف وصف جنته بغاية المراد بالجنان كانت مفارقته لها أشد على النفس من مفارقته صاحب « حم السجدة » لما كان فيه ؛ لأنه لم

---

(١) الكهف / ٢٢. (٢) في ب : « ثامنهم » بدون واو العطف.

(٣) في ب : « الثاني » بدون واو العطف. (٤) الكهف / ٣١.

(٥) ليس في الزخرف آية بهذا النص أو المعنى ، لكن هنالك آيتان في القرآن غير آية الكهف : الأولى في الحج/٢٣ : ﴿ **يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير** ﴾ ، والثانية في فاطر/٣٣ : ﴿ **يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً** ﴾. (٦) الإنسان/ ٢١.

(٧) الكلمتان : « في ذلك » سقطتا من ب. (٨) الكهف/٣٦. (٩) فصلت / ٥٠.

يبالغ في وصف ما كان فيه كما بالغ صاحب آية الكهف ؛ فناسب ذلك لفظ «**الرد**» هنا ولفظ «**الرجوع**» ثمَّة.

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وعُرِضُوا على ربِّك صفًّا** ﴾[(١)] ، وقال في القمر : ﴿ **كأنهم جراد منتشر** ﴾ [(٢)].

جوابه : الأول عند السؤال ، والثاني عند خروجهم من القبور وحشرهم إلى القيامة .

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فأعرَضَ عنها ونسي ما قدمت يداه** ﴾[(٣)] وقال في السجدة : ﴿ **ثم أعرَضَ عنها** ﴾[(٤)] هنا بالفاء وثَمَّ بـ ﴿ **ثُمَّ** ﴾.

جوابه : الإعراض إما مصادمة[(٥)] ورد بالصدر من غير مهلة ، وإما أن يكون عن مهلة وروية، فلما تقدم في الكهف: ﴿ **ويجادل الذين كفروا بالباطل** ... ﴾[(٦)] الآية؛ ناسب ذلك الفاء المؤذنة بالتعقيب بالإعراض منهم عند مجادلتهم ودحضهم الحق ، ولم يتقدم مثل ذلك في السجدة بل قال : ﴿ **وأما الذين فسقوا** ﴾[(٧)] أي استمروا على فسقهم ؛ فناسب ذلك: ﴿ **ثُمَّ** ﴾ المؤذنة بالتراخي.

(٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **نسيا حوتهما** ﴾[(٨)] والناسي فتاه بدليل : ﴿ **فإني نسيت الحوت** ﴾[(٩)]، وقوله : ﴿ **آتنا غدائنا** ﴾[(١٠)].

جوابه : أن النسيان بمعنى الترك ؛ فمن موسى عليه السلام ترك التفقد ، ومن فتاه الذُّهول عنه ، أو[(١١)] النسيان منهما في مجمع البحرين ، ومن فتاه لما جاوزا ذلك.

(٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لقد جئت شيئاً إمراً** ﴾[(١٢)] وبعده : ﴿ **جئت شيئاً نُكراً** ﴾[(١٣)] ما معناهما ؟.

---

(١) الكهف/٤٨. (٢) القمر/٧. (٣) الكهف/٥٧. (٤) السجدة/٢٢.
(٥) في ب : «تصادبه» وهو تحريف. (٦) الكهف /٥٦. (٧) السجدة /٢٠.
(٨) الكهف /٦١. (٩) الكهف /٦٣. (١٠) الكهف /٦٢.
(١١) في ب : «و». (١٢) الكهف /٧١. (١٣) الكهف /٧٤.

جوابه : أن « **الإِمْرَ** » ما يُخشى منه ، و« **النُّكْرَ** » ما تنكره العقول والشرائع ، والسفينة لم تغرق وإنما عابها وخُشي منه ، وقَتْلُ الغلام إعداماً له بالكلية؛ فناسب كل لفظ مكانه.

(٩) **مسألة** : قوله تعالى : [**٨٣/أ**]﴿ **ألم أقل إنك** ﴾[١] وقال : ﴿ **ألم أقل لك** ﴾[٢].

جوابه : أن الخضر قصد بالأولى تذكير[٣] موسى – عليهما السلام – [**٤٧/ب**] بما شرط عليه، فخاطبه بلطف وأدب معه، وفي الثانية كَرَّر موسى الإنكار عليه، فشدَّد[٤] الخضر[٥] عليه وأكد القول بقوله: ﴿ **لك** ﴾ لأن كاف الخطاب أبلغ في التنبيه.

(١٠) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها** ﴾[٦] وقال بعده: ﴿ **فأردنا** ﴾[٧] وقال في الثالثة : ﴿ **فأراد ربك** ﴾[٨].

جوابه : أن هذا حُسْنُ أدبٍ من الخضر مع الله تعالى ؛ أما في الأول فإنه لما كان عيباً نسبه إلى نفسه ، وأما الثاني : فلما كان يتضمن العيب ظاهراً وسلامة الأبوين من الكفر ودوام إيمانهما باطناً قال : أردنا كأنه قال : أردت أنا القتل[٩] وأراد الله سلامتهما من الكفر وإبدالهما خيراً منه ، وأما الثالث : فكان خيراً محضاً ليس فيه ما يُنكَرُ لا عقلاً ولا شرعاً ؛ [فـ][١٠] نسبه إلى الله وحده فقال : ﴿ **فأراد ربك** ﴾.

(١١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً** ﴾[١١]، ثم قال : ﴿ **ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً** ﴾[١٢] ، وقال في قصة [ذي][١٣] القرنين : ﴿ **فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً** ﴾[١٤].

---

(١) الكهف/ ٧٢. (٢) الكهف / ٧٥. (٣) في ب : « يذكر » وهو تصحيف.
(٤) في ب : « فشدَّ ».
(٥) الخضر : اختلف في اسمه ، ونسبه ، ونبوته ، وحياته إلى الآن . وقد رحل إليه نبي الله موسى – عليه السلام – في طلب ما عنده من العلم اللدني ؛ وإلى ذلك تشير الآيات في سورة الكهف ، وروى البخاري في صحيحه (٦٠ ، ٢٧ ، ٣٤٠٢/الفتح) ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ قال : « إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء » ، وقال ابن كثير بنبوته ، وأورد أن الجمهور على أنه باقٍ إلى اليوم. (قصص الأنبياء لابن كثير٣٨٨).
(٦) الكهف / ٧٩. (٧) الكهف / ٨١. (٨) الكهف / ٨٢. (٩) في ب : « العقل » وهو تحريف.
(١٠) زيادة اقتضاها السياق. (١١) الكهف/ ٧٨. (١٢) الكهف/ ٨٢.
(١٣) في ب : « ذي » وهو الصواب ، وفي أ : « ذا » وهو خطأ نحوي. (١٤) الكهف/ ٩٧.

جوابه : أنه تقدم أولاً : ﴿ **ما لم تستطع** ﴾ فخفف الثاني لدلالة الأول عليه . وفي قصة ذي القرنين إنَّ تعلق الفعل بالمفعول المفرد أخفُّ من تعلقه بالمركب و ﴿ **أن يظهروه** ﴾ مفعول مركب ؛ فناسب التخفيف ، و ﴿ **نقباً** ﴾ مفعول مفرد فَكَمَّل لفظ الفعل معه لعدم المقتضي للتخفيف .

(١٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وجدها تغرب في عين حمئة** ﴾[1] ظاهره أنه مكان معيَّن لغروبها، وقال تعالى : ﴿ **رب المشرقين ورب المغربين ...** ﴾[2] الآية ، ﴿ **ورب المشارق** ﴾[3] وهو المعروف للشمس .

جوابه : أنه معين بالنسبة إلى ذلك المكان وذلك الزمان لا بالنسبة إلى سائر الأزمنة والأقطار كما يقول : غابت في البحر وإنما هي في السماء ، وإنما هو بالنسبة إلى نظرك .

(١٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **واتخذوا آياتي ورسلي هزواً** ﴾[4] وفيما قبله من هذه السورة : ﴿ **واتخذوا آياتي وما أُنذروا هزواً** ﴾[5] .

جوابه : أن الآية الأولى تقدمها : ﴿ **وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً** ﴾[6] وقوله تعالى : ﴿ **مبشرين** [٨٤ / أ] **ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل** ﴾[7] ؛ فناسب ذلك : ﴿ **وما أُنذروا** ﴾ والآية الثانية تقدَّمها قصة[8] موسى والخضر وذي القرنين وسؤال اليهود ذلك[9] ؛ فناسب : ﴿ **ورسلي** ﴾ .

جواب آخر : أن المراد تنويع كفر الكفار ؛ لأنه إما بالرسل كقولهم : ساحر كاهن، أو[10] بما جاءوا به كقولهم : ﴿ **سحر مفترى** ﴾[11] و ﴿ **ما سمعنا بهذا** ﴾[12] وشبه ذلك .

---

(١) الكهف/٨٦ . (٢) الرحمن /١٧ . (٣) الصافات/٥ . (٤) الكهف/١٠٦ .
(٥) الكهف/٥٦ . (٦) الكهف /٥٤ . (٧) الكهف /٥٦ . (٨) في ب : « ذكر » .
(٩) كلمة : « ذلك » سقطت من ب . (١٠) في ب : « و » . (١١) القصص / ٣٦ .
(١٢) المؤمنون / ٢٤ ، ص/٧ .

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قال رب أنَّى يكون لي غلام** ﴾[١] ما وجه قوله ذلك مع أنه قال[٢] : ﴿ **فهب لي من لدنك وليًّا** ﴾[٣] ، فسؤاله مُؤذِن[٤] بإمكانه عنده ، وقوله : ﴿ **أنَّى يكون لي** ﴾ مؤذن بإحالته عادة .

جوابه : أنه كان بين سؤاله وبشارته بالولد أربعين سنة .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى في يحيى : ﴿ **ولم يكن جباراً عصيًّا** ﴾[٥] ، ﴿ **وسلام عليه** ﴾[٦]، وفي عيسى : ﴿ **ولم يجعلني جباراً شقيًّا * والسلام عليَّ** ﴾[٧].

جوابه : أن الأول إخبار من الله تعالى ببركته[٨] وسلامه عليه ، والثاني إخبار عيسى عن نفسه ؛ فناسب عدم التزكية لنفسه بنفي المعصية أدباً مع الله تعالى، وقال : ﴿ **شقيًّا** ﴾ أي بعقوق أُمّي ، أو بعيداً من الخير . وقوله : ﴿ **والسلام** ﴾ معرَّفاً أي : السلام المتقدم على يحيى عليَّ دائماً[٩].

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قالت يا ليتني متُّ قبل هذا وكنت نسياً منسيًّا** ﴾[١٠] وقد تقدم قول الملك : ﴿ **لأهب لك غلاماً زكيًّا** ﴾[١١] ، ﴿ **ولنجعله آية للناس** ﴾[١٢] فكيف قالت ذلك بعد علمها به ؟ .

جوابه : لم تقُله كراهية له ، بل لما يحصل لها من الخجل عند قومها ، بخروج ذلك عن العادة والوقوع فيها .

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فويل للذين كفروا من مشهد يومٍ عظيم** ﴾[١٣] وقال في الزخرف : ﴿ **فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم** ﴾[١٤].

جوابه : أن آية مريم تقدمها وصف الكفار باتخاذ الولد وهو كفر صريح ؛ فناسب

---

(١) مريم /٨. (٢) في ب : «قوله» بدلاً من «أنه قال». (٣) مريم /٥.
(٤) في ب : «فسؤاله ممكن مؤذن» بزيادة ممكن. (٥) مريم /١٤. (٦) مريم /١٥.
(٧) مريم /٣٢ ، ٣٣ . (٨) في ب : «بتزكية». (٩) كلمة : «دائماً» سقطت من ب.
(١٠) مريم / ٢٣. (١١) مريم/١٩. (١٢) مريم /٢١.
(١٣) مريم/٣٧. (١٤) الزخرف / ٦٥.

وصفهم بالكفر ، ولم يَرِدْ مثل ذلك في الزخرف بل قال تعالى : ﴿ **فاختلف الأحزاب** ﴾[1] ؛ فوصفهم بالظلم لاختلافهم .

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إنه كان صدِّيقاً نبيًّا** ﴾[2] في إبراهيم وإدريس ، وفي موسى : ﴿ **رسولاً نبيًّا** ﴾[3] ، وفي إسماعيل : ﴿ **صادق الوعد** ﴾[4] ما وجه تخصيص كل منهم بما وُصِفَ به وكلٌّ منهم كذلك ؟ .

جوابه* : أما إبراهيم – عليه السلام – فلعلَّ[5] المبالغة في صدقه لنفي[6] ما تُوهِّم منه في الثلاثة التي ورَّى بها ، وهي : ﴿ **إني سقيم** ﴾[7] [**٨٥/أ**] ولسارة : هي أختي ، و ﴿ **فعله كبيرهم** ﴾[8] ، وأمَّا موسى – عليه السلام – فلأنه أخلص نفسه لله في منابذة فرعون مع ملكه وجبروته وفي غير ذلك ، وأما إسماعيل – عليه السلام – فلصدق قوله : ﴿ **ستجدني إن شاء الله من الصابرين** ﴾[9] وَوَفَّى بوعده فصَدَقَ في قوله ، وقيل : إنه وعد[10] إنساناً إلى مكان فوفى له وانتظره مدة .

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **أن يمسَّك عذابٌ من الرحمن** ﴾[11] ، ومناسبة مسِّ العذاب : الجبار المنتقم وما فائدة تكرار ذكر : ﴿ **الرحمن** ﴾ في هذه السورة أكثر من غيرها ؟ .

جوابه : أما قوله تعالى : ﴿ **عذاب من الرحمن** ﴾ ففيه تعظيم أمر الكفر الذي كان عليه أبوه ؛ لأن مَنْ عظُمَتْ رحْمَتُه وعَمَّت لا يُعذِّب إلا على أمر عظيم بالغ في القبح، فنبه على عظَم ما عليه أبوه من الكفر ، ورجاء قبول توبته من الرحمن ، وأمَّا تكرار لفظ الرحمن في هذه السورة فقد يجاب بأنَّه لما افتتح أول السورة [**٤٨/ب**] بقوله تعالى : ﴿ **ذِكْر رحمة ربك عبده زكريا** ﴾[12] نبه بتكرار لفظ ﴿ **الرحمن** ﴾

---

(١) الزخرف /٦٥. (٢) مريم / ٤١ ، ٥٦. (٣) مريم / ٥١. (٤) مريم / ٥٤.

* سقط من الجواب التعليل لنبي الله إدريس. ولعل المعنى المراد أن نبي الله إدريس كان جامعاً لخصائص الصديقين في دعوة قومه – بإخلاص – إلى الله تعالى وتحمل المشاق في سبيل الله.

(٥) في ب : « فعل » وهو تحريف . (٦) في ب : « بالنفي » وهو تحريف . (٧) الصافات / ٨٩.

(٨) الأنبياء / ٦٣. (٩) الصافات / ١٠٢. (١٠) في ب : « واعد ». (١١) مريم / ٤٥.

(١٢) مريم / ٢.

الذي هو بصيغة المبالغة على عِظم رحمته وعُمومها ، وأن ذلك ليس خاصاً بأنبيائه وأوليائه وخواصّه .

(٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وإن منكم إلا واردها** ﴾[١] وقد قال تعالى : ﴿ **إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون * لا يسمعون حسيسها** ﴾[٢] .

جوابه : أن ورود المؤمنين الجواز بالصراط[٣] ، والكفار والعصاة يدخلونها ، أو أن الخطاب لمن تقدم ذكرهم في قوله : ﴿ **أيُّهم أشد على الرحمن عِتيًّا** ﴾[٤] . إلى قوله : ﴿ **صِلِيًّا** ﴾[٥] .

[٢٠] ســـورة طـــه

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **تنزيلاً ممن خلق الأرض والسماوات العُلى** ﴾[٦] وفي غيره من المواضع : ﴿ **خلق السماوات والأرض** ﴾[٧] فبدأ بالسماوات .

جوابه : أما أولاً فلموافقة رؤوس الآي ، ولأنه الواقع ؛ لأن خلق الأرض قبل السماء[٨] ، وأيضاً لما ذكر أن إنزال القرآن تذكرةً لمن يخشى ؛ وهم سكان الأرض ؛ ناسب ذلك البداءة بالأرض التي أُنزل القرآن تذكرةً لأهلها ، وأما البداءة بالسماوات فلشرفها وعظمها .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **أكاد أخفيها** ﴾[٩] وقال تعالى : ﴿ **إنما عِلمها عند ربي** ﴾[١٠] [٨٦/أ] فظاهر قوله تعالى : ﴿ **آتية** ﴾ أكاد أن[١١] أُظْهِرها ، وقوله تعالى : ﴿ **إنما علمها عند ربي** ﴾ إخفاء لها .

جوابه : أن معناه : أكاد لشدة الاعتناء بإخفاء وقتها أن أخفي علمها ووقوعها عن الخلق، وهذا قد أظهره للخلق بقوله : ﴿ **إن الساعة آتية** ﴾ دليل على أن المراد :

---

(١) مريم / ٧١ . (٢) الأنبياء / ١٠١ ، ١٠٢ . (٣) في ب : « على الصراط » . (٤) مريم / ٦٩ .
(٥) مريم / ٧٠ . (٦) طه / ٤ .
(٧) وردت في عشرات المواضع ، منها : الأنعام / ١ ، ٧٣ ، الأعراف / ٥٤ ، ... .
(٨) لعله يشير إلى آية البقرة / ٢٩ : ﴿ **هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء** ﴾ . (٩) طه / ١٥ . (١٠) الأعراف / ١٨٧ . (١١) في ب : « أنه » وهو تحريف .

أكاد أُخفي إتيانها ، وقوله : ﴿ **إنما علمها عند ربي** ﴾ أي حقيقة وقتها بعينه ؛ لأن ذلك مما اختص الله تعالى به .

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وإما أن نكون أول من ألقَى * قال بل ألقوا** ﴾[١] والسحر حرام فكيف أمرهم به مع عصمته ؟ .

جوابه : أنَّه لما كان إلقاؤهم سبباً لظهور معجزته وصدق دعوى نبوته ؛ صار حسناً بهذا الاعتبار ، وخرج عن كونه قبيحاً .

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وَأَضلَّ فرعونُ قومَه وما هدى** ﴾[٢] ما فائدة قوله : ﴿ **وما هدى** ﴾ وهو معلوم من قوله : ﴿ **وأضلَّ فرعون قومه** ﴾؟.

جوابه : التصريح بكذبه[٣] في قوله : ﴿ **وما أهديكم إلا سبيل الرشاد** ﴾[٤] والتهكم به .

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى** ﴾[٥] وقال تعالى : ﴿ **والذين اهتدوا زادهم هدىً وآتاهم تقواهم** ﴾[٦] فالاهتداء هنا مؤخر عن الإيمان والعمل الصالح ، وفي الآية الأخرى مقدَّم عليها .

جوابه : أن المراد بقوله : ﴿ **ثم اهتدى** ﴾ أي دام على هدايته ؛ كقوله تعالى : ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم** ﴾[٧] أي ثبتنا عليه وأدمنا .

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ونحشره يوم القيامة أعمى** ﴾[٨] وقال تعالى : ﴿ **اقرأ كتابك** ﴾[٩] وقال : ﴿ **ورأى المجرمون النار** ﴾[١٠] فظاهره يدل على الإبصار .

جوابه : أن القيامة مواطن ؛ ففي بعضها يكون عمىً وفي بعضها إبصارٌ ، ويختلف ذلك باختلاف أهل الحشر فيه ، والله أعلم .

---

(١) طه / ٦٥ ، ٦٦ . (٢) طه / ٧٩ . (٣) في ب : «بتكذيبه» وهو تحريف . (٤) غافر/ ٢٩ .
(٥) طه / ٨٢ . (٦) محمد / ١٧ . (٧) الفاتحة/ ٦ . (٨) طه / ١٢٤ .
(٩) الإسراء / ١٤ . (١٠) الكهف / ٥٣ .

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ما يأتيهم من ذكر من ربهم مُحدَث** ﴾[١] ، وقال في الشعراء: ﴿ **من ذكر من الرحمن** ﴾[٢].

جوابه : لما تقدَّم هنا ﴿ **اقترب للناس حسابهم** ﴾[٣] وذكر إعراضهم وغفلتهم وهو وعيد وتخويف ؛ فناسب ذكر الرب المالك ليوم القيامة ، المتولي ذلك الحساب ، وفي الشعراء تقدَّم: ﴿ **إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية** ﴾[٤] لكن لم يفعل ذلك، لعموم رحمته للمؤمنين والكافرين، لم يشأ ذلك ، ويقوي ذلك تكرير قوله تعالى في السورة : ﴿ **وإن ربك لهو العزيز الرحيم** ﴾[٥].

(٢) **مسألة** :[٨٧/أ] قوله تعالى : ﴿ **وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً** ﴾[٦] ثم قال تعالى : ﴿ **كلٌّ في فلكٍ** ﴾[٧] والسقف : المستوى ، والفلك : هو المستدير.

جوابه : أن السقف لا يلزم منه الاستواء ؛ بل يقال لكل بناءٍ عالٍ على هواء سقف، سواء كان مستوياً أو مستديراً كقولهم سقف الخباء وإن كان مستديراً.

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد** ﴾[٨] وقال في إدريس وعيسى[٩] -عليهما السلام- أنه رفعهما إليه فهما حيان باقيان [وهما][١٠] من البشر.

جوابه : أن المراد من الخلد في الدنيا التي هي عالم الفناء المعهود عندهم ، وإدريس وعيسى - عليهما السلام - في عالمٍ آخر غير المعهود عندهم.

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولا يَسمع الصمُّ الدعاءَ إذا ما ينذرون** ﴾[١١] وفي[١٢] النمل والروم: ﴿ **ولا تُسمِع الصمَّ الدعاءَ إذا ولوا مدبرين** ﴾[١٣] والصمم كافٍ ، فما فائدة ﴿ **ولوا مدبرين** ﴾ ؟

---

(١) الأنبياء /٢. (٢) الشعراء / ٥. (٣) الأنبياء/١. (٤) الشعراء/٤.
(٥) الشعراء /٩ ، ٦٨ ، ١٠٤ ، ١٢٢، ١٤٠ ، ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٩١. (٦) الأنبياء/٣٢.
(٧) الأنبياء/٣٣. (٨) الأنبياء/٣٤. (٩) في ب : «عيسى وإدريس». (١٠) في أ : «وهم».
(١١) الأنبياء /٤٥. (١٢) في ب : « وقال ». (١٣) النمل / ٨٠ ، الروم/٥٢.

جوابه : أن آية الأنبياء نسب فيها السماع إليهم؛ فلم يُحْتَجْ إلى توكيد[1] ومبالغة فيه؛ ولذلك قال : ﴿ **إذا ما يُنذرون** ﴾ أي يتشاغلون عن سماعه ، فهم كالصم الذين لا يسمعون، وفي آية الروم والنمل نسب[2] الإسماع إلى النبي ﷺ ؛ فبالغ في عدم القدرة على إسماعهم بقوله تعالى : ﴿ **ولوا مدبرين** ﴾ لأن المولي عن المتكلم أجدر بعدم القدرة على إسماعه من الماكث عنده ؛ ولذلك شبَّههم بالمولِّي ، وفيه بسط عذر النبي ﷺ .

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين** ﴾[3] وقال تعالى في الصافات : ﴿ **فجعلناهم الأسفلين** ﴾[4] .

جوابه : أنهم أرادوا كيده بإحراقه فَنَجَّاه الله تعالى وأهلكهم ، وكسر أصنامهم فخسروا الدنيا والآخرة ، وفي الصافات : ﴿ **قالوا ابنوا له بنياناً فألقوه** ﴾[5] أي من فوق البناء في الجحيم[6] ؛ فناسب ذكر الأسفلين لقصدهم العلو لإلقائه في النار – والله أعلم – .

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره** ﴾[7] وقال في سورة ص: ﴿ **تجري بأمره رُخَاءً** ﴾[8] والعاصفة : الشديدة ، والرخاء : الرخوة .

جوابه : أنها كانت رخوةً طيبة في نفسها ، عاصفة في مرورها [**٤٩ /ب**] كما قال تعالى : ﴿ **غُدُوُّها شهر ورواحها شهر** ﴾[9] ، أو[10] أن ذلك كان باعتبار حالين على حسب ما يأمرها سليمان – عليه السلام – .

(٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فنفخنا فيها من روحنا** ﴾[11] [٨٨/أ] وفي التحريم : ﴿ **فنفخنا فيه من روحنا** ﴾[12] .

---

(١) العبارة : « أن آية الأنبياء نسب فيها السماع إليهم فلم يُحتج إلى توكيد و » سقطت من ب .
(٢) في ب : « سبب » وهو تحريف . (٣) الأنبياء/ ٧٠ . (٤) الصافات/ ٩٨ . (٥) الصافات/ ٩٧ .
(٦) الكلمتان : « في الجحيم » سقطتا من ب . (٧) الأنبياء/ ٨١ . (٨) ص / ٣٦ .
(٩) سبأ / ١٢ . (١٠) في ب : « و » . (١١) الأنبياء/ ٩١ . (١٢) التحريم/ ١٢ .

جوابه : أن لفظ التذكير عند العرب أَخَفُّ من التأنيث ، وها هنا لم يتكرر لفظ التأنيث كتكريره في التحريم فجاء فيها مؤنثاً ، وفي التحريم تكرر[1] لفظ التأنيث بقوله تعالى : ﴿ **ومريم** ﴾ و﴿ **ابنة** ﴾ و﴿ **أحصنت** ﴾ و ﴿ **فرجها** ﴾ ؛ فناسب التذكير تخفيفاً من زيادة تكرر التأنيث .

(٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وأنا ربكم فاعبدون** ﴾[2]، ﴿ **وتقطَّعوا** ﴾[3] ، وفي المؤمنين : ﴿ **فاتقون** ﴾[4] ، ﴿ **فتقطعوا** ﴾[5] .

جوابه : أما قوله : ﴿ **فاعبدون** ﴾ فلأنه خطاب لسائر الخلق؛ فناسب أمرهم بالعبادة والتوحيد ودين الحق ، وقوله تعالى : ﴿ **فاتقون** ﴾ خطاب للرسل ؛ فناسب الأمر[6] بالتقوى ، ويؤيده: ﴿ **يا أيها الناس اعبدوا ربكم** ﴾[7] ، و﴿ **يا أيها النبي اتق الله** ﴾[8] ، وأما **الواو والفاء**؛ فلأن ما قبل الواو لا يتعلق بما[9] بعدها ، وما قبل الفاء متعلق بما بعده ؛ لأن ذكر الرسل يقتضي التبليغ ولم يسمعوا ، فكأنه قيل : بلغهم الرسل دين الحق فتقطعوا أمرهم ؛ ولذلك قيل هنا : ﴿ **كلٌّ إلينا راجعون** ﴾[10] وفي المؤمنين : ﴿ **كل حزب بما لديهم** ﴾[11] أي من الخلاف بينهم ﴿ **فرحون** ﴾.

(٩) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وهم فيها لا يسمعون** ﴾[12] وقال تعالى :﴿ **وإذ يتحاجُّون في النار** ﴾[13] وقال تعالى :﴿ **قالوا وهم فيها يختصمون** ﴾[14] إلى غير ذلك مما يدل على سماعهم.

جوابه : لعل ذلك باعتبار حالين : فحال السماع والمُحَاجَّة والمخاصمة قبل اليأس من الخلاص من النار ، وحال اليأس[15] لا يسمعون ؛ لما روي أنهم يُجعلون في توابيت من نار ويُسَدُّ عليهم أبوابها فحينئذ لا يسمعون .

---

(١) كلمة : « تكرر » سقطت من ب . (٢) الأنبياء/٩٢ . (٣) الأنبياء/٩٣ . (٤) المؤمنون/٥٢ .
(٥) المؤمنون/٥٣ . (٦) كلمة : «الأمر» سقطت من ب . (٧) البقرة/٢١ . (٨) الأحزاب/١ .
(٩) في ب : «به ما» . (١٠) الأنبياء/٩٣ . (١١) المؤمنون/٥٣ . (١٢) الأنبياء/١٠٠ .
(١٣) غافر /٤٧ . (١٤) الشعراء / ٩٦ . (١٥) في ب : « الناس » وهو تصحيف .

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **يوم ترونها تذهل كل مرضعة** ﴾[١] ، ثم قال : ﴿ **وترى الناس سكارى** ... ﴾ الآية .

جوابه : إن[٢] الزلزلة عامة في وقت واحد ؛ فيدركها الكل إدراكاً واحداً فقال : ﴿ **ترونها** ﴾ ورؤية السكارى مختصة بكل إنسان بنفسه ، فيراهم هذا في وقت وهذا في وقت ، فقال : وترى أيها الرائي .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها** ﴾[٣] إن كان المراد بالزلزلة نفس البعث والساعة فلا حملَ حينئذ ولا رضاع ، وإن كان غير الساعة فما هو؟ .

جوابه : اختلف في ذلك ، فقيل : هو رجفة [**٨٩/أ**] عظيمة عند نفخة الصعق، وقيل : عند طلوع الشمس من مغربها ، وهذا جواب ظاهر ، وقيل : هو نفس قيام الساعة ، والمراد التمثيل بأنَّ الحال كذلك لو كان حمل أو إرضاع .

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وترى الناس سُكَارَى وما هم بسُكَارى** ﴾[٤] .

جوابه : أنهم سكارى من الدهش لتلك الأهوال، وما هم بسكارى من الشراب .

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **يسجد له من في السماوات ومن في الأرض** ﴾[٥]، ثم قال : ﴿ **وكثيرٌ من الناس** ﴾[٦] وقد دخلوا فيمن في الأرض .

جوابه : أن السجود المذكور أولاً سجود الخضوع والانقياد لأمره وتصرفه ، وهو من الناس[٧] سجود العبادة المعهود .

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غمٍّ أُعيدوا فيها** ﴾[٨] ، وفي السجدة : ﴿ **أن يخرجوا منها أعيدوا فيها** ﴾[٩] .

(١) الحج / ٢ . (٢) كلمة : « إن » سقطت من ب. (٣) ، (٤) الحج / ٢ . (٥) ، (٦) الحج / ١٨ .
(٧) العبارة : « سجود الخضوع والانقياد لأمره وتصرفه ، وهو من الناس » سقطت من ب .
(٨) الحج / ٢٢ . (٩) السجدة / ٢٠ .

جوابه :لما تقدم تفاصيل أنواع العذاب ؛ ناسب قوله : ﴿ **من غم** ﴾ أي من الغموم المذكورة ، وهي ثبات أهل النار ، وصبُّ الحميم في رؤوسهم ... إلى آخره ، ولم يذكر في السجدة سوى : ﴿ **مأواهم النار** ﴾ ؛ فناسب سقوط ﴿ **من غمٍّ** ﴾ ، واقتصر على ﴿ **منها** ﴾ ؛ ولذلك وصف أنواع نعيم الجنة لمقابلة ذكر أنواع عذاب النار ، واقتصر في السجدة فيه ، كما اقتصر فيها على مقابله.

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولكل أُمّة جعلنا مَنسكاً ليذكروا اسم الله** ﴾[١] وقال في آخر السورة : ﴿ **لكل أمة جعلنا منسكاً** ﴾[٢] بغير واو.

جوابه : أن الأولى تقدمها ما هو من جنسها وهو ذكر الحج والمناسك ؛ فحسُن فيه العطف عليه ، بخلاف الثانية فإنه لم يتقدمها ما يناسبها ؛ فجاءت ابتدائية ، وبيان ذلك قوله تعالى : ﴿ **ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله ...** ﴾[٣] الآية ، ثم قال : ﴿ **ولكل أمة جعلنا منسكاً ليذكروا اسم الله ...** ﴾ الآية.

(٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولَيَنصُرنَّ الله من ينصره** ﴾[٤] وقال تعالى : ﴿ **أولَمَّا أصابتكم مصيبةٌ قد أصبتم مثليها ...** ﴾[٥] الآية ، وقال تعالى : ﴿ **والذين قُتلوا في سبيل الله** ﴾[٦] وأشباه ذلك كوقعة أحد وحُنيْن وبئر معونة[٧].

جوابه : أن ناصر دين الله منصور بإحدى الحسنيين ، أو أنه النصر في العاقبة ، أو هو عام مخصوص كغيره من العمومات المخصوصة - والله أعلم -.

(٨) **مسألة**: قوله تعالى: ﴿ **فكأين من قرية أهلكناها** ﴾[٨] [**٩٠** /أ] بالفاء[٩]،

---

(١) الحج /٣٤. (٢) الحج / ٦٧. (٣) الحج / ٢٨. (٤) الحج / ٤٠. (٥) آل عمران/ ١٦٥.

(٦) محمد / ٤. (٧) بئر معونة : تقع بين أرض بني عامر وحرة بني سليم ، وعندها نزل المنذر بن عمرو في أربعين رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ وذلك في السنة الرابعة من الهجرة حين أرسلهم النبي ﷺ إلى أهل نجد لدعوتهم إلى الإسلام ، فلما بلغوا بئر معونة ، فقال بعضهم لبعض : أيكم يُبلغ رسالة رسول الله ﷺ أهل هذا الماء .. إلخ القصة ، وبها سمي يوم من أيام العرب. (أيام العرب في الإسلام / ٥٣ ، تاريخ الطبري ٣/ ٣٣). (٨) الحج / ٤٥.

(٩) العبارة : «وقال تعالى : «﴿ **أهلكناها** ﴾» كتبها الناسخ خطأ بعد كلمة : «بالفاء» وقبل كلمة : «ثم» وتَمَّ حذفها لأنها مكررة ، ولكي ينتظم السياق ويتصل الكلام.

وقال تعالى : ﴿ **أهلكناها** ﴾ ، ثم قال : ﴿ **وكأين من قرية أمليت لها** ﴾[(١)] ، بالواو ، وقال : ﴿ **أمليتُ لها** ﴾.

جوابه : أن **الفاء** في الأولى بدل من قوله تعالى : ﴿ **فكيف كان نكير** ﴾[(٢)] فهو كالتفسير للنكرة ، **والواو** في الثانية عطف على الجمل قبلها ، ولما قال قبل الأولى : ﴿ **فأمليت للكافرين ثم** ﴾ ؛ أغنى ذكر الإملاء فيما بعد ، ولأن الإهلاك إنما هو كان بعد الإملاء المذكور ، ولما تقدم في الثانية : ﴿ **ويستعجلونك** ﴾[(٣)] ؛ ناسب : ﴿ **أمليتُ لها** ﴾ أي لم أعجل عليهم عند استعجالهم العذاب .

(٩) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لهم مغفرة ورزقٌ كريم** ﴾[(٤)] وقال تعالى بعده : ﴿ **في جنات النعيم** ﴾[(٥)] ، وكلاهما للذين آمنوا وعملوا الصالحات .

جوابه : لما تقدم ذكر الإنذار في الأولى وهو في الدنيا ذَكَرَ جزاء إجابته في الدنيا وهو[(٦)] : ﴿ **مغفرة ورزق كريم** ﴾ ، ولما تقدم في الثانية ذكرُ العقاب بقوله تعالى : ﴿ **عذاب يوم عقيم** ﴾[(٧)] وهو يوم القيامة؛ ناسب ذلك : [**٥٠ / ب**] ﴿ **في جنات النعيم** ﴾ ، أي [في][(٨)] يوم القيامة .

(١٠) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وأن ما يدعون من دونه هو الباطل** ﴾[(٩)] وفي لقمان[(١٠)] بحذف ﴿ **هو** ﴾.

جوابه : أن آية الحج تقدمها جُمَلٌ عِدة[(١١)] مؤكدات باللام والنون والهاء والواو ؛ فناسب توكيد هذه الجملة كأخواتها تبعاً لهن ، ولم يتقدم في لقمان مثل ذلك ، ولذلك جاء في الحج بعدها : ﴿ **وإن الله لهو الغنيُّ الحميد** ﴾[(١٢)] وفي لقمان : ﴿ **إن الله هو الغني** ﴾[(١٣)] .

---

(١) الحج / ٤٨. (٢) الحج / ٤٤. (٣) الحج /٤٧. (٤) الحج / ٥٠. (٥) الحج /٥٦.
(٦) في ب : « وهي ». (٧) الحج/٥٥.
(٨) زيادة من : ب. (٩) الحج / ٦٢. (١٠) لقمان / ٣٠. (١١) في ب : «عدة جمل».
(١٢) الحج/٦٤. (١٣) لقمان / ٢٦.

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ...** ﴾[١] الآيات ، عطف الأولين بـ« **ثم** » والثلاثة الأُخر بـ **الفاء**.

جوابه : أن الإنسان : آدم ، والمجعول : بَنوه بعده ، والمراد : الجنس ؛ لأن آدم – عليه السلام – لم يكن نطفةً قط ، ثم ذكر خلقه بعده من النطفة كما ذُكِرَ.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فتبارك الله أحسن الخالقين** ﴾[٢] وظاهره الاشتراك في الخلق ، وفي فاطر : ﴿ **هل من خالق غيرُ الله** ﴾[٣].

جوابه : أن المراد بالخلق : التقدير ، ويطلق الخلق على التقدير لغة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وتخلقون إفكاً** ﴾[٤] ، لكن عند الإطلاق يُختصُّ بالله تعالى ، كالربِّ يطلق على ربِّ المال والدار ، وعند الإطلاق لله تعالى.

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فقال الملأ الذين كفروا من قومه** ﴾[٥] ، وقال تعالى بعده في قصة هود : ﴿ **وقال الملأ من قومه الذين كفروا** ﴾[٦] ، فقدم الجارَّ والمجرور ثانياً.

جوابه : [**٩١** /أ] أن الجار في قصة نوح – عليه السلام –جاء بعد[٧] تمام الصلة والانتقال إلى المقول[٨] فما فصل بين متلازمين، ولو أَخَّره في قصة هود – عليه السلام– لفصل بين الصلة وتمامها المعطوف عليها؛ لأن قوله تعالى : ﴿ **وكذَّبوا** ﴾ من تمام الصلة.

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فبُعداً للقوم الظالمين** ﴾[٩] معرَّفاً ، وقال بعده : ﴿ **فبعداً لقوم لا يؤمنون** ﴾[١٠] منكَّراً.

جوابه : أن القرن الأول معروف أنهم قوم هود لقوله تعالى :﴿ **من بعدهم قرناً** ﴾[١١] وأول قرن بعد نوح: قوم هود ، وقوله تعالى : ﴿ **قروناً آخرين** ﴾[١٢] غير

(١) المؤمنون /١٣. (٢) المؤمنون / ١٤. (٣) فاطر /٣. (٤) العنكبوت / ١٧.
(٥) المؤمنون/٢٤. (٦) المؤمنون /٣٣. (٧) في ب : «بعده».
(٨) في ب : «المنقول» وهو تحريف. (٩) المؤمنون / ٤١. (١٠) المؤمنون / ٤٤.
(١١) المؤمنون / ٣١. (١٢) المؤمنون / ٤٢.

معروفين بأعيانهم فجاء بلفظ التنكير بقوله تعالى : ﴿ **لقوم لا يؤمنون** ﴾ لأن عدم الإيمان هي الصفة العامة لجميعهم.

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض** ﴾[١] ، وقال تعالى : ﴿ **قل من بيده ملكوت كل شيء ...** ﴾[٢] الآية ، فما وجه فسادهما باتباع الحق أهوائهم ؟

جوابه : أي لو كان الحق كما يقولون من تعدد الآلهة لفسدت السماوات والأرض وهو معنى قوله تعالى : ﴿ **لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا** ﴾[٣].

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لقد وُعِدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل** ﴾[٤] ، وفي النمل : ﴿ **لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل** ﴾[٥] قدم ﴿ **نحن** ﴾ هنا ، وأخَّره في النمل.

جوابه : لما تقدم هنا ذكر آبائهم بقوله تعالى : ﴿ **بل قالوا مثل ما قال الأولون** ﴾[٦] وهم آباؤهم ؛ ناسب ذلك تقديم المؤكد وهو ﴿ **نحن** ﴾ ليعطف عليه الآباء المُقَدَّمُ ذكرهم ، ثم تأخير المفعول[٧] الموعود لهم جميعاً وهو ﴿ **هذا** ﴾ ، وآية النمل لم يذكر فيها ﴿ **الأولون** ﴾ بل قال : ﴿ **وقال الذين كفروا...** ﴾[٨] الآية ؛ فناسب تقديم المفعول الموعود ثم ذكر المؤكد ليعطف عليه ، ثم لم يذكر أولاً[٩] ، وحاصله تقديم من تقدم ذكره أهم وأنسب ، وتقديم المفعول الموعود وتأخير من لم يُذكَر - أهمُّ وأنسب.

(٧) **مسألة**: قوله تعالى: ﴿ **فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون** ﴾[١٠] وقال تعالى أيضاً : ﴿ **يوم يفر المرء من أخيه ...** ﴾[١١] الآية ، وقال تعالى : ﴿ **وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون** ﴾[١٢].

---

(١) المؤمنون / ٧١. (٢) المؤمنون/٨٨. (٣) الأنبياء / ٢٢. (٤) المؤمنون / ٨٣.
(٥) النمل / ٦٨. (٦) المؤمنون / ٨١. (٧) كلمة : « المفعول » سقطت من ب.
(٨) النمل / ٦٧. (٩) في ب : « وإلا » وهو تحريف. (١٠) المؤمنون / ١٠١.
(١١) عبس / ٣٤. (١٢) الصافات / ٢٧.

جوابه : أنه لا أنساب بينهم تنفع كما كانت تنفع في الدنيا.

ووجه(1) آخـر : أن(2) القيامة مواطن كما تقدم، ففي بعضها لا يتساءلون لاشتغال [**92**/أ] كلٌّ بنفسه، وفي بعضها ﴿ **يتساءلون** ﴾.

[24] سورة النـــور

(1) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **الزانية والزاني فاجلدوا** ﴾(3) ثم قال : ﴿ **الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة** ﴾(4) قدم الزانية أولاً ، والزاني ثانياً.

جوابه : أن المرأة هي الأصل في الزنا غالباً لتزينها وتطميع الرجل بها. وقيل : لأن شهوة النساء أشدُّ من الرجال ؛ فلذلك قدمها أولاً ، وقدَّم الرجل ثانياً لأن الرجل هو الأصل في عقد النكاح لأنه الخاطب ؛ فناسب ما ذكرناه تقديم النساء أولاً ، والرجال ثانياً.

(2) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **الزاني لا ينكح إلا زانية** ﴾(5) ، وقد يتزوج العفيف الزانية وعكسه.

جوابه : أنه منسوخ بآية النساء(6).

(3) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **والخامسة أن لعنة الله عليه** ﴾(7) ثم قال : ﴿ **والخامسة أن غضب الله عليها** ﴾(8).

جوابه : إما التفنن في الخطاب لكراهة التكرار ، أو لأن الغضب أشدُّ من اللعن؛ لأنه مُقدِّمة الانتقام ، واللعن : الإبعاد المجرَّد ، وقد لا ينتقم . وخصَّها بذلك لاحتمال كذبها ؛ لِقلَّة عقلها ودينها.

(4) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم** ﴾(9) ، وقال تعالى بعده : ﴿ **وأن الله رؤوف رحيمٌ** ﴾(10).

---

(1) في ب : « وجه ». (2) في ب : « أن في » بزيادة في. (3) النور / 2. (4) ، (5) النور/3.
(6) الحكم منسوخ بالآية : ﴿ **فانكحوا ما طاب لكم من النساء ..** ﴾ النساء /3. (7) النور /7.
(8) النور / 9. (9) النور/10. (10) النور/20.

جوابه : أن الأولى تقدمها ذكر الزنا والجلد[1] ؛ فناسب ختمه بالتوبة حثًّا على التوبة منه ، وأنها مقبولة من التائب ، وناسب أنه[2] حكيم ؛ لأن الحكمة اقتضت ما قدمه من العقوبة ، لما فيه من الزجر عن الزنا وما يترتب عليه من المفاسد ، وأما الثانية فقوله تعالى : ﴿ **رؤوف رحيم** ﴾ ذكره بعد ما وقع به أصحاب الإفك ؛ فبين أنه لولا رأفته ورحمته لعاجلهم بالعقوبة على عظيم ما أتوه من الإفك ؛ ولذلك قال تعالى فيما تقدمه[3] : ﴿ **لمسَّكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم** ﴾[4] .

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات** ﴾[5] ، وقال تعالى بعده : ﴿ **لقد أنزلنا آيات مبينات** ﴾[6] بحذف الواو ، و ﴿ **إليكم** ﴾ .

جوابه : أن الأولى بعد ما قدمه قبلها من المواعظ والآداب والأحكام ؛ فناسب العطف عليه بـ **الواو وإلى** ثم ابتدأ كلاماً مستأنفاً بعدما قدَّمه من عظيم آياته بإرسال الرياح والمطر وإنزال الماء والبرد[**٥١ / ب**] في قوله تعالى : ﴿ **إليكم** ﴾ في الأولى [**٩٣ / أ**] دون الثانية ؛ لأنه عقيب تأديب المؤمنين وإرشادهم فكأنها خاصة بهم ، والثانية عامة لأن آيات[7] القدرة للكل غير خاصَّة ؛ ولذلك قال تعالى بعده : ﴿ **والله يهدي من يشاء** ﴾ .

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **كذلك يُبين الله لكم الآيات** ﴾[8] ، ثم قال بعده : ﴿ **كذلك يُبَينُ الله لكم آياته** ﴾[9] ، ثم بعده[10] : ﴿ **كذلك يُبين الله لكم الآيات** ﴾[11] .

جوابه : أن ذلك كما قدمناه مرات للتفنن لكراهة التكرار لما فيه من مجِّ[12] النفوس ، وأيضاً قد يقال : لما قدم الأوقات التي يستأذن فيها ، والاستئذان من أفعال العباد ، وكذلك الآية الثالثة قال : ﴿ **الآيات** ﴾ أي العلامات على أحكامه تعالى ، ولما قدم على الثانية بلوغ الأطفال – وهو من فعله تبارك وتعالى وخلقه لا من فعل العبد – نسب الآيات إلى نفسه فقال تعالى : ﴿ **آياته** ﴾ لاختصاص الله تعالى بذلك .

---

(١) في ب : « الجلد والرجم » بزيادة والرجم. (٢) كلمة : « أنه » سقطت من ب.
(٣) في ب : « تقدم ». (٤) النور / ١٤. (٥) النور / ٣٤. (٦) النور / ٤٦.
(٧) في ب : « الآيات » وهو تحريف. (٨) النور/٥٨. (٩) النور/٥٩.
(١٠) الكلام من أول الآية : ﴿ **كذلك يبين الله لكم الآيات** ﴾ ... إلى : ثم بعده – سقط من ب.
(١١) النور/ ٦١. (١٢) مَجَّ الشيءَ : رماه . لسان العرب ، مادة : (م ج ج).

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً** ﴾[١] وفي الرعد : ﴿ **نفعاً ولا ضراً** ﴾[٢] .

وقد تقدَّم جوابه في سورة الرعد[٣] .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لنحيي به بلدةً ميتاً** ﴾[٤] وقال تعالى في سبأ : ﴿ **بلدةٌ طيبةٌ** ﴾[٥] ذكَّر الأول وأنَّث الثاني .

جوابه : أن التذكير تارة يكون باعتبار اللفظ ، وتارة باعتبار معناه ؛ كقوله تعالى : ﴿ **السماء منفطرٌ به** ﴾[٦] وقال تعالى : ﴿ **إذا السماء انفطرت** ﴾[٧] ، وأيضاً فإن ما لا روح فيه يقال فيه : ميت ، وما فيه روح يقال له : ميتة .

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يَضرهم** ﴾[٨] .

جوابه : قد يقال زائداً على ما قدَّمناه في يونس – عليه السلام – وغيرها أنه لما كان النفع بالإثبات أنسب لأنه مطلوب مطلقاً ، والضر من باب النفي ؛ لأنه يطلب نفيه عند حصوله ، فالنفي فيه أنسب ، ولما تقدَّم في أول السورة : ﴿ **لا يَخلقون شيئاً وهم يُخلقون** ﴾[٩] قدم النفي على الإثبات؛ فكان[١٠] تقديم ما يناسب النفي أنسب لتناسب الجملتين ، وها هنا وفي الرعد لم يتقدم جملة تقدَّم نفيها على إثباتها ؛ فكان تقديم ما هو من باب الإثبات أنسب مما هو من باب النفي . فإن قيل : فقد قدم الضر على النفع في[**٩٤**/أ] سورة يونس – عليه السلام – قلنا : قد أجبنا ثَمَّ عن الموضعين .

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وتوكل على الحي الذي لا يموت** ﴾[١١] وفي الشعراء : ﴿ **وتوكل على العزيز الرحيم** ﴾[١٢] .

---

(١) الفرقان /٣. (٢) الرعد /١٦. (٣) انظر سورة الرعد ، المسألة رقم (٢٠) ، ص/ ١٢٦ .
(٤) الفرقان/٤٩ . (٥) سبأ/١٥ . (٦) المزمل/١٨ . (٧) الانفطار /١ . (٨) الفرقان /٥٥ .
(٩) الفرقان/٣ . (١٠) في ب : «فكل» وهو تحريف . (١١) الفرقان/٥٨ .
(١٢) الشعراء /٢١٧ .

جوابه : أنه أشار هنا إلى الصفة التي يدوم معها نفع المتوكل عليه وهي دوام الحياة؛ لأن[1] من يموت ينقطع نفعه ، وأشار في آية الشعراء إلى الصفتين اللتين ينفع معهما التوكل، وهي العزة التي يقدر بها على النفع ، والرحمة التي بها يوصله إلى المتوكل ، وخصَّ آية الشعراء بختمها بذلك مع ما ذكرناه ، أي على العزيز الرحيم الذي تقدَّم وصفه مرة بعد مرة في إنجاء الرسل وإهلاك أعدائهم.

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إلا من تاب وآمن وعَمِلَ عَمَلاً صالحاً . . .** ﴾[2] الآية ، ثم قال تعالى: ﴿ **ومن تاب وعَمِلَ صالحاً** ﴾[3] ما معناهما حتى تكرر ذلك؟.

جوابه : أنه من تاب فإنه يرجع إلى الله وإلى ثوابه رجوعاً أيَّ رجوع.

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فأولئك يُبَدِّل الله سيئاتهم حسنات** ﴾[4]، وقال تعالى في مريم : ﴿ **فأولئك يدخلون الجنة** ﴾[5].

جوابه : أنه ذكر هنا السبب في دخول الجنة وهي الحسنات ، وذكر في مريم المسبب عن ذلك وهو دخول الجنة.

[٢٦] سورة الشعراء

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وما يأتيهم من ذكر من الرحمن** ﴾[6] وفي الأنعام[7] والأنبياء: ﴿ **من ربهم** ﴾[8]، ﴿ **فسيأتيهم** ﴾[9]، ﴿ **فسوف يأتيهم** ﴾[10].

تقدم ذلك في الأنعام ، وأيضاً فتقدم قوله تعالى هنا : ﴿ **لعلك باخعٌ نفسك** ﴾[11] ناسب: ﴿ **فسيأتيهم** ﴾ أي لا تقتل نفسك فسيأتيهم أنباء ذلك.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها . . .** ﴾[12] الآية ، وفي الأنعام ﴿ **ألم يروا** ﴾[13] بحذف الواو.

(١) في ب : « لا » وهو تحريف. (٢) الفرقان/ ٧٠. (٣) الفرقان/ ٧١. (٤) الفرقان/ ٧٠.
(٥) مريم/ ٦٠. (٦) الشعراء / ٥.
(٧) الأنعام/ ٤ ، ونصها : ﴿ **وما تأتيهم من آية من آيات ربهم** ﴾. (٨) الأنبياء/ ٢.
(٩) الشعراء / ٦. (١٠) الأنعام/ ٥. (١١) الشعراء/ ٣. (١٢) الشعراء/ ٧. (١٣) الأنعام/ ٦.

جوابه : أن ذلك بالواو أشد إنكاراً فلما كان المرئيُّ ثمة إهلاك من قبلهم وهو أمر غائب غير مشاهد ، وكان المرئي هنا إحياء الأرض ، وإنبات[1] أصناف النبات والشجر، وهو مرئي كل أوان ، مشاهد بالحسِّ[2] ،كان الإنكار بترك الاعتبار هنا أشد، فأتى بـ **الواو** الدالة على شدة الإنكار.

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فعلتها إذاً وأنا من الضالين** ﴾[3] .

جوابه : المراد الضالين عن الصواب فيها ، لا[4] الضلال في الدين.

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وكنوزٍ ومقام كريم** ﴾[5] [**٩٥** /أ] وفي الدخان : ﴿ **وزروع** ﴾[6] .

جوابه : أن كلا الأمرين تركوه ؛ لأن مصر ذات زروع ، والكنوز : قيل : ما كانوا يدَّخرونه من الأموال ، وقيل : هي كنوز في جبل المقطم ، وفيه نظر – والله أعلم – .

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **كذلك وأورثناها بني إسرائيل** ﴾[7] وفي الدخان: ﴿ **وأورثناها قوماً آخرين** ﴾[8] .

جوابه : أنه حيث قال : ﴿ **بني إسرائيل** ﴾، فلعله لما سكنوها بعد مُدة طويلة من غرق فرعون وذلك لما تهود ملك مصر، وقيل: إن الضمير في ﴿ **وأورثناها** ﴾ راجع إلى النعم المذكورة ، أي : أورثهم إياها في الشام لا في مصر ، وحيث قال : ﴿ **قوماً آخرين** ﴾ فهم قوم ملكوا مصر بعد فرعون وقومه ، هذا هو الجواب الظاهر؛ فإنه لم يُنقل قط أنهم بعد غرق فرعون رجعوا إلى مصر، بل دخلوا في التيه ثم دخلوا الأرض المقدسة ، وقيل : إنه لما بسط ذكر القصة هنا وسمى موسى وهارون – عليهما السلام–؛ ناسب تعيين بني إسرائيل وتسميتهم في وراثة مصر ، ولما اختصر القصة[9] في

---

(١) في ب : « وإثبات » وهو تحريف. (٢) كلمة : «بالحسِّ» سقطت من ب.
(٣) الشعراء/ ٢٠. (٤) في ب : «إلا» وهو تحريف. (٥) الشعراء/ ٥٨. (٦) الدخان/ ٢٦.
(٧) الشعراء/ ٥٩. (٨) الدخان/ ٢٨ (٩) في ب : « القضية ».

الدخان ولم يسمّ موسى – عليه السلام – فيها بل قال تعالى : ﴿ **وجاءهم رسول كريم** ﴾(١) فأتى باسمه مُبهَماً ؛ ناسب ذلك الإتيان بذكر بني إسرائيل مبهماً بقوله تعالى : ﴿ **قوماً آخرين** ﴾(٢) ، وهذا على رأي من يجعل الضمير لجنات مصر وزروعها وكنوزها ، وفيه نظر كما تقدَّم.

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون** ﴾(٣) ، وفي الصافات : ﴿ **ماذا تعبدون** ﴾(٤).

جوابه : أن ﴿ **ماذا** ﴾ أبلغ في الاستفهام من ﴿ **ما** ﴾ ، فقوله هنا : ﴿ **ما تعبدون** ﴾ خارج مخرج الاستفهام(٥) عن حقيقة معبودهم ، فلذلك أجابوه بقولهم : ﴿ **نعبد أصناماً** ﴾(٦) ، وأما آية الصافات فهو استفهام توبيخ وتقريع بعد معرفته لمعبودهم ؛ ولذلك تَمَّم كلامه بما يدل على الإنكار عليهم فقال: [**٥٢ / ب**] ﴿ **أإفكاً آلهةً دون الله تريدون** ﴾(٧) الآيات؛ ولذلك لم يجيبوه في آية الصافات لفهم قصد الإنكار عليهم.

(٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **الذي خلقني فهو يهدين** ﴾(٨)، كرر ﴿ **هو** ﴾ في : ﴿ **يهدين** ﴾ و﴿ **يطعمني** ﴾ و ﴿ **يسقين** ﴾ و ﴿ **يشفين** ﴾ ولم يكرره في ﴿ **مرضتُ** ﴾ و ﴿ **يُميتني** ﴾.

جوابه : من وجهين : أحدهما : [**٩٦ / أ**] سلوك الأدب في إضافته المحبوب والنعمة إلى الله تعالى، وسكوته عن المكروه من المرض والموت وإضافته إلى نفسه. والثاني : أن الإطعام والسقي والشفاء(٩) قد يضاف إلى الإنسان فيقال : فلان يطعم فلاناً ويسقيه، فأراد أن الله هو الفعَّال لذلك ؛ فأكَّد الحصْر بقوله : ﴿ **هو** ﴾ .

(٨) **مسألة** : قوله تعالى في قصة نوح – عليه السلام – : ﴿ **فاتقوا الله**

---

(١) الدخان / ١٧. (٢) الدخان / ٢٨. (٣) الشعراء / ٧٠. (٤) الصافات / ٨٥.
(٥) الكلام من : « من ﴿ ما ﴾ ، فقوله هنا : .... إلى : مخرج الاستفهام » سقط من ب.
(٦) الشعراء / ٧١. (٧) الصافات / ٨٦. (٨) الشعراء / ٧٨. (٩) غير واضحة في ب.

وأطيعون﴾[1] كرره دون سائر القصص في السورة.

جوابه: لعله – والله أعلم – لطول مدة تبليغهم وأمرهم بالإيمان والتقوى؛ فكرَّر ذلك لذلك.

(٩) **مسألة**: قوله تعالى في قصة صالح – عليه السلام –: ﴿**ما أنت إلا بشرٌ مثلنا**﴾[2] وفي قصة شعيب – عليه السلام –: ﴿**وما أنت**﴾[3] بزيادة الواو.

جوابه: أن قول قوم صالح: ﴿**ما أنت إلا بشرٌ**﴾ هو بدل من قولهم: ﴿**إنما أنت من المسَحَّرين**﴾[4]، فلم يغلظوا له ولا اقترحوا عليه آية معينة، وقوم شعيب في خطابهم غلظ عليه وشطط واقتراح ما اشتهوه من الآيات، فقولهم: ﴿**وما**﴾: جملة ثانية معطوفة على ما قبلها فعابوه بأنه من المسحرين، وبأنه بشرٌ مثلهم، وأنَّه من الكاذبين واقترحوا الآية عليه؛ فناسب كلام[5] قوم صالح أوَّله وآخره، وأول كلام قوم شعيب وآخره.

[٢٧] سورة النمل

(١) **مسألة**: قوله تعالى: ﴿**تهتز كأنها جان**﴾[6] والجان صغار الحيَّات، وقال تعالى في الأعراف: ﴿**فإذا هي ثعبان مبين**﴾[7] والثعبان أكبر الحيَّات.

جوابه: معناه كأنها جان في سرعة حركتها لا في عظمها؛ ولذلك قال تعالى: ﴿**تهتز**﴾ وحيث قال تعالى: ﴿**ثعبان**﴾ إشارة إلى عِظَمها. فكانت في الحركة كالجان وفي العِظَم ثعبان[8].

---

(١) الشعراء / ١٠٨، ١١٠، والمتأمل لآيات سورة الشعراء يلاحظ أن الآية: ﴿**فاتقوا الله وأطيعون**﴾ تكررت مرتين في قصة نوح (الشعراء /١٠٨، ١١٠)، ومرتين في قصة هود (الشعراء /١٢٦، ١٣١)، ومرتين في قصة صالح (الشعراء/ ١٤٤، ١٥٠، ومرة واحدة في قصة لوط (الشعراء/١٦٣)، ومرة واحدة في قصة شعيب (الشعراء /١٧٩). وبذلك ينتفي سؤال هذه المسألة.

(٢) الشعراء /١٥٤. (٣) الشعراء / ١٨٦. (٤) الشعراء / ١٥٣. (٥) في ب: «كلامه».

(٦) النمل / ١٠. (٧) الأعراف/١٠٧. (٨) في ب: «كالثعبان».

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ويوم يُنفَخ في الصور ففزع** ﴾[١] وفي الزمر : ﴿ **فصعق** ﴾[٢].

جوابه : أن آية النمل في نفخة البعث ؛ ولذلك قال تعالى : ﴿ **وكلٌّ أتوه داخرين** ﴾[٣] وآية الزمر في نفخة الموت ؛ ولذلك قال تعالى : ﴿ **ثم نُفِخ فيه أُخرى** ﴾[٤].

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرُّ مرَّ السحاب** ﴾[٥] وقال تعالى : ﴿ **ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً * فيذرها قاعاً [٩٧ / أ] صفصفاً * لا ترى فيها عِوجاً ولا أمْتاً** ﴾[٦] .

جوابه : أن ذلك باختلاف أحوال ، ففي أول الأمر تسير سير السحاب ، وتُرَى كالواقفة لعِظَمها كسير الشمس والقمر في[٧] رأي العين ، ثم بعد ذلك تتضاءل فتكون كالعهن المنفوش، ثم تنسف فتكون الأرض قاعاً صفصفاً ، والنسف : هو تفريق الريحِ الغبارَ فيصير كالهباء – والله أعلم – .

[٢٨] سورة القصص

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **بَلغ أشده واستوى** ﴾[٨] .

تقدم في سورة يوسف[٩] – عليه السلام – .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى** ﴾[١٠] ، وفي يس : ﴿ **وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى** ﴾[١١] .

جوابه : أن الرجل ها هنا قصد نُصْحَ موسى – عليه السلام – وحده لِمَا وجده ، والرجل في « يس » قصد من أقصى القرية نُصح الرسل ونصح قومه ؛ فكان أشد وأسرع

---

(١) النمل / ٨٧. (٢) الزمر/٦٨. (٣) النمل / ٨٧. (٤) الزمر / ٦٨. (٥) النمل / ٨٨.
(٦) طه / ١٠٥ – ١٠٧. (٧) في ب : « وفي » وهو تحريف. (٨) القصص / ١٤.
(٩) انظر سورة يوسف ، المسألة (١) ، ص ١٢٤. (١٠) القصص / ٢٠. (١١) يس / ٢٠.

داعية ؛ فلذلك قدم قاصداً من أقصى المدينة ؛ لأنه ظاهر صريح في قصده ذلك من أقصى المدينة.

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قال لأهله امكثوا** ﴾[١] وبقية السور : ﴿ **إني آنست ناراً** ﴾[٢].

جوابه : لما تقدم هنا : ﴿ **وسار بأهله** ﴾[٣] ناسب : ﴿ **امكثوا** ﴾ أي عن السير .

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم** ﴾[٤] ظاهره جواز عذابهم بما قدمت أيديهم قبل إرسال الرسل ، وقد قال تعالى : ﴿ **وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً** ﴾[٥].

جوابه : أن جواب ﴿ **لولا** ﴾ مقدر محذوف تقديره : لولا أنا إذا عذَّبناهم بمعاصيهم قبل الرسل ، يقولون ذلك لعذَّبناهم بها قبل الرسالة ، لكن يؤخر العذاب إلى ما بعد إرسال الرسل ؛ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل . وقوله تعالى : ﴿ **لولا أرسلت إلينا رسولاً** ﴾[٦] أي بعد إبراهيم كما أرسلت إلى بني إسرائيل وفرعون؛ فألزمهم الحجة بقوله أولم يكفر الذين أُرسل إليهم موسى به وقالوا : ساحران – والله أعلم – .

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها** ﴾[٧] وفي حم عسق : ﴿ **فمتاع الحياة الدنيا** ﴾[٨].

جوابه : أن آية القصص تقدمها ذكر الكفار وهم المغترون بزينة الدنيا من مساكن وأموال وخدم [**٩٨** /أ]؛ فناسب ذلك ذكر الزينة وختمها بقوله تعالى : ﴿ **أفلا تعقلون** ﴾[٩]، وآية[١٠] حم تقدمها آيات نعمه على عباده المؤمنين ، وهم لإيمانهم بالآخرة لا يغترون بزينة الدنيا ؛ فناسب عدم الزينة وختم الآية بقوله تعالى : ﴿ **وعلى ربهم يتوكلون** ﴾[١١].

---

(١) القصص / ٢٩. (٢) النمل /٧. (٣) القصص / ٢٩. (٤) القصص / ٤٧.
(٥) الإسراء / ١٥. (٦) القصص / ٤٧. (٧) القصص / ٦٠. (٨) الشورى / ٣٦.
(٩) القصص / ٦٠. (١٠) في ب : « وآيات». (١١) الشورى /٣٦.

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن جعل الله عليكم الليل سرمداً** ﴾[١] الآيتين قدم الليل على النهار ، وختم الأولى بـ ﴿ **تسمعون** ﴾ والثانية بـ ﴿ **تبصرون** ﴾ .

جوابه : أن الليل هو الأصل السابق على الضياء بالشمس لزواله بطلوعها ، ولأن عموم منافع النهار أعظم من منافع الليل ، فقدم المنة بالنعمة العُظْمى . وقوله تعالى في الأولى : ﴿ **تسمعون** ﴾ لأن عموم المسموعات في النهار لسبب كثرة الحركات والكلام[٢] والمخاطبات والمعاش أكثر من الليل ؛ فناسب ذكر السمع ، وقوله تعالى في الثانية : ﴿ **تبصرون** ﴾ لأن ظلام الليل يُغشي الأبصار كلها ؛ فناسب ختمُها بذكر البصر.

(٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولا يُسأل عن ذنوبهم المجرمون** ﴾[٣] وقال تعالى : ﴿ **فوربك لنسألنهم أجمعين * عمَّا كانوا يعملون** ﴾[٤].

جوابه : أن ذلك في مواطن[٥] القيامة ، ففي موطنٍ يُسألون وتقام الحجة عليهم، وفي موطن لا ينطقون ولا يُؤذن لهم فيعتذرون ، وقد تقدم مستوفى في الحجر[٦].

[٢٩] سورة العنكبوت

(١) **مسألة** : [**٥٣ / ب**] قوله تعالى : ﴿ **ووصينا الإنسان بوالديه حسناً** ﴾[٧] هنا وفي الأحقاف[٨] ولم يذكر في لقمان[٩] ﴿ **حسناً** ﴾.

جوابه : أن هنا : ﴿ **ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون** ﴾[١٠] وبر الوالدين من أحسن الأعمال؛ فناسب ذكر الإحسان إليهما ، وآية الأحقاف نزلت فيمن أبواه مؤمنان ؛ فناسب وصيته بالإحسان إليهما ، وآية لقمان لما تضمنت ما ينبه على حقهما والإحسان إليهما بقوله تعالى : ﴿ **حملته** ﴾ ، ﴿ **ووضعته** ﴾ وشدة ما تُقاسيه

---

(١) القصص / ٧١ ، ٧٢. (٢) في ب : « الكلام والحركات ». (٣) القصص / ٧٨.
(٤) الحجر / ٩٢ ، ٩٣. (٥) في ب : « موطن » وهو تحريف.
(٦) انظر سورة الحجر ، المسألة رقم (٦) ص ١٢٩. (٧) العنكبوت /٨.
(٨) الأحقاف / ١٥، ونصها : ﴿ **ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً** ﴾. (٩) لقمان /١٤.
(١٠) العنكبوت /٧.

في حمله وتربيته ، وحمل أبيه أعباء[1] حاجتها وحاجته ، وقوله : ﴿ **أن اشكر لي ولوالديك** ﴾[2] أغنى ذلك عن ذكر ﴿ **حسناً** ﴾ المذكور ها هنا وفي الأحقاف .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء** ﴾[3]، وفي حم عسق : ﴿ **وما أنتم بمعجزين في الأرض** ﴾[4].

جوابه : أن الخطاب لقوم إبراهيم – عليه السلام – ومن [**٩٩/أ**] في زمانهم من الكفار ، ومنهم نمروذ[5] الذي كان يعتقد أنه يصعد إلى السماء ؛ فقال تعالى : ﴿ **ولا في السماء** ﴾ للذين[6] يعتقدون القدرة على صعودها ، وفي حم عسق الخطاب للمؤمنين ، والمؤمنون لا يعتقدون القدرة على ذلك ؛ فناسب ترك ذكره .

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فأنجاه الله من النار إن في ذلك لآيات** ﴾[7] ، وقد قال تعالى بعد ذلك : ﴿ **خلق الله السماوات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين** ﴾[8] جمع الآيات في الأولى ، وأفرد في الثانية .

جوابه : أن المراد هنا قصة إبراهيم – عليه السلام – وما فيها من تفاصيل أحواله مع أبيه وقومه ، وفي الثانية المراد خلق السماوات والأرض فقط لا تفاصيل ما فيها من الآيات . وأيضاً يحتمل أن المراد لقوم يؤمنون [لعموم تنكيره][9] فيدخل فيه كل مؤمن من الصحابة وغيرهم، ومعناه أنه آية لكل قوم مؤمنين ، والذي بعده بالتعريف للمُتَّصفين بالإيمان حال نزول الآية وهم الصحابة .

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وقارون وفرعون وهامان ...** ﴾[10] الآية فقدم قارون هنا ، وأخَّره في سورة المؤمن.

---

(١) في ب : « أعنا » وهو تصحيف.   (٢) لقمان/ ١٤.   (٣) العنكبوت/ ٢٢.
(٤) الشورى / ٣١.
(٥) نمروذ هو : النمروذ بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح ، وإليه تشير الآية/ ٢٥٨ من سورة البقرة : ﴿ **ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه ..** ﴾. (قصص الأنبياء لابن كثير/ ١٣٠)
(٦) في ب : «الذين».   (٧) العنكبوت/ ٢٤.   (٨) العنكبوت/ ٤٤.
(٩) في أ : « العموم لتنكيره».   (١٠) العنكبوت/ ٣٩.

جوابه : لما قال : ﴿ **وكانوا مستبصرين** ﴾[1] وكان قارون أشدهم بصيرة لحفظه التوراة ، وقرابة موسى ، ومعرفته ؛ ناسب تقديم ذكره . وفي المؤمن سياق الرسالة وكانت إلى قارون ومخالفته وعداوته بعد فرعون وهلاكه .

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **نِعْمَ أجر العاملين** ﴾[2] .

تقدم في آل عمران جوابه[3] .

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له** ﴾[4] ، وفي القصص : ﴿ **يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر** ﴾[5] ، وفي مواضع أُخر : ﴿ **يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر** ﴾[6] .

جوابه : أن أحوال الناس في الرزق ثلاثة : الأول : من يبسط رزقه تارة ويضيق عليه أخرى وهو يُفهم من آية العنكبوت بقوله تعالى : ﴿ **له** ﴾ ، والثاني : يوسع على قوم مطلقاً ويضيق على قوم مطلقاً ، ويُفهم من سورة القصص ، والثالث : الإطلاق من غير تعيين بسطٍ ولا قبضٍ ، فأطلق من غير ذكر « **عباد** » ، وخُصَّت العنكبوت بالحال الأول ؛ لتقدم قوله تعالى : ﴿ **وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم** ﴾[7] ثم فصَّل حالهم [**١٠٠** / أ] في بسطه تارة وقبضه تارة ، وأما آية القصص فتقدمها قصة قارون ؛ فناسب الحال الثاني أنه يبسط الرزق لمن يشاء مطلقاً لا لكرامته كقارون ، ويقبضه لمن يشاء لا لهوانه كالأنبياء الفقراء منهم ، وأما بقية الآيات فمطلق من غير تعيين ؛ كأنواع بعض الحيوانات من الآدميين وغيرهم .

(٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فأحيا به الأرض من بعد موتها** ﴾[8] وفي الجاثية[9] ، والبقرة[10] : ﴿ **بعد** ﴾ بحذف ﴿ **من** ﴾ .

---

(١) العنكبوت / ٣٨ . (٢) العنكبوت / ٥٨ .
(٣) انظر سورة آل عمران ، المسألة رقم (١٧) ، ص / ٨٠ . (٤) العنكبوت / ٦٢ . (٥) القصص / ٨٢ .
(٦) الرعد / ٢٦ ، الإسراء / ٣٠ ، الروم / ٣٧ ، سبأ / ٣٦ ، الزمر / ٥٢ ، الشورى / ١٢ .
(٧) العنكبوت / ٦٠ . (٨) العنكبوت / ٦٣ . (٩) الجاثية / ٥ . (١٠) البقرة / ١٦٤ .

جوابه : أن الأرض يكون إحياؤها تارة عقيب شروع موتها ، وتارة بعد تراخي موتها مدة، فآية العنكبوت تشير إلى الحالة الأولى؛ لأن ﴿ **من** ﴾ لابتداء الغاية ؛ فناسب ذلك ما تقدم من عموم رزق الله تعالى خلقه ، وآية البقرة والجاثية في سياق تعداد قدرة الله تعالى؛ فناسب ذلك ذكر إحياء الأرض بعد طول زمان موتها لدلالته.

(٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وليتمتعوا** ﴾[١] وقوله تعالى : ﴿ **وبنعمة الله يكفرون** ﴾[٢] .

تقدم في النحل[٣].

[٣٠] سورة الروم

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة ...** ﴾[٤] الآية ، وفي فاطر : ﴿ **وكانوا** ﴾[٥] بزيادة واو ، وفي أول المؤمن: ﴿ **كانوا هم أشد منهم قوة وآثاراً في الأرض** ﴾[٦] وفي الأخيرة : ﴿ **كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً في الأرض** ﴾[٧].

جوابه : أن آية الروم لم يتقدمها قصص من تقدم ولا ذكرهم ؛ فناسب إجمالها ؛ ولذلك قال تعالى : ﴿ **وجاءتهم رسلهم** ﴾[٨] وآية المؤمن الأولى تقدمها ذكر نوح – عليه السلام – والأحزاب، وَهَمُّ كل أمة برسولهم ؛ فناسب ذلك بسط حالهم وإعادة لفظ ﴿ **كانوا** ﴾ و﴿ **هم** ﴾ توكيداً وإشارة إلى ثانية من تقدم ذكرهم[٩] ، وأما ثانية سورة المؤمن فإنها جاءت على الاختصار ، وأما آية فاطر فوردت بعد قوله تعالى : ﴿ **ما زادهم إلا نفوراً** ﴾[١٠]، ﴿ **استكباراً في الأرض** ﴾[١١] ، ثم قال تعالى : ﴿ **ولن تجد لسنة الله تحويلاً** ﴾[١٢] ؛ فناسب ذكر الواو العاطفة بخبر «إن» لمزيد حالهم في «الدنيا» من الشدة في القوة ولم تُغْن عنهم شيئاً ، ولذلك أعقب ذلك بقوله

---

(١) العنكبوت/٦٦. (٢) العنكبوت/٦٧. (٣) انظر سورة النحل ، المسألة رقم (٩) ، ص /١٣٢.
(٤) الروم/٩. (٥) فاطر /٤٤. (٦) غافر/٢١. (٧) غافر/٨٢. (٨) الروم/٩.
(٩) جملة : «من تقدم ذكرهم» سقطت من ب. (١٠) فاطر /٤٢. (١١) ، (١٢) فاطر /٤٣.

تعالى : ﴿ **وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات . .** ﴾[1] الآية ، فكيف بهؤلاء .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **أولم يروا أن الله[١٠١ /أ] يبسط الرزق لمن يشاء** ﴾[2] وفي الزمر: ﴿ **يعلموا** ﴾[3] .

جوابه : أن بسط الرزق وقبضه مما يُرَى ويُشَاهد ؛ فجاء هنا عليه ، وآية الزمر جاءت بعد قوله تعالى : ﴿ **قال إنما أوتيته على علم** ﴾؛ فناسب: ﴿ **أولم يعلموا** ﴾ ، مع فصاحة التفنن .

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولتجري الفلك بأمره** ﴾[4] وفي [الجاثية][5] : ﴿ **لتجري الفلك فيه بأمره** ﴾[6] .

جوابه : أن السياق هنا لذكر الرياح ، ولم يذكر البحر ، وفي فاطر لما تقدم ذكر البحر رجع الضمير إليه .

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وكان حقًّا علينا نصر المؤمنين** ﴾[7] وفي آل عمران: ﴿ **أولَمَّا [٥٤ / ب] أصابتكم مصيبة . . .** ﴾[8] الآية .

جوابه : تقدم في سورة الحج[9] ، وأن المراد به أن العاقبة لهم ، وإن تقدم[10] وهنٌ فلتمحيصهم وأجورهم .

[٣١ - سورة لقمان] *

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ووصينا الإنسان بوالديه** ﴾[11] .

---

(١) فاطر /٤٤ . (٢) الروم / ٣٧ . (٣) الزمر / ٥٢ . (٤) الروم/٤٦ .
(٥) في أ ، ب : فاطر ، والصواب ما أثبتناه «الجاثية» . (٦) الجاثية/١٢ . (٧) الروم/٤٧ .
(٨) آل عمران /١٦٥ . (٩) انظر سورة الحج ، المسألة رقم (٧) ، ص /١٤٨ .
(١٠) في ب : « تقدم ذلك » بزيادة ذلك . (*) زيادة من المحقق ، اقتضاها التنسيق .
(١١) لقمان/١٤ .

تقدم في العنكبوت[1].

﴿ **وأن ما يدعون من دونه الباطل** ﴾[2] تقدم في الحج[3].

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **كلٌّ يجري إلى أجل مُسمى** ﴾[4] وفي فاطر والزمر: ﴿ **كلٌّ يجري لأجل مسمى** ﴾[5].

جوابه : أنه لما تقدم هنا ذكر البعث والنشور بقوله تعالى : ﴿ **ما خلقكم ولا بعثكم** ﴾[6] الآية ، وبعدها : ﴿ **واخشوا يوماً** ﴾[7] ؛ ناسب مجيء ﴿ **إلى** ﴾ الدالة على انتهاء الغاية ؛ لأن القيامة غاية جريان ذلك ، وفاطر والزمر تقدمها ذكر نعم الله تعالى مما خُلِق لمصالح الخلق ؛ فناسب المجيء باللام بمعنى ﴿ **لأجل** ﴾ – والله أعلم –.

[٣٢] سورة السجدة

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **يُدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة** ﴾[8] ، وقال في الحج : ﴿ **وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون** ﴾[9] وفي سأل سائل : ﴿ **كان مقداره خمسين ألف سنة** ﴾[10].

جوابه : أن المراد هنا[11] : ما ينزل به الملكُ من السماء ثم يصعد إليها ، وتكون السماء هنا[12] عبارة عن جهة سدرة المنتهي لا عن سماء الدنيا ، والمراد بآية الحج : أن عذاب المعذَّب في جهنم يوماً واحداً بقدر عذاب المعذب ألف سنة ؛ لأنه جاء بعد قوله تعالى : ﴿ **ويستعجلونك** ﴾[13] والمراد بآية سأل سائل : يوم القيامة ، لما فيه من الأهوال والشدائد وقوله تعالى : ﴿ **في يوم** ﴾[14] راجع إلى قوله تعالى : ﴿ **بعذاب**

---

(١) انظر سورة العنكبوت ، المسألة رقم (١) ، ص ١٦١ . (٢) لقمان / ٣٠ .
(٣) انظر سورة الحج، المسألة رقم (١٠) ، ص ١٤٩ . (٤) لقمان/ ٢٩ . (٥) فاطر/ ١٣، الزمر/ ٥ .
(٦) لقمان/ ٢٨ . (٧) لقمان / ٣٣ . (٨) السجدة / ٥ . (٩) الحج / ٤٧ .
(١٠) المعارج/ ٤ . (١١) كلمة « هنا » سقطت من ب . (١٢) في ب : « ها هنا » .
(١٣) الحج/ ٤٧ . (١٤) المعارج/ ٤ .

واقع ﴾[1] أي واقع ليس له دافع ﴿ في يوم [١٠٢/أ] كان مقداره ... ﴾[2] الآية ، وقيل : المراد به نزول الملك من سدرة المنتهي وعَوْده إليها ، وأن مقدار ذلك على سير أهل الدنيا : خمسون ألف سنة ، وفيه نظر – والله أعلم– .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قُل يتوفَّاكم ملك الموت** ﴾[3] ، وفي الزمر : ﴿ **الله يتوفي الأنفس حين موتها** ﴾[4] ، وفي الأنعام : ﴿ **توفَّته رسلنا** ﴾[5] ومثله : ﴿ **والملائكة باسطوا أيديهم...** ﴾[6] الآية .

جوابه[7] : الجامع للآيات أن لملك الموت أعواناً من الملائكة يعالجون الروح حتى ينتهي إلى الحلقوم فيقبضها هو ، فالمراد هنا قبضه لها عند انتهائها إلى الحلقوم ، والمراد بآية الأنعام هو وأعوانه ، وبآية الزمر : [أمر][8] الله تعالى وقضاؤه بذلك ، أو خلق سلْب تلك الروح من جسدها ، وقيل : المراد بقوله تعالى : ﴿ **الله يتوفي الأنفس** ﴾ ، وبقوله تعالى : ﴿ **يتوفاكم ملك الموت** ﴾ أي يستوفي عدد أرواحكم، من قولهم : توفيت الدين ، إذا استوفيته أجمع .

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **أو لم يهد** ﴾[9] بالواو ، و﴿ **من قبلهم** ﴾[10] ، وفي طه[11] بالفاء وحذف ﴿ **من** ﴾ .

جوابه : أن آية طه جاءت بعد ذكر موسى وفرعون والسامري وهلاكهم ، وذكر آدم وحواء ، فناسب ﴿ **قبل** ﴾ العامة لما تقدم من الزمان ، وآية السجدة خالية من ذلك فأتى بـ ﴿ **من** ﴾ المقربة للزمان .

---

(١) المعارج/١ . (٢) المعارج/٤ . (٣) السجدة/١١ . (٤) الزمر/٤٢ .
(٥) الأنعام/٦١ . (٦) الأنعام/٩٣ .
(٧) هذه المعاني ومثلها في القرآن الكريم ، وأنها تسند إلى الله تعالى تارة وإلى الخلق تارة أخرى ، هو من قبيل الإسناد إلى السبب حين تسند إلى الخلق ، والإسناد إلى المسبب حين تنسب إلى الخالق عز وجل وحينئذ يزول التعارض .
(٨) زيادة من ب . (٩) ، (١٠) السجدة/٢٦ . (١١) طه / ١٢٨ .

[٣٣] سورة الأحزاب

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك** ﴾[١] أفرد الذكور وجمع الإناث .

جوابه : أن إفراد الذكور لإرادة الجنس ، وعُلِمَ من إضافة الجمع إلى المفرد أن المراد جنس الأعمام والأخوال لا عمٌّ معين أو خالٌ معين ، فكان الإفراد مع إرادة الجنس أخفُّ لفظاً وأفصح، لما فيه من المقابلة بين الإفراد والجمع والذكور والإناث ، أما جمع الإناث[٢] لفظاً فلتعذر الإتيان بمفرده بقيد الجنس ، إذ لو قيل : بنت عمك أو بنات عماتك وبنت [خالك][٣] أو بنات خالاتك لاحتمل إرادة بنت معينة أو عمة معينة أو خال معين أو خالة معينة ، والآية إنما سيقت لبيان المنة على رسول الله ﷺ والتوسعة عليه – والإفراد يفوت به[٤] التصريح له بهذا المعنى المقصود .

[٣٤] سورة سبأ

(١) **مسألة** : [**١٠٣** /أ] قوله تعالى : ﴿ **لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض** ﴾[٥] ، وفي يونس – عليه السلام – ﴿ **في الأرض ولا في السماء** ﴾[٦] .

تقدم الجواب في سورة يونس[٧] – عليه السلام – .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وهل نُجازي إلا الكفور** ﴾[٨] ، وقال تعالى : ﴿ **كذلك نجزي من شكر** ﴾[٩] ، وقال : ﴿ **وسيجزي الله الشاكرين** ﴾[١٠] .

جوابه : المراد : هل يُجازى بالظلم[١١] والمعاصي حتماً إلا الكفور ؛ لأن المؤمن قد يعفي عنه فلا يجازى بمعاصيه تفضلاً عليه ، ولشرف الإيمان .

---

(١) الأحزاب/ ٥٠ . (٢) في ب : « الآيات » وهو تحريف .

(٣) في أ : « خالتك » وهو تحريف ، في ب : « خالك » وهو الصواب .

(٤) في ب : « به له » بزيادة « له » . (٥) سبأ/ ٣ . (٦) يونس/ ٦١ .

(٧) انظر سورة يونس ، المسألة رقم (٨) ، ص ١٢٠ . (٨) سبأ / ١٧ .

(٩) القمر/ ٣٥ . (١٠) آل عمران/ ١٤٤ . (١١) في ب : « بالكفر » .

[٣٥] سورة فاطر

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وإن من أمة إلا خلا فيها نذير** ﴾[١] وقال تعالى : ﴿ **وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير** ﴾[٢] وفي يس : ﴿ **لتنذر قوماً ما أُنذِر آباؤهم..** ﴾[٣] الآية.

جوابه : أن المراد بآية فاطر مطلق الأمم كعاد وثمود وقوم نوح وقوم إبراهيم ، وفي العرب من ولد[٤] إسماعيل وخالد بن سنان[٥] وحنظلة بن صفوان[٦] ، وبني إسرائيل موسى وهارون ومن بعدهم ، وقيل : لم يخل بنو[٧] آدم من نذير من حين بُعث إليهم وإلى زمن النبي ﷺ إما نبي أو رسول ، وآية سبأ المراد بهم قريش خاصة وأهل مكة الموجودون زمن النبي ﷺ[٨] ، وآباؤهم لم يأتهم نذيرٌ خاصٌ بهم قبل النبي ﷺ .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **هو الذي جعلكم خلائف في الأرض ...** ﴾[٩] الآية[١٠] وفي الأنعام : ﴿ **خلائف الأرض** ﴾[١١].

جوابه : أن آية الأنعام تقدمها ما هو من سياق النعم عليهم من قوله تعالى : ﴿ **قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم** ﴾[١٢] إلى قوله تعالى : ﴿ **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها** ﴾[١٣] فناسب الخطاب لهم في ذلك بلفظ التعريف الدال على أنهم

---

(١) فاطر/ ٢٤ . (٢) سبأ/ ٤٤ . (٣) يس / ٦ . (٤) في ب : « ولد إبراهيم » بزيادة إبراهيم.
(٥) هو خالد بن سنان العبسي : حكيم ، من أنبياء العرب في الجاهلية ، كان في أرض بني عبس ، يدعو الناس إلى دين عبس ، وقيل أنه لم يكن في بني إسماعيل نبي غيره قبل محمد ﷺ ، ووفدت ابنته على رسول الله ﷺ فبسط لها رداءه وأجلسها عليه وقال : « ابنة نبي ضيعه أهله » وفي حديث قال لها : « مرحباً بابنة أخي » (الأعلام ٢ / ٢٩٦) .
(٦) حنظلة بن صفوان : من أنبياء العرب في الجاهلية . كان في الفترة التي بين الميلاد وظهور الإسلام. وهو من أصحاب « الرس » الوارد ذكرهم في القرآن . بعث لهدايتهم فكذبوه وقتلوه. واختلف الرواة في الرس ، والأكثر على أنها « بئر » وفي رواية ابن حبيب أنها كانت في بلدة حضور (من أعمال زبيد باليمن) وفي الإسلام – عثروا بقبر حنظلة صاحب الرس ورأوا في يده خاتماً كتب عليه : « أنا حنظلة بن صفوان رسول الله » ورأوا مكتوباً عند رأسه : « بعثني الله إلى حمير والعرب من أهل اليمن فكذبوني وقتلوني » وقال ابن خلدون : حنظلة بن صفوان نبي الرس ، والرس ما بين نجران إلى اليمن ، ومن حضر موت إلى اليمامة. (الأعلام٢ / ٢٨٦) .
(٧) في ب : « بني » .
(٨) الكلام من : « إما نبي أو رسول ، وآية ..... إلى زمن النبي ﷺ » سقطت من ب. (٩) فاطر/ ٣٩ .
(١٠) كلمة : « الآية » سقطت من ب. (١١) الأنعام/ ١٦٥ . (١٢) الأنعام/ ١٥١ .
(١٣) الأنعام/ ١٦٠ .

خلفاؤها المالكون لها، وفيه من التفخيم لهم ما ليس في آية فاطر ؛ لأنه ورد في آية فاطر نكرة فقال خلائف فيها ؛ فليس فيه من التمكن والتصرف ما في قوله تعالى : ﴿ خلائف الأرض ﴾.

[٣٦] سورة يس

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ما أُنذر آباؤُهم** ﴾[١] .

إن جعلت ﴿ **ما** ﴾ نافية فقد تقدم الجواب[٢] في فاطر [**٥٥ / ب**] وإن جعلتها مصدرية أو موصولة فالمراد : كإنذار آبائهم ، فإن إنذار إسماعيل لم يزل فيهم إلى زمن عمرو بن لُحيّ[٣] .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى** ﴾[٤] ، وفي القصص : ﴿ **وجاء رجل من أقصى المدينة** ﴾[٥] [**١٠٤ / أ**]

تقدم في القصص جوابه[٦] ، ونزيدها هنا أن الرجل جاء ناصحاً لهم في مخالفة دينهم فمجيئه من البعد أنسب لدفع التهمة والتواطؤ عنه؛ فقدم ذكر البعد لذلك ، وفي القصص لم يكن نصحه لترك أمر يشق[٧] تركه كالدين ، بل لمجرد [نصحه][٨]؛ فجاء على الأصل في تقديم الفاعل على المفعول الفضلة .

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون** ﴾[٩] ، وفي مريم : ﴿ **ليكونوا لهم عزاً * كلا** ﴾[١٠] ، وقال تعالى في الفرقان : ﴿ **واتخذوا من دونه** ﴾[١١] مُضمراً.

---

(١) يس/ ٦ . (٢) انظر سورة فاطر ، المسألة رقم (١) ، ص ١٦٩ .

(٣) هو عمرو بن لُحَيّ بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي ، من قحطان ، أول من غير دين إسماعيل ودعا العرب إلى عبادة الأوثان . كنيته أبو ثمامة . (الأعلام ٥ / ٨٤) . (٤) يس / ٢٠ .

(٥) القصص / ٢٠ ، والكلام : « وفي القصص : ﴿ **وجاء رجلٌ من أقصى المدينة** ﴾ » سقط من ب .

(٦) انظر سورة القصص ، المسألة رقم (٢) ، ص ١٥٩ . (٧) في ب : « سبق » وهو تحريف .

(٨) في أ : « نصيحة » وفي ب : « نصحه » وهو الأنسب للسياق ، ولذلك أثبتناه .

(٩) يس / ٧٤ . (١٠) مريم / ٨١ ، ٨٢ . (١١) الفرقان / ٣ .

جوابه : أن آية مريم ويس وردتا بعد ضمير المتكلم ؛ فناسب الإظهار ، وآية الفرقان وردت بعد تكرار ضمير الغائب؛ فناسب الإضمار للغائب لتناسب[١] الضمائر. والله أعلم.

[٣٧] سورة الصافات

(١) **مسألة** : قوله تعالى: ﴿ **ورب المشارق** ﴾[٢]، وكذلك جمعها في سورة المعارج فقال : ﴿ **برب المشارق والمغارب** ﴾[٣] ، وفي سورة الرحمن : ﴿ **رب المشرقين ورب المغربين** ﴾[٤].

جوابه : أن المراد بالجمع: مشارق الشمس[٥] ومغاربها مدة السنة وهى مائة وثمانون مشرقاً ومغرباً ، وكذلك مشارق النجوم ومغاربها ، ومشارق القمر ومغاربه كل شهر ، والمراد بالمشرقين والمغربين : مشرق غاية طول النهار وقصر الليل ومغربه ، ومشرق غاية قصر النهار وطول الليل ومغربه ، وخَصَّ المشارق هنا بالذكر لأنها مطالع الأنوار والضياء، والحرص على ذلك لمظنة الانبساط والمعاش ، ولأن المغارب يُفهم من ذلك عند ذكر المشارق لكل عاقل ، ولأن ذكر السماوات والأرض مناسب لذكرها معها بخلاف[٦] سائر المواضع.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إنا خلقناهم من طين لازب** ﴾[٧] وقال في الحج : ﴿ **من تراب ثم من نطفة** ﴾[٨] وقال : ﴿ **من نطفة** ﴾[٩] وقال : ﴿ **من صلصال كالفخار** ﴾[١٠].

جوابه : أما قوله تعالى : ﴿ **من تراب** ﴾ و ﴿ **من صلصال** ﴾ و ﴿ **من طين** ﴾ فالمراد أصلهم وهو آدم ؛ عليه السلام ؛ لأن أصله من تراب ثم جعله طيناً ، ثم جعله صلصالاً

---

(١) في ب : « لتتناسب ». (٢) الصافات/ ٥. (٣) المعارج/ ٤٠. (٤) الرحمن/ ١٧.
(٥) هناك اعتباران لتقدير المشارق والمغارب :
* الأول : الاعتبار المكاني : حيث حدد العلماء خطوط الطول ، (وهي خطوط وهمية) ، لتحديد الزمن الجغرافي في أي موضع على سطح الأرض، وعدد هذه الخطوط (١٨٠) مائة وثمانون خطاً وهو نفس عدد المشارق المكانية على سطح الأرض.
* الثاني : الاعتبار الزمني : فللشمس كل يوم مشرق ومغرب ، ويكون إجمالي عدد المشارق والمغارب زمنياً هو نفس عدد أيام السنة : أي (٣٦٥) مشرقاً.
(٦) كلمة : « بخلاف » سقطت من ب. (٧) الصافات/ ١١. (٨) الحج/ ٥.
(٩) النحل/ ٤ ، يس / ٧٧ ، النجم/ ٤٦ ، الإنسان/ ٢ ، عبس / ١٩. (١٠) الرحمن/ ١٤، و الكلام : « ﴿ **من صلصال كالفخار** ﴾، جوابه : أما قوله تعالى : ﴿ **من تراب** ﴾ و» سقط من ب.

كالفخار ، ثم نفخ فيه الروح ، وقوله تعالى : ﴿ **من نطفة** ﴾ أي أولاد آدم وذريته كما هو المشاهد .

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **أإنا لمبعوثون** ﴾[١] ، ثم قال بعده : ﴿ **أإنّا لمدينون** ﴾[٢] .

جوابه : أن القائل الأول [**١٠٥** /أ] منكر للبعث في الدنيا ، والقائل الثاني في الجنة مُقَرِّرٌ لثبوت ما كان يدعيه في الدنيا[٣] من البعث والحساب ومُوَبِّخٌ لمن كان ينكر ذلك في الدنيا .

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وقفوهم إنهم مسئولون** ﴾[٤] وقال تعالى : ﴿ **فيومئذ لا يُسأل عن ذنبه إنس ولا جان** ﴾[٥] .

جوابه : ما تقدم في الحجر[٦] أن يوم القيامة مواقف ، أو أن السؤال هنا قوله : ﴿ **ما لكم لا تناصرون** ﴾[٧] .

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فبشرناه بغلام حليم** ﴾[٨] ، وفي الذاريات : ﴿ **بغلام عليم** ﴾[٩] ما وجه مجيء كل واحد في موضعه ؟ .

جوابه : إنما وصفه هنا بالحلم وهو إسماعيل – والله أعلم – وهو ما ظهر[١٠] ، لما ذكر عنه من الانقياد إلى رؤيا أبيه مع ما فيه من أمَرِّ الأشياء على النفس[١١] وأكرهها عندها ، ووعدها بالصبر وتعليقه بالمشيئة ، وكل ذلك دليل على تمام الحلم والعقل . وأما في الذاريات فالمراد – والله أعلم – : إسحاق ؛ لأن تبشير إبراهيم بعلمه ونبوته فيه دلالة على بقائه إلى كبره ، وهذا يدل على أن الذبيح إسماعيل .

---

(١) الصافات /١٦ .　　(٢) الصافات/٥٣ .
(٣) الكلام : « والقائل الثاني في الجنة مقرر لثبوت ما كان يدعيه في الدنيا » سقط من ب .
(٤) الصافات /٢٤ .　(٥) الرحمن /٣٩ .　(٦) انظر سورة الحجر، المسألة رقم (٦) ، ص ١٢٩ .
(٧) الصافات /٢٥ .　(٨) الصافات/١٠١ .　(٩) الذاريات/٢٨ .
(١٠) في ب : « على الأظهر» .　　(١١) في ب : « النفوس» .

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إنا كذلك نجزي المحسنين** ﴾[1] في سائر الرسل ، وقال تعالى في إبراهيم : ﴿ **كذلك** ﴾[2] ، ولم يقل ذلك في لوط ويونس.

جوابه : أما قصة إبراهيم ؛ فلأنه تقدم فيها : ﴿ **إنا كذلك نجزي المحسنين** ﴾ فكفى عن[3] الثانية.

(٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فلولا أنَّه كان من المسبحين * للبث في بطنه إلى يوم يبعثون** ﴾[4]، وقال تعالى في سورة ن : ﴿ **لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم** ﴾[5] ، فظاهره : لولا تسبيحه للبث في [بطن][6] الحوت إلى الحشر ، ولولا نعمة ربه لنبذ بالعراء إلى الحشر.

جوابه : لولا تسبيحه للَبث في بطن الحوت ، وحيث نُبذَ بتسبيحه فلولا نعمة ربه لنُبذَ بالعراء مذموماً غير مشكور.

(٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فتولَّ عنهم حتى حين * وأبصرهم فسوف يبصرون** ﴾[7] ، وقال تعالى بعدُ : ﴿ **وأبصر** ﴾[8] بحذف الضمير.

جوابه : أن الحين في الأولى يوم بدر ، ثم : وأبصرهم كيف حالهم عند نصرك عليهم وخذلانهم ، والحين الثاني يوم القيامة ، ثم قال تعالى : وأبصر حال المؤمنين وما هم فيه[9] من النعم ، وما هؤلاء فيه من الخِزْي العظيم ، فلما كان الأول خاصًّا بهم أضمرهم ، ولما كان الثاني عامًّا أطلق الإبصار والمبصرين . والله أعلم [**١٠٦** /أ]

[٣٨] سورة ص

(١) **مسألة** : قوله تعالى ﴿ **وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر** ﴾[10] . وفي سورة ق : ﴿ **بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب** ﴾[11] الأول بالواو ، والثاني بالفاء.

---

(١) الصافات/ ٨٠ ، ١٢١ ، ١٣١ . (٢) الصافات/ ١١٠ . (٣) في ب : « في ».
(٤) الصافات / ١٤٣ ، ١٤٤ . (٥) القلم/ ٤٩ .
(٦) في أ : « بطون » وفي ب : « بطن » وهو ما أثبتناه لأنه الصواب . (٧) الصافات / ١٧٤ ، ١٧٥ .
(٨) الصافات/ ١٧٩ . (٩) كلمة : « فيه » سقطت من ب . (١٠) ص/ ٤ . (١١) ق / ٢ .

جوابه : أن ما قبل سورة ق يصلح سبباً لما قالوا بعده فجاء بـ **الفاء** ، وما قبل سورة ص لا يصلح أن يكون سبباً لقولهم : ساحر كذاب ، فجاء بـ **الواو** العاطفة.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود** ﴾(١) ما وجه تعلق صبره بذكر داود ؟.

جوابه : لما استعجلوا العذاب في قوله تعالى : ﴿ **وقالوا ربنا عجِّل لنا قطَّنا** ﴾(٢) همَّ رسول الله ﷺ بالدعاء بنزول العذاب عليهم ، أمره الله تعالى بالصبر عليهم ، وأن يذكر داود حيث دعا على الخطَّائين وابتُليَ بخطيئته.

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قل إنما أنا مُنذرٌ** ﴾(٣) و « **إنما** » تفيد الحصر وقال تعالى : ﴿ **إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً** ﴾(٤).

جوابه : أن ما يتقدمه التخويف يناسب أن يليه الإنذار ، وها هنا كذلك ؛ لأنه جاء بعد ذكر جهنم والنار وعذاب أهلها [**٥٦/ب**] ومحاجَّتِهم فيها ، وما تقدمه(٥) الترجية أو التخويف ، والترجية يليها الوصفان ، وآية الأحزاب كذلك وكذلك آية فاطر ، لما تقدم الأمران قال : ﴿ **إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً** ﴾(٦) ، والله أعلم .

[٣٩] سورة الزمر

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله** ﴾(٧) ، وقال تعالى بعده: ﴿ **إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق** ﴾(٨).

جوابه : حيث قصد تعميمه وتبليغه وانتهاءه إلى عامة الأمة قال : ﴿ **إليك** ﴾ وحيث قصد تشريفه وتخصيصه به قيل : ﴿ **عليك** ﴾ ، وقد تقدم ذلك في آل عمران، وحيث اعتبر ذلك حيث وقع وجد لذلك ، وذلك لأن ﴿ **على** ﴾ مُشْعرٌ بالعلوّ فناسب أول ما جاءه من العلو وهو النبي ﷺ ، و﴿ **إلى** ﴾ مشعرة بالنهاية فناسب ما

---

(١) ص / ١٧. (٢) ص / ١٦. (٣) ص / ٦٥. (٤) الفتح / ٨.
(٥) في ب : « تقدمه من » بزيادة من . (٦) فاطر / ٢٤. (٧) الزمر / ٢.
(٨) الزمر / ٤١.

قصد به هو وأمته ؛ لأن ﴿ إلى ﴾ لا تختص بجهة معينة ، ووصوله إلى الأمة كذلك لا يختص بجهة معينة .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زُلْفَى** ﴾[١] الآية ، وقال تعالى : ﴿ **وجعل لله أنداداً ليضل عن سبيله** ﴾[٢] وظاهر الآيتين تعليل العبادة بهما .

جوابه : أن اتخاذه الصنم إلها كان تعبداً[٣] في نفسه واعتقاده ، وفي نفس الأمر هو ضلال، وإضلاله عن سبيله لا عنده ؛ لأنه لم يصدق أن ذلك سبيل الله فضلاً عنه .

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار** ﴾[٤] ومثله : ﴿ **لا يهدي القوم الكافرين** ﴾[٥] ، وقال تعالى في الأنعام : [﴿ **يهدي به من يشاء** ﴾][٦] ، وقال تعالى : ﴿ **قل الله يهدي للحق** ﴾[٧] وقد هدى خلقاً كثيراً من الكفار أسلموا من قريش وغيرهم .

جوابه : أن المراد من سبق علمه بأنه لا يؤمن وأنه يموت على كفره فهو عام مخصوص، أو أنه غير مهدي في حال كذبه وكفره .

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قل إني أُمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين** ﴾[٨]، ثم قال تعالى : ﴿ **وأُمِرتُ لأن أكون أول المسلمين** ﴾[٩] ما وجه دخول اللام؟ .

جوابه : أن متعلق ﴿ **أُمرت** ﴾ الثاني غير الأول ؛ لاختلاف جهتيهما ؛ فالأول أمره بالإخلاص في العبادة ، والثاني أمره بذلك لأجل أن يكون أول المسلمين بمكة .

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **بأحسن الذي كانوا يعملون** ﴾[١٠] .

---

(١) الزمر /٣. (٢) الزمر / ٨. (٣) في ب : غير واضحة. (٤) الزمر /٣.

(٥) البقرة / ٢٦٤ ، التوبة / ٣٧ ، النحل / ١٠٧ .

(٦) التي في الأنعام/٨٨ : ﴿ **يهدي به من يشاء** ﴾ ، في حين ذكرت النسخ التي بين أيدينا أنها : « يهدي بالحق » وليست بآية في القرآن كله .

(٧) يونس /٣٥. (٨) الزمر /١١. (٩) الزمر/١٢. (١٠) الزمر/٣٥.

تقدم في هود[1] جوابه .

(٦) **مسألة**[2] : قوله تعالى : ﴿ **فمن اهتدى فلنفسه** ﴾[3] ، ﴿ **وما أنت** ﴾[4] ، وفي يونس – عليه السلام – : ﴿ **فإنما** ﴾[5] ، ﴿ **وما أنا** ﴾[6] .

جوابه : تقدم في يونس[7] .

(٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **الله يتوفي الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها** ﴾[8]، فجاء أولاً بـ ﴿ **حين** ﴾ وفي الثانية بـ ﴿ **في** ﴾ .

جوابه : أن الموت هو التوفي فلا يكون ظرفاً لنفسه ، بخلاف النوم لصحة جعله ظرفاً للتوفي .

(٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ووفيت كل نفس ما عملت** ﴾[9] وفي آل عمران : ﴿ **ما كسبت** ﴾[10] .

جوابه : أنه تقدم قبل هذا تكرار ذكر الكسب؛ فناسب العدول إلى ﴿ **عملت** ﴾ ولم يتقدم مثله في آل عمران .

(٩) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **حتى إذا جاءوها فُتِحَتْ أبوابها** ﴾[11] ، وقال في الجنة : ﴿ **وفتحت أبوابها** ﴾[12] بالواو .

جوابه : الأحسن ما قيل أن الواو واو الحال ، وذلك أن الأكابر الأجلاء الأعزاء تفتح لهم أبواب الأماكن التي يقصدونها قبل وصولهم إليها إكراماً لهم وتبجيلاً

---

(١) نص آية هود : ﴿ **ليبلوكم أيكم أحسن عملاً** ﴾ ، ولم يتقدم شيئاً يشاكل الآية المذكورة ، وما ورد في القرآن من نظائرها الآيات التالية : التوبة/ ١٢١، النحل/ ٩٦ ، ٩٧ ، النور/ ٣٨ ، العنكبوت/ ٧ .

(٢) هذه المسألة وجوابها بالكامل سقط من ب . (٣) ، (٤) الزمر / ٤١ . (٥) ، (٦) يونس / ١٠٨ .

(٧) لم يتقدم في سورة يونس جواب لهذه المسألة ، ولعل المفارقة بين الآيتين من تنوع أسلوب القرآن الكريم في الخطاب . وأجاب الكرماني عن هذه المسألة بقوله : «قوله تعالى في هذه السورة : ﴿ **فمن اهتدى فلنفسه** ﴾ وفي غيرها : ﴿ **فإنما يهتدي لنفسه** ﴾ يونس/ ١٠٨ ، الإسراء / ١٥، النمل/ ٩٢ . لأن هذه السورة متأخرة عن تلك السور فاكتفي بذكره فيها» . (البرهان في متشابه القرآن، للإمام الكرماني، تحقيق/أحمد عز الدين عبدالله خلف ، دار الوفاء. ص ٣٢٤ ، ط١ ، ١٩٩١م .

(٨) الزمر/ ٤٢ . (٩) الزمر/ ٧٠ . (١٠) آل عمران/ ٢٥ . (١١) الزمر/ ٧١ . (١٢) الزمر/ ٧٣ .

وصيانة من وقوفهم منتظرين فتحها ، والمُهان لا يفتح له الباب إلا بعد وقوفه وامتهانه ؛ فذكر أهل الجنة بما يليق بهم ، وذكر أهل النار بما يليق بهم [١٠٨ /أ] ويؤيد ذلك ﴿ **جنات عدن مُفَتَّحةً لهم الأبواب** ﴾(١).

[٤٠] سورة المؤمن [غافر]*

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ما يُجادل في آيات الله إلا الذين كفروا** ﴾(٢) وقال تعالى في العنكبوت : ﴿ **ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هى أحسن** ﴾(٣) وكم في اختلاف آيات القرآن وأحكامه من جدلٍ واختلاف بين أئمة المسلمين(٤) الكبار.

جوابه : أن المراد هنا الجدال بالباطل لإبطال الحق كقوله تعالى : ﴿ **وجادَلوا بالباطل ليُدحضوا به الحق** ﴾(٥) وجدال المسلمين لإظهار الحق منه وفيه، لا لدُحُوضِه.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ربنا وسعت كل شيء رحمةً وعلماً** ﴾(٦) ، وقال تعالى : ﴿ **ورحمتي وسعت كل شيء** ﴾(٧) والكافر شيء ولا يدخلها.

جوابه : المراد بعموم كل شيء : الخصوص وهم المؤمنون كقوله تعالى : ﴿ **تُدَمِّر كل شيء** ﴾(٨) أو(٩) أن المراد : رحمته في الدنيا فإنها عامة.

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم** ﴾(١٠) ، وقال تعالى : ﴿ **وعد الله لا يُخلف الله وعده** ﴾(١١) وهم يعلمون ذلك فما فائدة سؤاله ؟.

جوابه : أن المراد وفِّقهم للأعمال الصالحة المقتضية دخول الجنة ، ولذلك قال تعالى : ﴿ **وقِهِمُ السيئات** ﴾(١٢).

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وقِهِمُ السيئات** ﴾(١٣) ودعاء الملائكة مستجاب ، وتقع السيئات منهم لقوله تعالى : ﴿ **ويعفو عن السيئات** ﴾(١٤).

---

(١) ص/٥٠. (*) زيادة من المحقق. (٢) غافر/٤. (٣) العنكبوت/٤٦.
(٤) في ب : «الأئمة» بدلاً من « أئمة المسلمين». (٥) غافر/٥. (٦) غافر/٧.
(٧) الأعراف/١٥٦. (٨) الأحقاف / ٢٥. (٩) في ب : « و ». (١٠) غافر/٨.
(١١) الروم/٦. (١٢) ، (١٣) غافر/٩. (١٤) الشورى / ٢٥.

جوابه : أن المراد : وقِهِمْ عذاب السيئات ، أو جزاء السيئات .

(٥) **مسألة** : قوله تعالى: ﴿ **ومن يتق السيئات يومئذ** ﴾[١] ولا سيئة يوم القيامة .

جوابه : المراد : جزاء السيئات ، أو ما يسوؤهم فيه من الحزن والخوف والعذاب .

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن الله لا يهدي من هو مُسْرِفٌ كذاب** ﴾[٢] ، وقال بعده : ﴿ **كذلك يضل الله من هو مُسْرِفٌ مرتاب** ﴾[٣] .

جوابه : لما قال تعالى في الأولى : ﴿ **وإن يكُ كاذباً فعليه كذبه** ﴾[٤] ؛ ناسب ﴿ **مسرف كذاب** ﴾ ، ولما قال تعالى في الثانية : ﴿ **فما زلتم في شك مما جاءكم به** ﴾[٥] ؛ ناسب ﴿ **مُسرفٌ مرتاب** ﴾ .

(٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **يُرْزقون فيها بغير حساب** ﴾[٦] ، وقال تعالى في عمَّ : ﴿ **عطاءً حساباً** ﴾[٧] .

جوابه : في عمَّ[٨] .

(٨) **مسألة** : قوله تعالى: ﴿ **إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا...** ﴾[٩] الآية ، وقوله تعالى : ﴿ **كَتَبَ الله لأَغلبنَّ أنا ورسلي** ﴾[١٠] ، وقال تعالى : ﴿ **ويقتلون الأنبياء بغير حق** ﴾[١١] ، وقال تعالى : ﴿ **وكأين من نبي قاتل** ﴾[١٢] عند مَن وقف على ﴿ **قاتل** ﴾ .

جوابه : [**١٠٩** /أ] تقدم ، وهو إما عامٌّ أريد به رسل مخصوصون وهم الذين أُمِرُوا بالقتال، فقد قيل : ليس[١٣] رسول أُمِرَ بذلك إلا[١٤] نُصِرَ على من قاتله ، وإما أريد به العاقبة إما لهم أو لقومهم بعدهم ، وإما يُراد [**٥٧** / **ب**] به النصر عليهم بالحجة والدليل ، أو بالسيف ، أو بهما .

---

(١) غافر / ٩ . (٢) غافر/٢٨ . (٣) غافر/٣٤ (٤) غافر/٢٨ . (٥) غافر/٣٤ .
(٦) غافر/٤٠ . (٧) النبأ/٣٦ . (٨) انظر سورة النبأ المسألة رقم (٣) ، ص ٢٠٣ .
(٩) غافر/٥١ . (١٠) المجادلة / ٢١ . (١١) آل عمران/١١٢ . (١٢) آل عمران/١٤٦ .
(١٣) كلمة : «ليس» سقطت من ب . (١٤) كلمة : «إلا» سقطت من ب .

(٩) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن الساعة لآتية لا ريب فيها** ﴾[١] وقال تعالى في طه : ﴿ **إن الساعة آتية أكاد أخفيها** ﴾[٢] أدخل اللام هنا دون طه.

جوابه : أن الخطاب هنا مع المنكرين للبعث فناسب التوكيد باللام، والخطاب في طه مع موسى – عليه السلام – وهو مؤمن بالساعة فلم يُحتج إلى توكيد فيها.

(١٠) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾[٣]. وقال بعده : ﴿ **لا يؤمنون** ﴾[٤]، وقال تعالى بعده : ﴿ **لا يشكرون** ﴾[٥] فاختلفت خواتيم الآيات الثلاث.

جوابه : أن من علم أن الله تعالى خلق السماوات والأرض مع عظمهما ؛ اقتضى ذلك علمه بقدرته على خلق الإنسان وإعادته ثانياً ؛ لأن الإنسان أضعف من ذلك وأيسر ؛ فلذلك ختمه بقوله تعالى : ﴿ **لا يعلمون** ﴾، ولما ذكر الساعة وأنها آتية لا ريب فيها قال : ﴿ **لا يؤمنون** ﴾ أي لا يصدقون بها لاستبعادهم البعث، ولما ذكر نعمه على الناس وفضله عليهم ؛ ناسب ختم الآية بقوله : ﴿ **لا يشكرون** ﴾.

(١١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن الله لذو فضل على الناس ولكنَّ أكثر الناس لا يشكرون** ﴾[٦]، وفي يونس : ﴿ **ولكنَّ أكثرهم** ﴾[٧].

جوابه : أن هنا أظهر لفظ ﴿ **الناس** ﴾ وكرره؛ فناسب إظهاره هنا للمشاكلة[٨] في الألفاظ، وفي يونس أضمر ﴿ **الناس** ﴾ وكرر ضمائرهم قبل ذلك ؛ فناسب إضمارهم لما ذكرناه من المشاكلة.

(١٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ذلكم الله ربكم خالق كلِّ شيء** ﴾[٩].

---

(١) غافر/٥٩. (٢) طه / ١٥. (٣) غافر / ٥٧. (٤) غافر/٥٩. (٥) غافر/ ٦١.
(٦) غافر/٦١. (٧) يونس /٦٠.
(٨) المشاكلة : هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً، وتعتبر من المحسنات المعنوية، كما تفيد تحسين اللفظ لما فيها من إيهام المجانسة اللفظية، ومن أمثلتها : الآية المذكورة، وقوله تعالى : ﴿ **وجزاء سيئة سيئة مثلها** ﴾ (الشورى/ ٤٠) وقوله تعالى : ﴿ **ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين** ﴾. (آل عمران/ ٥٤). (٩) غافر/٦٢.

جوابه : تقدم[1] في سورة الأنعام[2].

(١٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً في الأرض** ﴾[3]، ذكر الأحوال الثلاثة ، وفي الروم وفاطر وأول السورة ذكر حالين منهما .

جوابه : لما تقدم قصة فرعون وتفصيل حاله وجبروته وما ذكر عنه ؛ ناسب ذلك ذكر الكثرة والشدة والإثارة في الأرض .

[٤١] سورة حم السجدة [فصلت]*

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **خلق الأرض في يومين** ﴾[4] ، ثم قال تعالى : ﴿ **وقدَّر فيها أقواتها في أربعة أيام** ﴾[5] ثم قال : ﴿ **ثم استوى إلى السماء** [١١٠/أ] .... **فقضاهن سبع سماوات في يومين** ﴾[6] فظاهره ثمانية أيام ، وقال تعالى في عدة مواضع : ﴿ **خلق السماوات والأرض في ستة أيام** ﴾[7].

جوابه : أنه أضاف اليومين اللذين دَحَى[8] فيهما الأرض وأخرج ماءها ومرعاها إلى اليومين اللذين خلق فيهما الأرض ، فصارت أربعة أيام ، فقوله تعالى : ﴿ **وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها** ... ﴾[9] إلى آخره ، معطوف على خلق الأرض، تقديره : خلق الأرض وجعل فيها رواسي وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ثم استوى إلى السماء** ﴾[10] و ﴿ **ثم** ﴾ تقتضي الترتيب فظاهره أن تسوية السماء بعد دَحْي الأرض وأقواتها وبركاتها ، وقد قال تعالى في النازعات : ﴿ **والأرض بعد ذلك دحاها** ﴾[11].

جوابه : أن ﴿ **ثم** ﴾ قد تأتي لترتيب الأخبار لا لترتيب الواقع المُخْبَر عنه فيكون تقديره: ثم يخبركم أنَّه ﴿ **استوى إلى السماء وهي دُخان** ﴾ الآية، ونحوه قوله تعالى

(١) في ب : « تقدم جوابه » بدلاً من « جوابه تقدم » في أ.
(٢) انظر سورة الأنعام ، المسألة رقم (١٩) ، ص ٩٧ . (٣) غافر/٨٢.
(*) زيادة من المحقق . (٤) فصلت / ٩. (٥) فصلت/١٠. (٦) فصلت / ١١ ، ١٢.
(٧) الأعراف/٥٤ ، يونس /٣ ، هود / ٧ ، الحديد/٤. (٨) في ب : « خلق » .
(٩) فصلت / ١٠. (١٠) فصلت/١١. (١١) النازعات/٣٠.

في سورة الأنعام: ﴿ **ثم آتينا موسى الكتاب** ﴾[1] بعد قوله تعالى: ﴿ **وهذا كتاب أنزلناه مبارك** ﴾[2]، وهو كثير في القرآن وكلام العرب، ومنه البيت المشهور، وهو:

إن[3] من سادَ ثم سادَ أبوه ❖ ثم قد ساد بعد ذلك جَدُّه

(٣) **مسألة**: قوله تعالى: ﴿ **في أيامٍ نحسات** ﴾[4]، وفي القمر: ﴿ **في يوم نحس مُستمر** ﴾[5]، وفي الحاقة: ﴿ **سَخَّرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً** ﴾[6].

جوابه: أن اليوم يُعَبَّر به عن الأيام كقولهم يوم الحرَّة[7] ويوم بُعَاث[8]، وقد يُراد به اليوم الذي بدأ به الريح، يقال: كان آخر أربعاً في الشهر.

(٤) **مسألة**: قوله تعالى: ﴿ **وأمَّا ثمود فهديناهم** ﴾[9] وقال: ﴿ **إن الله لا يهدي من هو كاذبٌ كفَّار** ﴾[10].

جوابه: أن ذلك في من علم الله تعالى أنه لا يؤمن، أو يكون عامًّا، مخصوصاً بمن علم الله ذلك منه.

(٥) **مسألة**: قوله تعالى: ﴿ **حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم** ﴾[11]، وقال تعالى في النمل: ﴿ **حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بآياتي** ﴾[12] فحذف ﴿ **ما** ﴾.

---

(١) الأنعام/١٥٤. (٢) الأنعام/٩٢.

(٣) في ب: «أنت»، والبيت من بحر البسيط، وهو لأبي نواس. انظر ديوان أبي نواس/٤٩٣، حاشية الصبان على الأشموني ٣/٩٥. (٤) فصلت/١٦. (٥) القمر/١٩. (٦) الحاقة/٧.

(٧) يوم الحرة: هو يوم الجند يزيد بن معاوية بن أبي سفيان على أهل المدينة، حيث ثار ابن الزبير بعد مقتل الإمام الحسين بمكة، وكذلك ثار أهل المدينة؛ فسير إليهم يزيد اثني عشر ألفاً عليهم مسلم بن عقبة المري فهزم أهل المدينة واستباحها جيش يزيد ثلاثة أيام وذلك عام ٦٣هـ، والحرة: أرض ذات حجارة سود، والحرار كثيرة في بلاد العرب، والحرة التي وقعت فيها هذه الوقعة تقع شرقي المدينة واسمها حرة واقم. (أيام العرب في الإسلام ٤٠٩ – ٤٢١).

(٨) يوم بعاث: هو يوم للأوس على الخزرج في الجاهلية، وهو الأشد في حروب وقعت بينهم منها: يوم السرارة، ويوم فارع، وغيرها. وقد كان لبني قريظة وبني النضير وهما حيان من يهود المدينة ضلع في إشعال هذه الحرب وغيرها بين الأوس والخزرج حتى هاجر الرسول الكريم ﷺ إلى المدينة فاعتصم الحيان بحبل الله وأصبحوا بفضل الله إخواناً. (أيام العرب في الجاهلية/٧٣).

(٩) فصلت/١٧. (١٠) الزمر/٣. (١١) فصلت/٢٠. (١٢) النمل/٨٤.

جوابه : أنه[1] إذا أريد تحقيق جزاء الشرط لبُعده من معناه ؛ أُكِّد بما على عادتهم عند قصد التأكيد بزيادة الحروف ، وإذا لم يكن الجزاء بعيداً من معنى الشرط لم يحتج إلى تأكيد ، ولفظ المجيء لا يُعقَل منه ولا يُفهم شهادة السمع والبصر فاحتاج إلى تأكيد الشرط بـ﴿ ما ﴾ ، وسؤال الخلق عند مجيئهم في القيامة مفهوم منه لعلمهم أن الحشر [**١١١** /أ] لذلك ، فلم تحتج إلى توكيد .

(٦) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إنه هو السميع العليم** ﴾[2] ، وفي الأعراف : ﴿ **إنه سميع عليم** ﴾[3] .

تقدم جوابه[4] في الأعراف .

(٧) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولئن أذقناه رحمة منا** ﴾[5] ، وقال في هود : ﴿ **ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مَسَّته** ﴾[6] ولم يقل : منا[7] .

جوابه : أن آية هود تقدم فيها لفظ ﴿ **منا** ﴾ في قوله تعالى : ﴿ **ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه** ﴾[8] فتركت ثانياً للدلالة عليها أولاً ولم يتقدم هنا ذلك .

(٨) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن كان من عند الله ثم كفرتم به** ﴾[9] ، وفي الأحقاف : ﴿ **وكفرتم به** ﴾[10] .

جوابه : أنه يجوز أن يكون ﴿ **ثم** ﴾ هنا للاستبعاد من الكفر مع العلم بكونه من عند الله، فإن التخلف عن الإيمان بعد ظهور كونه من عند الله مستبعد عند العقلاء ؛ ولذلك قال تعالى : ﴿ **من أضلُّ ممن هو في شقاق بعيد** ﴾[11] ، وهو كقوله تعالى : ﴿ **ثم أنتم تمترون** ﴾[12] والواو في الأحقاف واو العطف بمعنى الجمع ، وجواب الشرط مقدر تقديره : إن اجتمع كونه من عند الله وكفرتم به وشهادة الشاهد وإيمانه ألستم بكفركم ظلمة ؟ ودلل عليه : ﴿ **إن الله لا يهدي القوم الظالمين** ﴾[13] .

---

(١) كلمة : « أنه » سقطت من ب. (٢) فصلت/٣٦. (٣) الأعراف/٢٠٠.
(٤) انظر سورة الأعراف ، المسألة رقم (٢٤) ، ص ١١٠. (٥) فصلت / ٥٠. (٦) هود / ١٠.
(٧) في ب : « إنا » وهو تحريف. (٨) هود/٩. (٩) فصلت/٥٢.
(١٠) الأحقاف / ١٠. (١١) فصلت/٥٢. (١٢) الأنعام/٢. (١٣) الأحقاف/١٠.

[٤٢] سورة حم عسق [الشورى]*

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ومن كان يريد حرثَ الدنيا نؤته [٥٨ / ب] منها وماله في الآخرة من نصيب** ﴾[١] ، وقال تعالى في آل عمران في بعض الصحابة : ﴿ **منكم من يريد الدنيا** ﴾[٢] ونصيبهم في الآخرة وافر.

جوابه : أن المراد : من يريد الدنيا خاصة دون الآخرة ، لعدم إيمانه بها لا مطلقاً .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وجزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلها** ﴾[٣] ، وقال تعالى : ﴿ **ولَمَن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل** ﴾[٤] وقد سماه تعالى في الجزاء سيئة.

جوابه : ليس المراد بالسيئة ضد الحسنة الشرعية ، وإنما المراد جزاء من عمل ما يسوء غيره أن يعامل بما يسوؤه ، والمشاكلة في الألفاظ من بديع الفصاحة ، فسمى المباح سيئة لمقابلته للسيئة كقوله تعالى : ﴿ **ومكروا ومكر الله** ﴾[٥] .

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور** ﴾[٦] ، وفي لقمان : ﴿ **إن ذلك من عزم الأمور** ﴾[٧].

جوابه : لما ذكر هنا جواز الانتقام ، وذكر ترك[٨] ذلك لصفتين[٩] (الصبر والغفران) ناسب ذلك التوكيد واللام ؛ لأن الصبر والغفران مع القدرة أشد على النفوس منهما [**١١٢** /أ] مع عدم القدرة، وآية لقمان في صفة واحدةٍ وهي الصبر ، ولعله فيما ليس له الانتقام فيه فلم يُؤكد .

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيُوحي بإذنه** ﴾[١٠]، فقوله تعالى : ﴿ **فيوحي بإذنه** ﴾ مفهوم من الأول وهو قوله تعالى: ﴿ **إلا وحياً** ﴾ ، فما فائدة ذلك ؟.

(*) زيادة من المحقق. (١) الشورى/ ٢٠. (٢) آل عمران/ ١٥٢.
(٣) الشورى / ٤٠. (٤) الشورى / ٤١. (٥) آل عمران/ ٥٤. (٦) الشورى/ ٤٣.
(٧) لقمان/ ١٧. (٨) في ب : « وترك ذكر » بدلاً من : « وذكر ترك » في أ.
(٩) في ب : « الصنفين» وهو تصحيف. (١٠) الشورى / ٥١.

جوابه : أن المراد بالوحي الأول الإلهام لا الرسالة ، والإلقاء في قلب الإنسان ما يكون ، وهو كقوله تعالى : ﴿ **وأوحينا إلى أم موسى** ﴾[1] ، ﴿ **وأوحى ربك إلى النحل** ﴾[2] .

[٤٣] سورة الزخرف

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وإنا إلى ربنا لمنقلبون** ﴾[3] ، وفي الشعراء : ﴿ **إنا إلى ربنا منقلبون** ﴾[4] بحذف اللام .

جوابه : أن هذا المحكيَّ إرشاد من الله تعالى لعبيده أن يقولوه في كل زمان ؛ فناسب التوكيد بـ**اللام** حثًّا عليه ، وآية الشعراء أخبر عن قوم مخصوصين مضوا ؛ فلم يكن للتأكيد معنى .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون** ﴾[5] ، وقال تعالى في الجاثية : ﴿ **إن هم إلا يظنون** ﴾[6] .

جوابه : أن آية الزخرف في جعلهم الملائكة بنات الله وذلك كذبٌ محض قطعاً؛ فناسب : ﴿ **يخرصون** ﴾ ، وآية الجاثية في إنكارهم البعث وليس عدمه عندهم قطعاً؛ فناسب : ﴿ **يظنون** ﴾.

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وإنا على آثارهم مهتدون** ﴾[7] ثم قال تعالى : ﴿ **وإنا على آثارهم مقتدون** ﴾[8] .

جوابه : أن الأول لقريش الذين بُعثَ إليهم النبي ﷺ فادعوا أنهم وآباءهم على هدى ؛ ولهذا قال تعالى : ﴿ **قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم** ﴾[9]، والثاني خبر عن أمم سالفةٍ لم يدَّعوا بأنهم على هدى بل متبعين آباءهم ؛ ولذلك قال تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام : ﴿ **بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون** ﴾[10] ولم يقولوا : إنا على هدى ، كما قالت قريش .

(١) القصص/٧ . (٢) النحل/٦٨ . (٣) الزخرف/١٤ . (٤) الشعراء/٥٠ .
(٥) الزخرف/٢٠ . (٦) الجاثية /٢٤ . (٧) الزخرف/٢٢ . (٨) الزخرف/٢٣ .
(٩) الزخرف/ ٢٤ . (١٠) الشعراء/٧٤ .

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لجعلنا منكم ملائكة** ﴾[١] .

جوابه : أي بدلكم في الأرض .

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فأنا أول العابدين** ﴾[٢] ، وفي يونس – عليه السلام – : ﴿ **فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله** ﴾[٣] .

جوابه : إن كان له ولد بزعمكم فأنا أول الموحدين ، وقيل : هو تعليق على فرضٍ محالٍ، والمُعَلق على المحال محال .

[٤٤] سورة الدخان

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **كم تركوا من جنات وعيون * وزورع ومقام كريم** ﴾[٤]، [وقال في الشعراء : ﴿ **وكنوز ومقام كريم** ﴾][٥] وقال هنا : ﴿ **وأورثناها قوماً آخرين** ﴾[٦] وقال في الشعراء : ﴿ **وأورثناها بني إسرائيل** ﴾[٧] [**١١٣** /أ]

جوابه : مع[٨] حسن التنويع في الخطاب ، أن « **كنوزاً** » أبلغ فيما فات على فرعون؛ فناسب بسط ذكره أولاً وملكه وتسلطه[٩] ذكر الكنوز وهى الأموال المجموعة، وفي (الدخان) قصتهم مختصرة فناسب ذكر الزروع ، وأما ﴿ **بني إسرائيل** ﴾ هنا و﴿ **قوماً آخرين** ﴾ في الدخان[١٠] فلأن لما تقدم ذكر بني إسرائيل ونعمة الله عليهم بغرق عدوهم ونجاتهم منه ؛ ناسب ذكر نعمته عليهم بعودتهم إلى مصر ، ولكن بعد مئين من السنين حين تهوَّد ملك مصر وامتحن الأحبار بالتوراة ، والعجب كل العجب من عدة من المفسرين يذكرون هنا أن بني إسرائيل عادوا إلى مصر بعد غرق فرعون ، وهو غفلة عما[١١] دل عليه القرآن والأخبار والتواريخ ، من انتقالهم إلى الشام بعد

---

(١) الزخرف/ ٦٠ . (٢) الزخرف/ ٨١ . (٣) يونس/ ١٠٤ .

(٤) الدخان/ ٢٥ ، ٢٦ . (٥) زيادة من ب ، والآية رقم ٥٨ من سورة الشعراء . (٦) الدخان/ ٢٨ .

(٧) الشعراء/ ٥٩ . (٨) في ب : «أن مع» بزيادة « أن » .

(٩) في ب : فراغ مكان الكلمة ، وفي نسخة المدينة « تسلكه » .

(١٠) في ب : « وأما قوماً آخرين هنا وبني إسرائيل في الشعراء » بدلاً من العبارة : « وأما بني إسرائيل هنا وقوماً آخرين في الدخان » في أ . (١١) في ب : « على » وهو تحريف .

تجاوز البحر ، وأمر التيه ، وموت هارون وموسى – عليهما السلام – في التيه ، والمختار أن الضمير في ﴿ **أورثناها** ﴾ للنعم والجنات بالشام .

[٤٥] سورة الجاثيـة

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وما يبثُّ من دابة** ﴾[١] وقال في حم عسق : ﴿ **وما بثَّ فيهما من دابة** ﴾[٢] .

جوابه : أن المراد ذكر استمرار نعمه وقدرته على الناس قوماً بعد قومٍ ، والمراد بآية الشورى ابتداء خلقه الدواب وبثها في الأرض .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض** ﴾[٣] ، وقال تعالى في البقرة : ﴿ **وما أنزل الله من السماء من ماء** ﴾[٤] .

جوابه : أن المراد بالرزق الماء ؛ لأنه سببه وأصله وبه نبات الأرزاق ؛ تسمية للسبب باسم المسبب ، وخص لفظ ﴿ **الرزق** ﴾ هنا لتقدم قوله تعالى : ﴿ **وفي خلقكم وما يبث من دابة** ﴾[٥] لحاجتهم لا في الرزق .

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وترى كل أمة جاثية** ﴾[٦] ، وقال تعالى في الزمر : ﴿ **فإذا هم قيام ينظرون** ﴾[٧] .

جوابه : أن القيامة مواقف ، وقد تقدم مرات[٨] .

[٤٦] سورة الأحقـاف

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوفٌ عليهم** ﴾[٩] ، وقال تعالى في السجدة : ﴿ **تتنزل عليهم الملائكة ...** ﴾[١٠] الآيات .

جوابه : أن آية السجدة وردت بعدما تقدم ذكر الكفار من الأمم وعقابهم؛ فناسب ذلك بسط ما أُعِدَّ للمؤمنين من النعم والأمن [**١١٤** /أ] [**٥٩** /ب] وثوابهم ، وآية الأحقاف مُساقة[١١] على الاختصار ، فناسب ما وردت به .

---

(١) الجاثية/٤ . (٢) الشورى/٢٩ . (٣) الجاثية/٥ . (٤) البقرة/١٦٤ .
(٥) الجاثية/٤ . (٦) الجاثية/٢٨ . (٧) الزمر/٦٨ .
(٨) انظر سورة طه المسألة رقم (٢) ، ص ١٤٢ والمسألة (٦) ، ص ١٤٣ .
(٩) الأحقاف/١٣ . (١٠) فصلت/٣٠ . (١١) الصواب « مسوقة » فهي من الفعل ساق يسوق .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً** ﴾[١] .

تقدم في العنكبوت[٢] .

[٤٧] سورة القتال [محمد]*

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ومغفرة من ربهم** ﴾[٣] ما فائدته بعد وصف إضافة النعم عليهم ؟ والمغفرة سابقة لتلك النعم .

جوابه : أن الواو لا توجب الترتيب في الأخبار ، وإفاضة[٤] النعم لا يلزم منه الستر ، فذكر سبحانه أنه مع ذلك ستر ذنوبهم ولم يفضحهم بها ، والله أعلم .

[٤٨] سورة الفتح

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وكان الله عليما حكيماً** ﴾[٥] ، ثم قال تعالى بعده :﴿ **عزيزاً حكيماً** ﴾[٦] .

جوابه : لما ذكر ذلك النصر[٧] وما يترتب عليه من فتح مكة ومغفرةٍ له ، وتمام لنعمته عليه، وهدايته مع ظهور صدِّهم ، وما لقوا من عنت الكفار ختم الآية بقوله تعالى : ﴿ **عليماً حكيماً** ﴾ أي عليماً بما يترتب على ذلك الصد من الفتح وصلاح الأحوال ، حكيماً فيما دبره لك من كتاب الصلح بينك وبين قريش ، فإنه كان سبب الفتح ، وأما الثاني : فلما ذكر ما أعده للمؤمنين من الجنات وتكفير السيئات وتعذيب المنافقين والمشركين ختمه بقوله تعالى : ﴿ **عزيزاً حكيماً** ﴾ أي قادر على ذلك ، ﴿ **حكيماً** ﴾ فيما يفعله من إكرام المؤمن وتعذيب الكافر.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قل فمن يملك لكم من الله شيئاً** ﴾[٨] الآية ، وفي المائدة : ﴿ **قل فمن يملك من الله شيئاً** ﴾[٩] .

---

(١) الأحقاف/ ١٥ . (٢) انظر سورة العنكبوت ، المسألة رقم (١) ، ص ١٦١ .
(*) زيادة من المحقق. (٣) محمد / ١٥ . (٤) في ب : « وإضافة » . (٥) الفتح/ ٤ .
(٦) الفتح/ ٧ . (٧) في ب : « الصبر » وهو تحريف. (٨) الفتح/ ١١ .
(٩) المائدة / ١٧ .

جوابه : أن آية الفتح مع قوم مخاطبين بذلك ؛ فناسب التأكيد والتخصيص بقوله تعالى : ﴿ **لكم** ﴾ وآية المائدة عامة لا تختص بقوم ؛ ولذلك قال تعالى : ﴿ **ومن في الأرض جميعاً** ﴾(١).

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين** ﴾(٢) فزاد الاستثناء من الله تعالى مع قوله تعالى : ﴿ **وهو بكل شيء عليم** ﴾(٣) وهو عالم بما كان وما يكون.

جوابه : أن ذلك تعليم لعباده وتأديب لهم في كل أمر سابق ومستقبل يُعزم عليه.

[٤٩] سورة ق

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **والقرآن المجيد** ﴾(٤) أين المقسم عليه ؟.

جوابه : قيل: محذوف تقديره(٥) : لتُبْعَثُنَّ ، وقيل : المقسم عليه « ق » مقدماً على القسم لدلالته على الإعجاز ، وقيل : ﴿ **قد علمنا ما تنقص** ﴾(٦) وحذفت اللام للبعد بينهما ، وقيل: ﴿ **إن في ذلك لذكرى** ﴾(٧) ، وقيل غير ذلك.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى :[**١١٥** /أ] ﴿ **وقال قرينه هذا ما لدي عتيد** ﴾(٨) ثم قال: ﴿ **قال قرينه ربنا ما أطغيته** ﴾(٩) بغير واو.

جوابه : قيل : الأول هو الملَك من الحفظة يقول للإنسان ، أي ما لديَّ من أعمالك ، والثاني قرينه من الشياطين(١٠) مخاطباً لربه تعالى ؛ فانقطع الكلام عن الأول ؛ فجاء مستقبلاً بغير واو.

---

(١) المائدة/١٧. (٢) الفتح/٢٧. (٣) البقرة/٢٩ ، الحديد/٣. (٤) ق /١.
(٥) كلمة : « تقديره » سقطت من ب . (٦) ق/٤. (٧) ق/٣٧. (٨) ق/٢٣.
(٩) ق/٢٧. (١٠) في ب : « الشيطان ».

[٥٠] سورة الذاريات

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ففرُّوا إلى الله إني لكم منه نذير مبين** ﴾[١] ، ثم قال تعالى بعد ما ختم به الآية الثانية : ﴿ **إني لكم منه نذير مبين** ﴾[٢] فكرر ختم الآيتين بذلك .

جوابه : أن الفرار الأول من المعاصي إلى الطاعات ، والإنذار فيه من عقوبة المعاصي ، والإنذار الثاني من عقوبة الشرك ، وللدلالة على أن الطاعات مع الشرك غير نافعة من العذاب عليه .

[٥١] سورة النجم

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس** ﴾[٣] وقال تعالى بعده : ﴿ **إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً** ﴾[٤] .

جوابه : أن الأولى بعد ذكر آلهتهم وتسميتها «آلهة» فقال تعالى : ﴿ **إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم** ﴾[٥] بهواكم من غير دليل ، والثانية في تسمية الملائكة تسمية الأنثى، وإن الظن في أن الملائكة إناث لا يُغني من الحق شيئاً ولا يفيد قاصد علم ، والله أعلم[٦] .

[٥٢] سورة القمر

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **كذبت عاد فكيف كان عذابى ونذر** ﴾[٧] ثم أعاده في القصة ثانياً ، فما فائدة ذلك ؟ .

جوابه : يحتمل وجوهاً :

الأول : أن الأول : وعيدٌ لهم بما تقدم لغيرهم من قوم نوح ، والثاني : لهم ولغيرهم من بعدهم .

---

(١) الذاريات / ٥٠ . (٢) الذاريات / ٥١ . (٣) النجم / ٢٣ . (٤) النجم / ٢٨ .
(٥) النجم / ٢٣ . (٦) العبارة : « قاصد علم ، والله أعلم . » سقطت من ب .
(٧) القمر / ١٨ .

الثاني : أن الأول : أُريد به عذاب الدنيا ، والثاني : أريد به عذاب الآخرة ، وعبَّر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه.

الثالث : أن الأول فيه[1] حذف مضاف تقديره : فكيف كان وعيد عذابي ؟ والثاني : أريد به نفس العذاب بعد وقوعه.

[٥٣] سورة الرحمن

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **الرحمن * علم القرآن * خلق الإنسان** ﴾[2] قدَّم التعليم على الخلق، وقال تعالى في سورة [العلق][3] : ﴿ **اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق** * .... ﴾[4] الآيات ، فقدم الخلق على التعليم.

جوابه : أن سورة اقرأ أول ما نزل من القرآن [**١١٦** /أ] ولم يكن القرآن معهوداً للنبي ﷺ ولا لغيره ؛ ولذلك قال النبي ﷺ لجبريل لما نزل بها : لست بقارئ ، وسورة الرحمن نزلت بعد معرفة القرآن وشهرته عندهم ، فكان الابتداء بما يعرفه من تقديم الخلق في سورة « اقرأ » أنسب من القرآن الذي لم يعهده ، وكان الابتداء بتعليم القرآن الذي نعرفه والمنة به في سورة « الرحمن » أنسب لسياق ما وردت به السورة من عظيم المنة على العباد.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ووضع الميزان * ألاَّ تطغوا في الميزان * وأقيموا الوزن بالقسط ولا تُخسِروا الميزان** ﴾[5] كرر لفظ ﴿ **الميزان** ﴾ في ختم الآيات الثلاث.

جوابه : أن ذلك توكيد في إيفاء الحقوق وعدم التطفيف ، لفرط الحاجة إليه في المعاملات الجارية بين الناس.

---

(١) في ب : « في » وهو تحريف.
(٢) الرحمن / ١ – ٣.
(٣) زيادة من عند المحقق كي ينتظم السياق.
(٤) العلق / ١ – ٥.
(٥) الرحمن / ٧ – ٩.

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فبأي آلاء ربكما تكذبان** ﴾[١] كرر ذلك إحدى وثلاثين مرة في هذه السورة.

جوابه : أن المقصود بذلك التكرير : [**٦٠/ب**] التنبيه على شكر نعمة الله تعالى والتوكيد له.

(٤) مسألة : قوله تعالى : ﴿ **فيومئذ لا يُسْأل عن ذنبه إنسٌ ولا جان** ﴾[٢] .

جوابه : تقدم في سورة الحجر[٣] ، وقيل : لا يُسأل عن ذنبه لأن المجرمين[٤] يُعرفون بسيماهم فتعرفهم الملائكة بذلك فلا يحتاج إلى سؤاله عن ذنبه ، ولذلك تلاه بقوله تعالى : ﴿ **يُعْرف المجرمون بسيماهم** ﴾[٥].

[٥٤] سورة الواقعة

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **أفرأيتم ما تُمنون** ﴾[٦] وختمه بقوله تعالى : ﴿ **فلولا تذكَّرون** ﴾[٧]، ثم قال تعالى : ﴿ **أفرأيتم ما تحرثون** ﴾[٨] الآية ، ثم قال تعالى : ﴿ **أفرأيتم الماء الذي تشربون** ﴾[٩] وختم ذلك بقوله تعالى : ﴿ **فلولا تشكرون** ﴾[١٠] ، ثم قال تعالى: ﴿ **أفرأيتم النار التي تُورُون** ﴾[١١] ما وجه هذا الترتيب في هذه الآيات ؟.

جوابه : وجهه أن الله تعالى أنعم على الإنسان أولاً بإيجاده ثم أنعم عليه بما يحتاج إليه من طعامه ، ثم ما يحتاج إليه من شرابه ، ثم ما يحتاج إليه في إصلاح ذلك وهو النار ؛ فختم الأول بـ ﴿ **تذكرون** ﴾ ؛ لأن من تذكر كيف خُلق ونظر في حكمة خلقه وترتيبه ؛ دله ذلك على قدرة الله تعالى على بعثه بعد موته ، كما نبه عليه تعالى بقوله : ﴿ **على أن نبدل أمثالكم وننشئكم في ما لا تعلمون** ﴾[١٢]، وختم الثالثة بقوله تعالى : ﴿ **فلولا تشكرون** ﴾ لأن نعمه تستوجب [**١١٧/أ**] شكره.

---

(١) الرحمن/١٣. (٢) الرحمن / ٣٩. (٣) انظر سورة الحجر ، المسألة رقم (٦) ص ١٢٩.
(٤) في ب : « المجزون». (٥) الرحمن / ٤١. (٦) الواقعة / ٥٨. (٧) الواقعة /٦٢.
(٨) الواقعة / ٦٣. (٩) الواقعة /٦٨. (١٠) الواقعة / ٧٠. (١١) الواقعة / ٧١.
(١٢) الواقعة /٦١.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **لو نشاء لجعلناه حُطاماً** ﴾[١] وقال تعالى في الماء: ﴿ **جعلناه أُجَاجاً** ﴾[٢].

جوابه : أن جعل الزرع حُطاماً إذهابٌ له بالكلية صورةً ومنفعة ، وجعل الماء أُجاجاً لم يذهب به صورة وربما انتفع [به][٣] في غير الشرب ، والله أعلم .

[٥٥] سورة الحديد

(١) **مسألة** : قوله تعالى هنا : ﴿ **سبَّح لله** ﴾[٤] وفي الحشر[٥] والصف[٦] بصيغة الماضي وفي الجمعة[٧] والتغابن[٨] ﴿ **يُسَبِّحُ** ﴾ بصيغة المضارع.

جوابه : لما أخبر أولاً بأنه سبح له ما في السماوات وما في الأرض أخبر أن ذلك التسبيح دائم لا ينقطع ، وبأنه باقٍ ببقائه دائمٌ بدوام صفاته الموجبات[٩] لتسبيحه.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ما في السماوات والأرض** ﴾[١٠] وفي بواقيها : ﴿ **وما في الأرض** ﴾[١١] بزيادة ﴿ **ما** ﴾.

جوابه : لعل ذلك لتَشَاكُل ما بعده من الآيات الثلاث وهو قوله تعالى : ﴿ **له ملك السماوات والأرض** ﴾[١٢]، ﴿ **خلق السماوات والأرض** ﴾[١٣]، ﴿ **له ملك السماوات** ﴾[١٤].

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **له ملك السماوات والأرض** ﴾[١٥] ثانياً ما فائدة ذلك ؟.

جوابه : أن الأول للدلالة على قدرته بخلقها على البعث ؛ ولذلك قال تعالى : ﴿ **يُحيي ويميت** ﴾[١٦] وختمه بقوله تعالى : ﴿ **وهو على كل شيء قدير** ﴾[١٧] ، والثاني للدلالة على أن مصير الأمور كلها إليه وأنه المجازي عليها على ما أحاط علمه

(١) الواقعة/ ٦٥. (٢) الواقعة/ ٧٠. (٣) زيادة من ب. (٤) الحديد/ ١. (٥) الحشر/ ١.
(٦) الصف/ ١. (٧) الجمعة/ ١. (٨) التغابن/ ١. (٩) في ب : « المستوجبات».
(١٠) الحديد/ ١. (١١) الحشر/ ١ ، الصف/ ١ ، الجمعة/ ١ ، التغابن/ ١. (١٢) الحديد/ ٢.
(١٣) الحديد/ ٤. (١٤) ، (١٥) الحديد / ٥. (١٦) ، (١٧) الحديد/ ٢.

من أحوال السماوات والأرض وأعمال الخلق[1] ؛ ولذلك قال بعد ذلك : ﴿ **والله بما تعملون بصير** ﴾[2] وختمه بقوله تعالى : ﴿ **وإلى الله تُرْجعُ الأمور** ﴾[3] .

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو** ﴾[4] .

تقدم في الأعراف[5] .

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ثم يكون حُطاماً** ﴾[6] ، وفي الزمر : ﴿ **ثم يجعله حطاماً** ﴾[7] بإضافته إليه تعالى .

جوابه : لما افتتح في الزمر نسبة إنزال الماء وسلوكه ينابيع في الأرض وإخراج ما ينبت به إليه ؛ ناسب ذلك نسبة جعله حُطاماً إليه . وها هنا لم ينسبه إليه بل قال تعالى : ﴿ **كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون** ﴾[8] فنسب الأفعال كلها إلى الزرع .

[٥٦] سورة المجادلة

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم** ﴾[9] ، وقال تعالى بعده : ﴿ **وللكافرين عذاب مهين** ﴾[10] .

جوابه : لما قابل في الأولى [**١١٨**/أ] الإيمان بالكفر في قوله تعالى : ﴿ **ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله** ﴾[11]؛ قال : ﴿ **عذاب أليم** ﴾[12] وكل عذاب مؤلم مهين، ولما قال تعالى في الثانية : ﴿ **كُبِتوا** ﴾[13] والكبت هو الإذلال والإهانة؛ ناسب ختمه بـ ﴿ **عذاب مهين** ﴾.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **يوم يبعثهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا** ﴾[14] وفي آخر السورة ﴿ **فيحلفون له كما يحلفون لكم** ﴾[15] .

---

(١) كلمة : « الخلق » سقطت من ب . (٢) الحديد / ٤ . (٣) الحديد / ٥ . (٤) الحديد / ٢٠ .
(٥) انظر سورة الأعراف ، المسألة رقم (٣) ، ص ١٠٣ . (٦) الحديد / ٢٠ . (٧) الزمر/ ٢١ .
(٨) الحديد / ٢٠ . (٩) المجادلة/ ٤ . (١٠) المجادلة/ ٥ . (١١) ، (١٢) المجادلة / ٤ .
(١٣) المجادلة/ ٥ . (١٤) المجادلة/ ٦ . (١٥) المجادلة/ ١٨ .

جوابه : أن الأولى مطلق في المؤمن والكافر ، والثانية في المنافقين خاصَّة ؛ لأنهم كانوا يحلفون للنبي ﷺ بنفي ما يُنسب إليهم من النفاق وما يدل عليه .

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **كتب الله لأغلبن أنا ورسلي** ﴾[١] وقال تعالى : ﴿ **إنا لننصر رسلنا** ﴾[٢] .

تقدم[٣] .

[٥٧] سورة الحشر

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **عالم الغيب والشهادة** ﴾[٤] قدم ﴿ **الغيب** ﴾ على ﴿ **الشهادة** ﴾ .

جوابه : لأن علم الغيب أمدح ؛ لأن الغيب[٥] عندنا أكثر من المشاهدة ، ولأنه تعالى يعلمه قبل أن يكون .

[٥٨] سورة الممتحنة

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه** ﴾[٦] ، ثم قال تعالى : ﴿ **لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة** ﴾[٧] كرر ذلك مرتين ، فما فائدة تكراره ؟ .

جوابه : أن الأولى أُريد بها التأسِّي بهم في البراءة من الكفار ، ومن عبادة غير الله تعالى ، وأريد بالثانية[٨] التأسِّي بهم في الطاعات واجتناب المعاصي ، لقوله تعالى بعده : ﴿ **لمن كان يرجو الله واليوم الآخر** ﴾ يريد ثوابه وعقابه .

[٥٩] سورة الصف

مسألة : قوله تعالى : ﴿ **ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب** ﴾[٩] بالألف واللام ، وسائر المواضع ﴿ **افترى على الله كذباً** ﴾[١٠] منكَّراً .

---

(١) المجادلة / ٢١ . (٢) غافر / ٥١ . (٣) انظر سورة الحج المسألة رقم (٧) ، ص ١٤٨ .
(٤) الحشر / ٢٢ . (٥) الكلام : « أمدح ، لأن الغيب » سقط من ب . (٦) الممتحنة / ٤ .
(٧) الممتحنة / ٦ . (٨) في ب : « في الثانية » . (٩) الصف / ٧ .
(١٠) الأنعام / ٢١ ، ٩٣ ، ١٤٤ ، الأعراف / ٣٧ ، يونس / ١٧ ، هود / ١٨ ، الكهف / ١٥ ، العنكبوت / ٦٨ .

جوابه : أن المراد بآية الصف كذبٌ خاص وهو جعلهم البينات سحراً ، والمراد في بقية المواضع أي كذبٍ كان ؛ ولذلك نكَّره وعطف عليه ، ﴿ **أو كذَّبَ بآياته** ﴾[1]، ﴿ **أو قال أُوحِيَ إليَّ** ﴾[2]، ﴿ **أو كذب بالحق** ﴾[3] ، وشبه ذلك[4].

[٦٠] سورة الجمعة

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولا يَتَمنَّونَه** ﴾[5]، ﴿ **ولن يتمنَّوه** ﴾[6] في سورة البقرة[7].

تقدم عند تلك الآية[8].

[٦١] سورة المنافقون

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولكن المنافقين لا يفقهون** ﴾[9] ثم قال تعالى بعده[10]: ﴿ **ولكن المنافقين لا يعلمون** ﴾[11].

جوابه : لما قالوا: ﴿ **لا تنفقوا على من[١١٩ /أ] عند رسول الله** ﴾[12] ختم بأنهم ﴿ **لا يفقهون** ﴾ أي :[٦١/ب] لا يفهمون أن الأرزاق على الله تعالى، وأن منعهم ذلك لا يضرهم؛ لأن الله تعالى يرزقهم إذا منعوهم من جهة أخرى، فلما كان الفكر في ذلك أمراً خفياً يحتاج إلى فكر وفهم[13]، وأن خزائن الله سبحانه مقدورته إذا شاءها[14] قال:﴿ **لا يفقهون** ﴾ وأما ﴿ **لا يعلمون** ﴾ فرد على عبدالله بن أبيّ[15]

---

(١) الأنعام/٢١. (٢) الأنعام/٩٣. (٣) العنكبوت /٦٨. (٤) في ب : « شبه » وهو تحريف.
(٥) الجمعة/٧. (٦) البقرة/٩٥. (٧) في ب : «وقال في البقرة : ﴿ **ولن يتمنوه** ﴾.
(٨) في ب : «الآية في البقرة» بزيادة : «في البقرة». (٩) المنافقون/٧.
(١٠) الكلام : « ﴿ **ولكن المنافقين لا يفقهون** ﴾ ثم قال تعالى بعده » سقط من ب.
(١١) المنافقون/٨. (١٢) المنافقون/٧. (١٣) في ب : « فهم وفكر ».
(١٤) في ب : بياض مكان الكلام : « سبحانه مقدورته إذا شاءها » ، في أ.
(١٥) هو عبدالله بن أبيّ بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي ، أبو الحُباب، المشهور بابن سلول ، وسلول جدته لأبيه ، من خزاعة : رأس المنافقين في الإسلام ، من أهل المدينة وأظهر الإسلام بعد وقعة بدر؛ تقية . وكان كلما حلت بالمسلمين نازلة شمت بهم ، وكلما سمع بسيئة نشرها ، وله في ذلك أخبار ، ولما مات تقدم النبي ﷺ فصلى عليه ، ولم يكن ذلك من رأي «عمر» ، فنزلت : ﴿ **ولا تصل على أحد منهم..** ﴾ الآية. (الأعلام ٤ /٦٥).

حين قال : ﴿ **ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذل** ﴾[1] لأن ذلك يدل على عدم علمه أن العزة لله وللرسول يعزُّ من يشاء، ويُذل من يشاء، فمنه العزة وهو مُعطيها لمن يشاء، وليس ذلك إلى غيره، وذلك من الأمور الظاهرة لمن عرف الله تعالى، فجَهَّلَهم بقولهم ذلك مع ظهور دليله.

[٦٢] سورة التغابن

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **يُسَبِّح لله ما في السماوات وما في الأرض** ﴾[2] ثم قال تعالى : ﴿ **يعلم ما في السماوات والأرض** ﴾[3] ، ثم قال تعالى : ﴿ **ويعلم ما تُسرُّون وما تعلنون** ﴾[4] بإثبات ﴿ **ما** ﴾.

جوابه : لما كان تسبيح أهل السماوات يختلف مع تسبيح أهل الأرض في الكمية والكيفية والإخلاص والمواظبة ؛ ناسب ذلك التفصيل ب ﴿ **ما** ﴾ ، ولما كان العلم معنى واحداً لا يختلف معناه باختلاف المعلومات؛ ناسب ذلك حذف ﴿ **ما** ﴾ لاتحاده في نفسه ، ولما اختلف معنى الإسرار والإعلان؛ ناسب ذلك إتيان ﴿ **ما** ﴾ لما بينهما من [التباين][5] والفرق بينه تعالى وبين غيره في علم السر والعلن دون السر.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **يكفِّر عنه سيئاته ويدخله جنات** ﴾[6] ، وفي الطلاق : ﴿ **ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يُدخله** ﴾[7] أسقط ﴿ **يُكَفِّر عنه سيئاته** ﴾.

جوابه : لما تقدم قوله تعالى : ﴿ **ويعلم ما تسرون وما تعلنون** ﴾[8] دخل فيه أعمال الطاعات والسيئات ، وقال تعالى : ﴿ **زعم الذين كفروا أن لن يُبْعثوا** ﴾[9] وهو كفر وسيئة؛ ناسب ذلك ﴿ **ومن يؤمن** ﴾[10] ، أي بعد ﴿ **يُكَفِّر عنه سيئاته** ﴾[11] في سره أو علنه من أقواله وأفعاله ، وآية الطلاق لم يتقدمها ذكرُ سيئات ولا ما يفهم منه ، بل قال : ﴿ **فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا** ﴾[12]

---

(١) المنافقون/ ٨. (٢) التغابن/ ١. (٣) ، (٤) التغابن/ ٤.

(٥) في أ : « البيان » والصواب ما أثبتناه من ب. (٦) التغابن/ ٩. (٧) الطلاق / ١١.

(٨) التغابن/ ٤. (٩) التغابن/ ٧. (١٠) ، (١١) التغابن/ ٩. (١٢) الطلاق/ ١٠.

فناسب ذلك ذِكْرُ الصالحات وتَرْكُ ذكر السيئات ، وأيضاً تقدم فيها تكفير [١٢٠/أ] السيئات في قوله تعالى : ﴿ **ومن يتق الله يُكفِّر عنه سيئاته** ﴾[١] فكفي عن إعادته .

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إنما أموالكم وأولادكم فتنة** ﴾[٢] أي محنة تُمْتَحَنُون بها، وقال تعالى : ﴿ **وابتغوا من فضل الله** ﴾[٣] ، وقال تعالى : ﴿ **يبتغون من فضل الله** ﴾[٤] ، وقال تعالى : ﴿ **فأمَّا من أعطى واتقى** ﴾[٥] ، ونحو ذلك من الآيات الدالة على ثناء بعض أرباب الأموال .

جوابه : أنه محمول على الأغلب في الأموال والأولاد ، فقد تأتي « **إنما** » ولا يُقصد بها الحصر المطلق كقوله تعالى : ﴿ **إنما أنت نذير** ﴾[٦] وهو بشير أيضاً ورسول وشفيع .

[٦٣] سورة الملك

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض** ﴾[٧] ، ثم قال تعالى : ﴿ **أن يُرسل عليكم حاصباً** ﴾[٨] قدم الخسف على الحاصب ، وفي الأنعام قدَّم المُؤخر هنا وأخَّر المُقدَّم في قوله تعالى : ﴿ **قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم** ﴾[٩] .

جوابه : لما تقدم هنا ﴿ **هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً ...** ﴾[١٠] الآية؛ ناسب أن يليه الوعيد بالخسف في الأرض التي أذلها ، وآية الأنعام تقدَّمها قوله تعالى : ﴿ **وهو القاهر فوق عباده ويُرْسِلُ عليكم حفظة** ﴾[١١] ، ﴿ **قل من يُنَجِّيكم من ظلمات البر والبحر...** ﴾[١٢] الآية ، وهو فوق الأرض ؛ فناسب ذلك تقدم ما هو من جهة فوق .

---

(١) الطلاق/ ٥ . (٢) التغابن/ ١٥ . (٣) الجمعة/ ١٠ . (٤) المزمل/ ٢٠ . (٥) الليل/ ٥ .
(٦) هود/ ١٢ . (٧) الملك/ ١٦ . (٨) الملك/ ١٧ . (٩) الأنعام/ ٦٥ . (١٠) الملك/ ١٥ .
(١١) الأنعام/ ٦١ . (١٢) الأنعام/ ٦٣ .

[٦٤] سورة الحاقة

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وأما من أوتي كتابه بشماله** ﴾[١] وفي سورة انشقت : ﴿ **وأما من أوتي كتابه وراء ظهره** ﴾[٢].

جوابه : قيل : تُغَلُّ يداه إلى عنقه وتُجعل شماله من وراء ظهره ، وقيل : تخرج شماله من صدره إلى ظهره فهو من شماله وراء ظهره.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون * ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون** ﴾[٣] ختم الأولى بـ﴿ **ما تؤمنون** ﴾ والثانية بـ﴿ **ما تَذَكَّرون** ﴾.

جوابه : أن مخالفة نظم القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة ، فلا يخفى على أحد ، فقول من قال شعر: كُفرٌ وعناد مَحْض ، وختمه بقوله تعالى : ﴿ **ما تؤمنون** ﴾ ، وأما مخالفته[٤] لنظم الكُهَّان وألفاظهم فيحتاج إلى تذكير وتَدَبُّر ؛ لأن كلاً منهما [ليس][٥] على أوزان الشعر ونظمه ، ولكن يفترقان بما في القرآن من [**١٢١**/أ] الفصاحة والبلاغة والبديع ، وتبع بديعه لبيانه ، وألفاظه لمعانيه ، بخلاف ألفاظ الكُهَّان ؛ لأنها بخلاف ذلك كله ، والله أعلم.

[٦٥] سورة المعارج

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنة** ﴾[٦].

تقدم في سورة الم السجدة[٧].

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إنَّ الإنسان خُلِقَ هلوعاً ...** ﴾[٨] الآية ، وقال تعالى : ﴿ **أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً** ﴾[٩].

---

(١) الحاقة/٢٥. (٢) الانشقاق/١٠. (٣) الحاقة/٤١ ، ٤٢. (٤) في ب : « مخالفتهم ».
(٥) زيادة من نسخة المدينة المنورة لا يستقيم الكلام إلا بها. (٦) المعارج/٤.
(٧) انظر سورة السجدة المسألة رقم (١) ، ص ١٦٦. (٨) المعارج/١٩.
(٩) النحل/٧٨.

جوابه : أن الإنسان طُبِعَ على ذلك عند تأهله لذلك[1] وقدرته عليه.

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **الذين هم على صلاتهم دائمون** ﴾[2] وقال بعد ذلك : ﴿ **على صلاتهم يحافظون** ﴾[3].

جوابه : أنه إما توكيد لأمر الصلاة والمحافظة عليها ، أو أن المراد بالدوام: إدامتها ، وبالمحافظة : القيام بشروطها وفروضها وسننها.

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **حق معلوم** ﴾[4] وفي الذاريات : ﴿ **حق للسائل والمحروم** ﴾[5] بإسقاط ﴿ **معلوم** ﴾.

جوابه : قيل : المراد بآية الذاريات : الصدقات النوافل ؛ لقرينة تقدم النوافل ، وبهذه الآية : الزكاة لتقدم ذِكْرِ الصلاة ؛ لأنها معلومة مقدَّرة.

(٥) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **والذين يُصَدِّقون بيوم الدين * والذين هم من عذاب ربهم مشفقون** ﴾[6]، ﴿ **والذين هم بشهاداتهم قائمون** ﴾[7] لم تذكر الثلاثة في سورة المؤمنون.

جوابه : لما تقدم في هذه السورة ذكر النقائص الثلاثة في الإنسان في قوله تعالى: ﴿ **إن الإنسان [٦٢ / ب] خُلِقَ هلوعاً** ﴾[8] ، و ﴿ **جزوعاً** ﴾[9] ، و ﴿ **منوعاً** ﴾[10] ناسب ذلك جبر المؤمنين بذكر أوصافهم الثلاثة الجميلة حين استثناهم من عموم الإنسان، وأيضاً لما تقدم ﴿ **لأماناتهم وعهدهم راعون** ﴾[11]، وتحمل الشهادة من جملة الأمانة [فـ] [12] ناسب ذكر الشهادة بعد الأمانة.

---

(١) في ب : « له ». (٢) المعارج/٢٣. (٣) المعارج/٣٤.
(٤) المعارج/٢٤. (٥) الذاريات/١٩. (٦) المعارج/٢٦ ، ٢٧. (٧) المعارج/٣٣.
(٨) المعارج/١٩. (٩) المعارج/٢٠. (١٠) المعارج/٢١. (١١) المعارج/٣٢.
(١٢) زيادة من عندنا اقتضاها السياق.

[٦٦] سورة نوح عليه السلام

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **يُؤَخِّركم إلى أجل مسمى** ﴾[١] ، ثم قال : ﴿ **إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر** ﴾[٢] فالأول مجوز للتأخير ، والثاني يمنع منه .

جوابه : قيل : الأول أجلُ الموت بالنسبة إلى كل واحد ، والثاني أجلهم جميعاً بالاستئصال .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً** ﴾[٣] ، وقال تعالى في آخر السورة : ﴿ **ولا تزد الظالمين إلا تباراً** ﴾[٤] ما وجه التخصيص ؟ .

جوابه : لما قال قبل الأولى : ﴿ **وقد أضلوا [١٢٢ /أ] كثيراً** ﴾[٥] ؛ ناسب قوله : ﴿ **إلا ضلالاً** ﴾ ، وقال في آخر السورة : ﴿ **لا تذر على الأرض من الكافرين دَيَّاراً** ﴾[٦] وهو دعاء بالهلاك ؛ ناسب قوله : ﴿ **إلا تباراً** ﴾ أي هلاكاً .

(٣) **مسألة** : كيف دعا بزيادة الضلال والتبار ولم يَدْعُ بالهداية وهو نبيٌّ كبير ، وكذلك دعاء موسى – عليه السلام – على فرعون وملئه في سورة يونس ، عليه السلام .

جوابه : أن ذلك كان بعد تحقق عدم إيمانهم بقوله تعالى : ﴿ **لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن** ﴾[٧] فدعاؤه بذلك عند يأسه منهم ، وكذلك موسى – عليه السلام – لَعَلَّه بعد أن أعلمه الله تعالى بعدم إيمانهم .

[٦٧] سورة المدثر

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إنه فكَّر وقدَّر * فقُتِلَ كيف قَدَّر** ﴾[٨] ما فائدة تكرير ﴿ **قدَّر** ﴾ ؟ .

---

(١) ، (٢) نوح / ٤ . (٣) نوح / ٢٤ . (٤) نوح/٢٨ . (٥) نوح / ٢٤ .
(٦) نوح/٢٦ . (٧) هود/٣٦ . (٨) المدثر / ١٨ ، ١٩ .

جوابه : أن الآية نزلت في الوليد بن المغيرة[1] لما فكر فيما يَرُدُّ به على النبي ﷺ فيما جاء به من القرآن ، فالأول تقديره : ما يريد بقوله ، والثاني أنه قدر أن قوله شعر تردُّه العرب ؛ لأنه ليس على طريقة الشعر ، قال الله تعالى : ﴿ **فقُتِل كيف قدَّر** ﴾ ، والثالث : قدر أن قوله : هو كهانة من كلام الكهان تردُّه العرب لمخالفته كلام الكهان ؛ فهو قوله تعالى ثالثاً : ﴿ **ثم قُتِلَ كيف قدَّر** ﴾[2] .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **كلا إنه تذكرة * فمن شاء ذكره** ﴾[3] فالضمائر مذكرة و« **التذكرة** » مؤنثة .

جوابه : أن « **التذكرة** » مصدر بمعنى التذكر وليس مؤنثاً ؛ فرجع الضمير إلى مذكر في المعنى ، وأتى بلفظ « **التذكرة** » لموافقته فواصل الآيات قبله .

[٦٨] سورة القيامة

مسألة : قوله تعالى : ﴿ **أَوْلَى لك فَأَوْلَى * ثم أَوْلَى لك فَأَوْلَى** ﴾[4] ما معناه ، وما فائدة تكراره ؟ .

جوابه : هو دعاء[5] على المخاطب بالويل ، وهو مشتق من « **وَلَى** » إذا قَرُب ؛ معناه : أقرب لك الويل ، وأما تكراره فإما تأكيد له ، أو أن الأول للدنيا والثاني للآخرة ؛ أي ويلٌ له فيهما ، والله أعلم .

[٦٩] سورة الإنسان

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إما شاكراً وإما كفوراً** ﴾[6] ولم يقل : **شكوراً** لمطابقة ﴿ **كفوراً** ﴾ .

---

(١) هو الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ، أبو عبد شمس : من قضاة العرب في الجاهلية ، ومن زعماء قريش ، ومن زنادقتها ، أدرك الإسلام وهو شيخ هرم ، فعاداه وقاوم دعوته وهلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر ، ودفن بالحجون ، وهو والد سيف الله خالد بن الوليد . (انظر الأعلام ٨ / ١٢٢ ، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٦) . (٢) المدثر / ٢٠ . (٣) المدثر / ٥٤ ، ٥٥ .

(٤) القيامة / ٣٤ ، ٣٥ . (٥) في ب : « فدعاء » بدلاً من « هو دعاء » في أ . (٦) الإنسان / ٣ .

جوابه : أنه جاء باللفظ الأعم ؛ لأن كل شكور شاكر ، وليس كل شاكر شكوراً ، أو قصد المبالغة في جانب الكفر ذمًّا له ؛ لأن كل كافر كفور بالنسبة إلى نِعم الله عليه.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ويُطاف عليهم** ﴾[(١)] [**١٢٣**/أ] و﴿ **يسقون فيها كأساً** ﴾[(٢)] لما لم يُسمّ فاعله ، ثم قال تعالى : ﴿ **ويطوف عليهم ولدانٌ مخلدون** ﴾[(٣)] بصيغة الفاعل.

جوابه : أن القصد بالأول وصف الآنية والمشروب ، والمقصود بالثاني وصف الطائف.

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **كان مزاجها كافوراً** ﴾[(٤)] ، وقال تعالى بعد ذلك : ﴿ **مزاجها زنجبيلاً** ﴾[(٥)].

جوابه : أشار بالأولى[(٦)] إلى برودتها وطيبها ، والثانية إلى طعمها ولذَّتها ؛ لأن العرب كانت تستطيب الشراب البارد وتستلذ طعم الزنجبيل ، وذكرت ذلك في أشعارها، فظاهر القرآن أنهما اسما عينين في الجنة ، فقيل : الكافور للإبراد ، والزنجبيل يمزجون بها أشربتهم، يشربها المقربون صرفاً.

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن هذه تذكرة** ﴾[(٧)] ، وفي المدثر : ﴿ **إنه تذكرة** ﴾[(٨)].

جوابه : أن المراد هنا : هذه السورة أو الآيات ، وفي المدثر المراد : القرآن.

[٧٠] سورة النبأ

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **كلا سيعلمون * ثم كلا سيعلمون** ﴾[(٩)] ما فائدة التكرار [هنا][(١٠)]، وفي التكاثر ؟

جوابه : إما توكيد للخبر ، أو ستعلمون ما تلقون في الآخرة.

---

(١) الإنسان/١٥. (٢) الإنسان/١٧. (٣) الإنسان/١٩. (٤) الإنسان/٥.
(٥) الإنسان/١٧. (٦) في ب : «بالأول». (٧) الإنسان/٢٩. (٨) المدثر/٥٤.
(٩) النبأ / ٤ ، ٥. (١٠) زيادة من ب.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى في عذاب جهنم : ﴿ **جزاءً وفاقاً** ﴾[١] ، وقال تعالى في ثواب الجنة : ﴿ **عطاءً حساباً** ﴾[٢] .

جوابه : أن الحسنة بعشر أمثالها فحصل العدد في جزائها ؛ فناسب ختمها بالحساب ، وجزاء السيئة بمثلها ؛ فناسب وفاق جزائها لها في الاتحاد .

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **عطاءً حساباً** ﴾[٣] ، وفي المؤمن : ﴿ **يُرزقون فيها بغير حساب** ﴾[٤] .

جوابه : أن المراد في سورة المؤمن كثرة الرزق الفائت العدد والحساب ، والمراد هنا على حسب أعمالهم ؛ لأنهم متفاوتون في الأعمال ، أو المراد بقوله تعالى : ﴿ **حساباً** ﴾، أي كافياً من قولك : حسبي الله .

[٧١] سورة النازعات

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فإذا جاءت الطامَّة الكبرى** ﴾[٥] ، وفي عبس : ﴿ **جاءت الصاخَّة** ﴾[٦] .

جوابه : أنه لما ذكر في هذه السورة أهوال يوم القيامة : ﴿ **يوم ترجف الراجفة * تتبعها الرادفة** ... ﴾[٧] الآيات ، ثم خبر فرعون وأخذه نكال الآخرة والأولى ؛ ناسب تعظيم أمر الساعة وجعلها ﴿ **الطامة الكبرى** ﴾ التى تَطمُّ على ما قبلها من الشدائد والأهوال المذكورة ، وأما آية عبس فتقدمها :[**١٢٤** / أ] ﴿ **قُتلَ الإنسان ما أكفره** ﴾[٨] إلى قوله تعالى : ﴿ **ثم أماته فأقبره** ﴾[٩] ؛ فناسب ذلك ذكر الصيحة الناشرة للموتى من القبور وهي ﴿ **الصاخة** ﴾ ، ومعناه الصيحة الشديدة التي توقظ النيام لشدة وقعها في الآذان .

---

(١) النبأ / ٢٦ .   (٢) ، (٣) النبأ / ٣٦ .   (٤) غافر / ٤٠ .
(٥) النازعات / ٣٤ .   (٦) عبس / ٣٣ .   (٧) النازعات / ٦ ، ٧ .   (٨) عبس / ١٧ .
(٩) عبس / ٢١ .

[٧٢] سورة التكوير

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وإذا البحار سُجِّرت** ﴾[١] ، وفي سورة انفطرت : ﴿ **وإذا البحار فُجِّرت** ﴾[٢].

جوابه : جاء هنا ﴿ **سُجِّرت** ﴾ لتناسب،﴿ **وإذا الجحيم سُعِّرت** ﴾[٣] قيل : تُسجَّرُ فتصير ناراً [**٦٣ / ب**] فتسجَّر بها جهنم، وآية انفطرت مناسبة لبقية الآيات؛ لأن معناه تغيُّر أوصاف تلك الأشياء عن حالاتها وتنقُّلها عن أماكنها ؛ فناسب ذلك انفجار البحار لتغيُّرها عن حالها مع بقائها.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **علمت نفسٌ ما أحضرت** ﴾[٤] ، وقال في سورة [انفطرت][٥]: ﴿ **ما قدَّمت وأخَّرت** ﴾[٦].

جوابه : مع تنويع الخطاب ، أن : ﴿ **أحضَرت** ﴾ مطلقاً في الأعمال والصحائف أو الجزاء ، وقوله تعالى : ﴿ **قدَّمت وأخَّرت** ﴾ تفصيل لتلك الأعمال ، وقيل : ما قدَّمته للدنيا وأخَّرته للآخرة.

[٧٣] سورة الانشقاق

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **وأما من أوتي كتابه وراء ظهره** ﴾[٧] ، وفي الحاقة : ﴿ **بشماله** ﴾[٨].

تقدم في سورة[٩] الحاقة.

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجرٌ غير ممنون** ﴾[١٠] وفي سورة التين : ﴿ **فلهم أجرٌ غيرُ ممنون** ﴾[١١] بالفاء.

---

(١) التكوير/٦. (٢) الانفطار/٣. (٣) التكوير/١٢. (٤) التكوير/١٤.
(٥) في أ : « الأحزاب » وهو خطأ والصواب ما أثبتناه من ب. (٦) الانفطار/٥.
(٧) الانشقاق/١٠. (٨) الحاقة/٢٥. (٩) انظر سورة الحاقة ، المسألة رقم (١) ، ص ١٩٨.
(١٠) الانشقاق/٢٥. (١١) التين/٦.

جوابه : أن الاستثناء في سورة التين متصل فتم الكلام به ، والاستثناء في «**انشقت**» منقطع بمعنى «**لكن**» فلم يتم الكلام به ؛ لأن المراد بـ ﴿ **أسفل سافلين** ﴾[1] هَرَمُهُ وضعفه وضعف حواسه وعدم قدرته على الأعمال ، فصار تقديره : لكن من كان يعمل صالحاً فإنا لا نقطع ثوابهم وأُجورهم بسبب ضعفهم ، كما ورد في الحديث[2] .

[٧٤] سورة الليل

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **والليل** ﴾[3] قدم فيها القسم بالليل وفي الضحى قدَّم القسم بالنهار .

جوابه : لما كان المُقسَمُ[4] عليه هنا سعيُ الإنسان وغالبه المعاصي ؛ قدم الليل الذي هو مظنة الظلمة ، ولما كان المُقْسَمُ عليه في الضحى لطفَهُ بنبيِّه ﷺ ، قدَّم الضحى لحُسْنه .

[٧٥] سورة ألم نشرح [١٢٥/أ] [الشرح]*

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فإن مع العسر يسرا** ﴾[5] ما فائدة تكراره ؟ .

جوابه : أن اليُسر الثاني غير [اليسر][6] الأول بدليل تنكيره ، والعسر الأول هو الثاني بدليل تعريفه باللام ، وفي الحديث « **لن يغلبَ عُسْرٌ يُسْرَيْن** »[7] إشارة إلى ما ذكرناه .

[٧٦] سورة التين

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **فلهم أجرٌ غير ممنون** ﴾[8] .

---

(١) التين/ ٥

(٢) نص الحديث : «إذا اشتكى العبد المسلم قيل للكاتب الذي يكتب عمله : اكتب له مثل عمله إذا كان طليقاً ، حتى أقبضه ، أو أطلقه» أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن طريق عبدالله بن عمرو (الحديث ٢/ ٢٠٥) . (٣) الليل/ ١ .

(٤) العبارة : «بالليل وفي الضحى قدَّم القسم بالنهار . جوابه : لما كان المقسم» سقطت من ب .

(*) زيادة من المحقق. (٥) الشرح/ ٥ . (٦) في أ : « يسر » والأنسب ما أثبتناه من ب .

(٧) الموطأ ، كتاب الجهاد ٢/ ٤٤٦ . (٨) التين/ ٦ .

تقدم جوابه في **إذا السماء انشقت**[1].

[٧٧] سورة اقرأ*

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق** ﴾[2] كرر ﴿ **خلق** ﴾.

جوابه : أن خلق الأول عامٌ في كل مخلوق ، والثاني خاص بالإنسان وخصَّه لبعد ما بين أول أحواله وآخرها، وقد تقدم تقديم الخلق على التعليم في سورة الرحمن[3] –والله أعلم –.

[[٧٨] سورة العاديات

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **إن ربهم بهم يومئذ لخبير** ﴾[4] وهو خبير بهم في سائر الأوقات . ما فائدة تخصيص ذلك اليوم ؟

جوابه : أن ثَمَّ يظهر للكافر تحقيق كونه خبيراً ، وأن المراد مجازاة الخلق بأعمالهم لخبرته بها][5].

[٧٩] سورة التكاثر

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **كلا سوف تعلمون * ثم كلا سوف تعلمون** ﴾[6].

تقدَّم الكلام عليها وعلى تكرارها في سورة النبأ[7].

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **ثم لتُسْألُنَّ يومئذ عن النعيم** ﴾[8] ، وقد قال تعالى في مواضع متعددة الإذن في المباحات؛ كقوله تعالى : ﴿ **كلوا من الطيبات** ﴾[9] ، و ﴿ **كلوا من ثمره** ﴾[10] ، و ﴿ **فانكحوا ما طاب لكم** ﴾[11] ما فائدة السؤال عما أباحه ؟

---

(١) انظر سورة الانشقاق المسألة رقم (٢) ، ص ٢٠٤ . (*) في ب : العلق . (٢) العلق / ١ ، ٢ .
(٣) انظر سورة الرحمن المسألة رقم (١) ، ص١٩٠، والصواب أنه قدم فيها التعليم على الخلق.
(٤) العاديات / ١١ . (٥) زيادة من ب . (٦) التكاثر / ٣ ، ٤ .
(٧) انظر سورة النبأ ، المسألة رقم (١) ص ٢٠٢ . (٨) التكاثر / ٨ . (٩) المؤمنون / ٥١ .
(١٠) الأنعام / ١٤١ . (١١) النساء / ٣ .

جوابه : أن المراد : لتُسْأَلُنَّ عن شكر النعيم [1]، فحذف المضاف للعلم به ؛ لأن الشكر واجب، أو أنهم يسألون عن نعيمهم من أين حصَّلوه ولِمَ آثروه على طاعة الله تعالى.

(٣) مسألة : قوله تعالى : ﴿ **لَتَرَوُنَّ الجحيم** ﴾[2] وفيه توكيد الخبر ، وقال تعالى: ﴿ **إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون...** ﴾[3] الآيتين.

جوابه : تقدم في سورة الأنبياء[4] ، وقيل : هو خطاب للمشركين خاصةً ، والمراد رؤية دخول وحلول فيها وهو عين اليقين ، وقيل : هو الخطاب[5] للناس كقوله تعالى: ﴿ **وإن منكم إلا واردها** ﴾[6] فالمؤمن ناجٍ منها والكافر داخلٌ فيها.

[٨٠] سورة الكافرون

(١) مسألة : قوله تعالى : ﴿ **لا أعبد ما تعبدون** ﴾[7] إلى آخر السورة ، هل هو تكرار لفائدة أم ليس بتكرار ؟.

جوابه : ليس بتكرار في المعنى فإن قوله تعالى ذلك جوابٌ لقول أبي جهل[8] ومن تابعه للنبي ﷺ : هلُمَّ نشترك [**١٢٦**/أ] في عبادة إلهك وآلهتنا ، اعبد آلهتنا عاماً ونعبد إلهك عاماً ، فأخبر أن ذلك لا يكون فقول : ﴿ **لا أعبد ما تعبدون * ولا أنتم عابدون ما أعبد** ﴾[9] صريح في الآن الحاضر ، فنفي المستقبل كالمسكوت عنه ، فصرَّح بنفي ذلك أيضاً فيه ؛ بقوله تعالى : ﴿ **ولا أنا عابد** ﴾[10] أي في المستقبل ﴿ **ما عبدتم** ﴾[11] أي الآن ، ﴿ **ولا أنتم عابدون** ﴾ في المستقبل ، ﴿ **ما أعبد** ﴾[12] في الحال والاستقبال ، وهذا إعلام من الله تعالى له بعدم إيمان أولئك خاصة ؛كما قال

---

(١) في ب : « النعم ». (٢) التكاثر/٦. (٣) الأنبياء/١٠١ ، ١٠٢.

(٤) لم يرد للمسألة ذكر في سورة الأنبياء

(٥) العبارة : « للمشركين خاصة ، والمراد رؤية دخول وحلول فيها ، وهو عين اليقين ، وقيل : هو الخطاب » سقطت من ب. (٦) مريم / ٧١. (٧) الكافرون/٢.

(٨) سبقت ترجمته ص ٩٤. (٩) الكافرون/٢ ، ٣. (١٠) ، (١١) الكافرون/٤.

(١٢) الكافرون/٥.

تعالى لنوح – عليه السلام – : ﴿ **لن يؤمن من قومك** ﴾[1] عامة ، فلا تكرار حينئذ ، وهذا من معجزاته ﷺ ، فإن القائلين له ذلك ماتوا كفَّاراً ، ولم يؤمن أحد منهم قط ، والله تعالى أعلم .

[٨١] سورة الفلق

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **من شر ما خلق** ﴾[2] عامٌّ في كل شيء ، فما فائدة تكرار ﴿ **ومن شر غاسق** ﴾[3] ، ﴿ **ومن شر النفاثات** ﴾[4] ، ﴿ **ومن شر حاسد إذا حسد** ﴾[5] .

جوابه : هو تخصيص بعد تعميم ليدل به على أن هذه الثلاثة[6] من شر الشرور على الناس ، لكثرة وقوعها بين الناس .

[٨٢] سورة الناس

(١) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **قل أعوذ برب الناس** ﴾[7] ما فائدة إثباتها في التلاوة مع عموم الحكم ؟ .

جوابه : توجه الخطاب إلى النبي ﷺ تشريفاً له وتخصيصاً بمزيد الاعتناء بالمخاطبة ، ومثله : ﴿ **يا أيها النبي إذا طلقتم النساء** ﴾[8] ونحو ذلك ، وأيضاً لو بُدئ بـ﴿ **أعوذ** ﴾ لم يكن فيه من التنصيص على الأمر بها ما في قوله : ﴿ **قل** ﴾ ، لتطرُّق احتمال قصد الإخبار مع بُعده .

(٢) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **برب الناس** ﴾[9] وهو رب كل شيء فما وجه تخصيص الناس ؟ .

---

(١) هود/٣٦. (٢) الفلق/٢. (٣) الفلق/٣. (٤) الفلق/٤. (٥) الفلق/٥.
(٦) في ب : «الثانية» وهو خطأ. (٧) الناس/١.
(٨) الطلاق/١. (٩) الناس/١.

جوابه : أن المستعاذ [**٦٤/ب**] منه الوسوسة وهي مخصوصة بالناس ؛ فناسب استغاثتهم بسيدهم وتسميتهم بذلك .

(٣) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **برب الناس * ملك الناس * إله الناس** ﴾[١] إلى آخر السورة ، المُستعاذ به في هذه ثلاث صفات ، والمُستعاذ منه شيء واحد وهو الوسوسة ، وفي سورة الفلق المستعاذ به بصفة واحدة ، والمستعاذ منه أربعة أشياء .

جوابه : أن البناء [**١٢٧/أ**] على المطلوب منه ينبغي أن يكون بقدر المسئول ، والمطلوب في سورة الناس : سلامة الدين من الوسوسة القادحة فيه ، وفي سورة الفلق تتعلق بالنفس والبدن والمال ، وسلامة الدين أعظم وأهمُّ ، ومضرته أعظم من مضرة الدنيا .

(٤) **مسألة** : قوله تعالى : ﴿ **برب الناس * ملك الناس * إله الناس** ﴾[٢] بدأ بـ « **رب** » ثم بـ « **ملك** » ثم بـ « **إله** » ، ما حكمة هذا الترتيب ، وما فائدة إعادة الناس ظاهراً مع إمكان ضميره[٣] ؟

جوابه : أن البارئ تعالى ربى الناس بنعمه أجنَّة وأطفالاً وشباباً ، فقال : ﴿ **رب الناس** ﴾ ، فلما شَبُّوا عرفوا أنهم عبيد لملك قاهر لهم وهو الله سبحانه وتعالى فقال : ﴿ **ملك الناس** ﴾ ، فلما عرفوا وجوده وملكه سبحانه كُلِّفوا بعبادته وأمره ونهيه ، وانفراده[٤] بالألوهية والعبادة فقال : ﴿ **إله الناس** ﴾ فـ ﴿ **ربٌّ** ﴾ أخص الثلاثة ؛ لأنه يقال في البارئ تعالى وفي غيره ، و ﴿ **ملك** ﴾ أعم منه وأخص من ﴿ **إله** ﴾ ، لأنه يقال : ملك العراق ونحوه ، و﴿ **إله** ﴾ أعم الثلاثة[٥] ؛ لأنه تعالى ربهم وملكهم

---

(١) ، (٢) الناس/ ١ - ٣ .

(٣) تقدير الكلام : مع إمكان إعادة ضميره ؛ أي مع إمكان إضماره . (٤) لعل الصواب : « إفراده » .

(٥) لعل صواب العبارة التي بين القوسين كالتالي : [**فـ ﴿ ربٌّ ﴾ أعم الثلاثة ؛ لأنه يقال في البارىء تعالى وفي غيره و ﴿ ملك ﴾ أخص منه وأعم من ﴿ إله ﴾ لأنه يقال ملك العراق ونحوها ، و ﴿ إله ﴾ أخص الثلاثة**] حتى يستقيم الكلام ، حيث إن ﴿ **ملك الناس * إله الناس** ﴾ عطف بيان لكلمة ﴿ **رب** ﴾ .

وإلههم ، ولا يشاركه غيره في ذلك ، فحصل الترقِّي من صفة إلى صفة لما في الوصف الثاني من التعظيم ما ليس في الأول ، وفي الثالث ما ليس في الثاني ، وأما تكرار الناس : فإما لمشابهة رؤوس الآي كغيرها من السور ، أو لأن الأوصاف الثلاثة أتى بها عطف بيان ؛ كقولك[1] : الفاروق أبو حفص عمر ، لقصد البيان ، فكان التصريح بلفظ ﴿ **الناس** ﴾ أصرح في البيان من الضمائر ، وخصَّ الناس بذلك ؛ لأن غيرهم لا يدعي الربوبية والملك والألوهية ؛ فبين أنه إله من قد يُوصف بذلك[2] ، فغيرهم أولى بأنه إلههم[3] ، والله تعالى أعلم، وله الحمد والشكر[4].

تم كتاب «**كشفُ المعاني في المتشابهِ المثاني**» بعونِ الله تَعالى ومنه. بتاريخ: ثاني شوال سنة ثلاثٍ وسبعين وسبعمائة بالقدسِ الشَّريف. غَفَرَ الله تَعالى لكاتبهِ ولوالديْهِ وَلجَميع المسلمين . آمين ، والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلَّم.

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) في ب : « كقوله ». (٢) في ب : « بهذه الأوصاف ». (٣) في ب : «إله».

(٤) العبارة : « والله تعالى أعلم ، وله الحمد والشكر » سقطت من ب.

قائمة المصادر والمراجع

١- **الآلوسي** ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي ، ١٢١٧-١٢٧٠هـ، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** . - ط٥ . - بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٣م. - ١٠ مج .

٢ - **أبو حيان** ، أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي ، ٦٥٤ - ٧٤٥هـ . **تفسير البحر المحيط** . - ط ٢ . - بيروت : دار الفكر، ١٩٨٣م. - ٨جـ.

٣ - **أبو نواس** ، أبو علي الحسن بن هانئ بن عبدالأول بن الصباح الحكمي ، ١٤٦ - ١٩٨ هـ . **ديوان أبي نواس** . - أخرجته بعد تحقيقه مطبعة مصر وشرحه أحمد عبدالمجيد الغزالي ، ١٩٥٣م.

٤ - **أبو اليمن العليمي** ، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن العليمي الحنبلي ، أبو اليمن ، مجير الدين ، ٨٦٠ - ٩٢٨هـ= ١٤٥٦ - ١٥٢٢م . **الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل** . - عمان : مكتبة المحتسب ، ١٩٧٣م. - ٢ مج .

٥ - **ابن الأثير** ، شرف الدين محمد بن نصر الله بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الموصلي ، ٥٨٥ - ٦٢٢هـ . **الكامل في التاريخ** . - بيروت : دار الفكر، [١٩٧٨م] . - ٩ مج .

٦ - **ابن الأثير الجزري** ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم عبدالواحد الشيباني ، ٥٥٥ - ٦٣٠ هـ . **أسد الغابة في معرفة الصحابة** . - بيروت : دار الفكر ، [١٩٧٠م] . - ٦ جـ.

٧ – **الأجهوري** ، عطية بن عطية الأجهوري الشافعي ، المتوفى ١١٩٤هـ. **إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن** . – مخطوط بدار الكتب والوثائق المصرية ، والمكتبة الأزهرية .

٨ – **الإسنوي** ، جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن بن علي ، ٧٠٤ – ٧٧٧هـ . **طبقات الشافعية** / تحقيق عبدالله الجبوري . – ط٢ . – الرياض : دار العلوم ، ١٤٠١هـ= ١٩٨١م.

٩ – **الأنصاري** ، أبو يحيى زكريا . **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن** / حققه محمد علي الصابوني . – ط١ . – بيروت : عالم الكتب ، ١٩٨٥م.

١٠ – **البغدادي** ، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم . **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** / عني بتحقيقه محمد شرف الدين ، رفعت بيلكسة الكليسي . – بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٢م . – ٢ مج .

١١ – **بروكلمان** ، كارل. **تاريخ الأدب العربي** / ترجمة رمضان عبدالتواب . – ط٢ .– القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٣م . – ٦ مج .

١٢ – **بروكلمان** ، كارل . **فقه اللغات السامية** / ترجمة رمضان عبدالتواب . – السعودية : جامعة الرياض ، ١٩٧٧م.

١٣ – **البيضاوي** ، ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد بن الشيرازي ، المتوفى ٦٨٥هـ. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل : المعروف بتفسير البيضاوي** . – بيروت : دار الجيل ، ١٣٢٩هـ= ١٩١١م.

١٤ - **ابن تغري بردي** ، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبدالله ، ٨١٣ - ٨٧٤هـ. **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** / حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين ، نبيل محمد عبدالعزيز.- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤م.

١٥ - **ابن تغري بردي** ، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبدالله ، ٨١٣ - ٨٧٤هـ. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** / علق عليه حسين شمس الدين.- ط١ . - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م . - ١٦ جـ.

١٦ - **ابن تيمية** ، أبو العباس تقي الدين أحمد ، ٦٦١ - ٧٢٨هـ . **الإكليل في المتشابه والتأويل : ضمن مجموعة الرسائل الكبرى** . - (د.م) : (د.ن) ، ١٣٨٦هـ.

١٧ - **حاجي خليفة** ، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الشهير بالملا كاتب الحلبي ، المتوفى ١٠٦٧هـ . **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** . - بيروت : دار الفكر ، ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م. - ٢مج.

١٨ - **ابن حجر العسقلاني** ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ، ٧٧٣ - ٨٥٢هـ. **الإصابة في تمييز الصحابة** / حقق أصوله وضبط أعلامه ووضع فهارسه علي محمد البجاوي . - القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٧٢م . - ٨مج.

١٩ - **ابن حجر العسقلاني** ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ، ٧٧٣ - ٨٥٢هـ. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** . - بيروت : دار إحياء التراث العربي، [١٣٥٠هـ] . - ٤ جـ.

٢٠ - **ابن حجر العسقلاني**، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ، ٧٧٣ - ٨٥٢هـ. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري أبي عبدالله محمد بن إسماعيل** / تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، محب الدين الخطيب ، محمد فؤاد عبدالباقي . - ط٣ .- القاهرة : دار الريان للتراث ، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

٢١ - **ابن حزم** ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ، ٣٨٤ - ٤٥٦هـ . **جمهرة أنساب العرب** / راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء . - ط١ . - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٣م.

٢٢ - **الحسيني** ، شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني ، المتوفى ٧٦٥ هـ . **ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي** . - بيروت : دار إحياء التراث العربي ، (د.ت.)

٢٣ - **الداودي** ، شهاب الدين محمد بن علي بن أحمد المالكي ، المتوفى ٩٤٥هـ. **طبقات المفسرين** / تحقيق علي محمد عمر. - القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٣٩٢هـ.

٢٤ - **الذهبي** ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ، ٦٧٣ - ٧٤٨هـ . **العبر في خبر من غبر** / حققه وضبطه على مخطوطتين أبو هاجر محمد السعيد ابن بسيوني زغلول. - ط١ . - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥م. - ٤ جـ.

٢٥ - **الذهبي** ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ، ٦٧٣ - ٧٤٨هـ . **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار** / حققه وقيد نصه وعلق عليه بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس . - ط١ . - بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م. - ٢ مج.

٢٦ – **الزركشي** ، بدر الدين محمد بن عبدالله ، ٧٤٥ – ٧٩٤هـ. **البرهان في علوم القرآن** / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .– القاهرة : مكتبة دار التراث، ١٩٥٧م. – ٤مج.

٢٧ – **الراغب الأصفهاني** ، أبو القاسم الحسيني محمد بن المفضل ، المتوفى ٥٠٢هـ. **المفردات في غريب القرآن** . – عدة طبعات.

٢٨ – **رمضان ششن** . **نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا** . – بيروت : دار الكتاب الجديد ، ١٩٧٥ – ١٩٨٢م. – ٣ مجلد.

٢٩ – **ابن الزبير** ، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي . ٦٢٠ – ٧٠٨ هـ . **ملاك التأويل القاطع لذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه من آي التنزيل** / نسخة بخط مغربي بدار الكتب المصرية وميكروفيلم لنسختين منه بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة.

٣٠ – **الزركلي** ، خير الدين . **الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين** . – ط٨. – بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٩م. – ٨مج.

٣١ – **الزمخشري** ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، ٤٦٧ – ٥٣٨هـ . **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** .– بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٣ م. – ٤مج.

٣٢ – **الزمخشري** ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، ٤٦٧ – ٥٣٨هـ . **نكت الأعراب في غريب الإعراب في القرآن الكريم** / تقديم وتحقيق محمد أبو الفتوح شريف . – القاهرة : دار المعارف ، ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.

٣٣ – **السبكي** ، تاج الدين أبو النصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام ، ٧٢٧ – ٧٧١هـ . **طبقات الشافعية الكبرى** / تحقيق محمود محمد الطناحي، عبدالفتاح محمد الحلو .– ط٢ . – القاهرة : هجر للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م . – ١٠جـ X ٦ مج + ١مج فهارس .

٣٤ – **ابن سعد** ، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري، ١٦٨–٢٣٠هـ. **الطبقات الكبرى** / لابن سعد كاتب الواقدي .– القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٦٨م . ٨جـ.

٣٥ – **السيوطي** ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، ٨٤٩ – ٩١١هـ. **الإتقان في علوم القرآن** .– بيروت : دار الفكر ، ١٣٦٨هـ= ١٩٤٩م . – ٢جـ.

٣٦ – **السيوطي** ،جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، ٨٤٩ – ٩١١هـ . **أسباب النزول** . – القاهرة : دار المنار للنشر ، ١٩٨٦م .

٣٧ – **السيوطي** ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، ٨٤٩ – ٩١١هـ . **الدر المنثور في التفسير المأثور** / ضبط النص والتصحيح وإسناد الآيات ووضع الحواجي والفهارس تم بإشراف دار الفكر . – ط١ . – بيروت : دار الفكر، ١٩٨٣م .– ٨مج .

٣٨ – **السيوطي** ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، ٨٤٩ – ٩١١هـ . **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة** / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . – القاهرة: دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٨٧هـ : ١٩٦٧م .

٣٩ – **السيوطي** ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، ٨٤٩ – ٩١١هـ . **متشابه القرآن** . – مكة المكرمة : (د . ن) ، ١٣١١هـ.

٤٠ - **السيوطي** ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، ٨٤٩ - ٩١١هـ . **معترك الأقران في إعجاز القرآن** / تحقيق علي محمد البجاوي . - القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٦٩م . - ٣ جـ.

٤١ - **ابن شاكر** ، محمد بن شاكر الحلبي ، المتوفى ٧٦٤هـ . **فوات الوفيات** / تحقيق إحسان عباس . - بيروت : دار صادر ، ١٩٧٣م .- ٥ مج .

٤٢ - **الشهرستاني** ، أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبدالكريم بن أبي بكر أحمد ، المتوفى ٥٤٨ هـ . **الملل والنحل** / صححه وذيله بهوامش مفيدة عبدالرحمن خليفة .- ط١ .- القاهرة : مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، ١٣٤٧هـ = ١٩٢٧م .- ٥جـ.

انظر : **الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم**.

٤٣ - **الصبان** ، محمد بن علي ، المتوفى ١٢٠٦هـ . **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** . - القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، [--١٩م]

٤٤ - **الصفدي** ، صلاح الدين خليل بن أيبك ، المتوفى ٧٦٤هـ. **الوافي بالوفيات** / تولت نشره جمعية المستشرقين الألمانية : نشر منه ١٢ جـ في عدة بلدان، ١٩٣١م.

٤٥ - **الطبري** ، أبو جعفر محمد بن جرير ، ٢٢٤ - ٣١٠هـ . **تاريخ الأمم والملوك : المعروف بتاريخ الطبري** . - بيروت : مؤسسة الأعلمي، [-١٩٨].

جـ٨ مزيل بكتاب صلة تاريخ الطبري لغريب بن سعد القرطبي ، يليه **المنتخب من ذيل المذيل في تاريخ الصحابة والتابعين** لأبي جعفر محمد ابن جرير الطبري.

٤٦ - **الطبري** ، أبو جعفر محمد بن جرير ، ٢٢٤ - ٣١٠هـ . **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** . - بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٤م .- ١٥مج.

٤٧ - **ابن طولون** ، محمد بن علي بن أحمد بن علي بن خمارويه الدمشقي ، ٨٨٠- ٩٥٣هـ . **قضاة دمشق : الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام** / تحقيق صلاح الدين المنجد . - دمشق : مطبوعات المجمع العلمي، ١٩٥٦م.

٤٨ - **عبدالجواد خلف** . **القاضي بدر الدين بن جماعة : حياته وآثاره**/ دراسة بقلم عبدالجواد خلف .- ط١ . - القاهرة : دار البيان للنشر ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م .- ٤٣٨ص ؛ ١١ لوحة . - (سلسلة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية بكراتشي) .

٤٩ - **ابن العماد** ، أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد ١٠٣٢ - ١٠٨٩هـ. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** .- ط١ . - بيروت : دار الفكر ، (د. ت)

٥٠ - **ابن فهد** ، تقي الدين محمد بن فهد المكي ، المتوفى ٨٧١هـ . **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ** . - بيروت : دار إحياء التراث العربي ، (د. ت)

٥١ - **الفيروز آبادي** ، مجد الدين محمد بن يعقوب، ٧٢٩ - ٨١٧هـ. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** / تحقيق محمد علي النجار .- بيروت : المكتبة العلمية ؛ القاهرة : مكتبة المجلد العربي، [- ١٩٨م] .- ٦مج.

جـ ٥ ، جـ ٦ تم تحقيقه بواسطة عبدالعليم الطحاوي.

٥٢ – **ابن قدامة** ، موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد ، ٥٤١ – ٦٢٠هـ . **المغني والشرح الكبير** . – ط١ . – بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٤م . – ١٤ جـ.

٥٣ – **القرطبي** ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، المتوفى ٦٧١هـ . **الجامع لأحكام القرآن** . – ط٢ . – القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢م.– ٢٠جـ.

٥٤ – **القلقشندي** ، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد ، ٧٥٦ – ٨٢١هـ. **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** . – ط١ . – بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م.

٥٥ – **ابن كثير** ، أبو الفدا إسماعيل بن عمر ، المتوفى ٧٧٤هـ. **البداية والنهاية** / تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون .– ط١ . – بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.– ١٥جـX ٨مج.

٥٦ – **ابن كثير** ، أبو الفدا إسماعيل بن عمر ، المتوفى ٧٧٤هـ . **تفسير القرآن العظيم** .– بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٥هـ : ١٩٨٥م. – ٤ مج.

٥٧ – **كحالة** ، عمر رضا . **معجم قبائل العرب : القديمة والحديثة** .– ط٥. – بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٥م . – ٥ جـ.

٥٨ – **ابن اللبان** ، شمس الدين محمد بن عبدالمؤمن الأسعودي الدمشقي المصري، المتوفى ٧٤٩هـ . **متشابهات القرآن** . – القاهرة : (د.ن) ، (د.ت)

٥٩ – **مالك بن أنس** ، أبو عبدالله الأصبحي ، ٩٣ – ١٧٩هـ . **موطأ الإمام مالك** / تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي .– القاهرة : دار احياء الكتب العربية ، ١٩٤٠م.– ٢جـ.

٦٠ – **مجلة كلية اللغة العربية** .– ع ١٠ . – الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م . – ص ٢٩٣ .

٦١ – **محمد أبو الفضل إبراهيم . أيام العرب في الإسلام** .– ط٣ . – بيروت : دار الجيل ، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.

٦٢ – **محمد أحمد جاد المولى . أيام العرب في الجاهلية** / تأليف محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم . – القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٩٦١م.

٦٣ – **محمود رزق سليم . عصر سلاطين المماليك : ونتاجه العلمي والأدبي** .– القاهرة: مكتبة الآداب بالجماميز ، (د.ت)

٦٤ – **مقاتل البلخي** ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان ، المتوفى ١٥٠هـ . **الأشباه والنظائر في القرآن الكريم** .– القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر ، ١٩٧٥م.

٦٥ – **المقريزي** ، أحمد بن علي ، المتوفى ٨٤٥هـ. **السلوك لمعرفة دول الملوك** / تحقيق محمد مصطفى زيادة .– ط٢ . – القاهرة : لجنة التأليف والنشر، ١٩٥٦م.

٦٦ – **ابن منظور** ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ، ٦٣٠ – ٧١١هـ . **لسان العرب** / تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي .– القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١م.– ٩ مج .

٦٧ – **ابن هشام** ، أبو محمد عبدالملك المعافري ، المتوفي ٢١٣هـ. **السيرة النبوية لابن هشام** / قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبدالرؤوف سعد .– طبعة جديدة ، مضبوطة، منقحة .– القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٩٧٤م .– ٢مج.

٦٨ – **ابن الوردي** ، زين الدين عمر بن الوردي ، المتوفى ٧٤٩هـ. **تاريخ ابن الوردي : منحة المختصر في أخبار البشر** / تحقيق أحمد رفعت البدراوي .– النجف – العراق : المطبعة المحمدية ، ١٣٨٩هـ= ١٩٦٩م.

٦٩ – **اليافعي** ، عبدالله بن سعد اليمني ، المتوفى ٧٦٨ هـ. **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان** .– بيروت : منشورات الأعلى للمطبوعات ، ١٣٩٠هـ.

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس المواقع والغزوات

فهرس الحديث

فهرس الشعر

فهرس موضوعات مقدمة التحقيق

فهرس موضوعات
كتاب كشف المعاني

الموضـوع	الصفحة
[1] سورة الفاتحة	٥٠ – ٥٢

الموضوع	الصفحة
(٢٠) ﴿ وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها .. ﴾ /٥٨ ، وفي الأعراف / ١٦١ : ﴿ وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية ﴾ .	٥٩
(٢١) ﴿ فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا ﴾/ ٥٩ ، وفي الأعراف /١٦٢ : ﴿ فبدل الذين ظلموا منهم ﴾، ﴿ فأرسلنا عليهم ﴾ ، وقال في الأولى : ﴿ يفسقون ﴾ ، وفي الثانية : ﴿ يظلمون ﴾.	٥٩
(٢٢) ﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ﴾ / ٦٠ ، وفي الأعراف / ١٦٠ : ﴿ فانبجست ﴾.	٦٠
(٢٣) ﴿ ويقتلون النبيين بغير الحق ﴾ / ٦١ ، وفي غافر / ٥١ : ﴿ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا ﴾ .	٦٠
(٢٤) ﴿ بغير الحق ﴾ / ٦١ ، وفي آل عمران / ٢١ : ﴿ بغير حق ﴾.	٦٠
(٢٥) ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين ﴾/ ٦٢ ، وفي المائدة/ ٦٩ : ﴿ والصابئون والنصارى ﴾ ، وفي الحج /١٧ : ﴿ والصابئين والنصارى ﴾.	٦١
(٢٦) ﴿ من آمن بالله . . . ﴾ / ٦٢ ، ما المراد منها ؟	٦١
(٢٧) ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ / ٦٢ ، ما فائدة ﴿ هم ﴾ ؟	٦٢
(٢٨) ﴿ وإذ قتلتم نفساً ﴾ / ٧٢ ، وقال قبلها /٦٧ : ﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾.	٦٢
(٢٩) ﴿ فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى .. ﴾/ ٧٣.	٦٢

الموضـوع | الصفحة

الموضـوع	الصفحة

[٤] سورة النساء

الموضــوع	الصفحة

الموضـوع	الصفحة

الموضـوع	الصفحة

[٦] سورة الأنعام

الموضـوع	الصفحة

الموضـوع	الصفحة
	١١٠

الموضوع	الصفحة

الصفحة	الموضـوع
١٣٠	(٣) ﴿ **فلبئس مثوى المتكبرين** ﴾/ ٢٩ ، وفي الزمر/ ٧٢ : ﴿ **فبئس** ﴾.
١٣٠	(٤) ﴿ **يتفيَّأ ظلاله عن اليمين والشمائل** ﴾/ ٤٨ ، أفرد اليمين وجمع الشمائل.
١٣١	(٥) ﴿ **فتمتعوا...** ﴾/ ٥٥ ، وفي العنكبوت/ ٦٦ : ﴿ **وليتمتعوا** ﴾.
١٣١	(٦) ﴿ **ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها...** ﴾/ ٦١ ، وفي فاطر/ ٤٥ : ﴿ **ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها..** ﴾.
١٣١	(٧) ﴿ **وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه** ﴾/ ٦٦، وفي المؤمنون/ ٢١ : ﴿ **مما في بطونها** ﴾ .
١٣٢	(٨) ﴿ **لكي لا يعلم بعد علم شيئاً** ﴾/ ٧٠ ، وفي الحج/ ٥ : ﴿ **من بعد علم شيئاً** ﴾.
١٣٢	(٩) ﴿ **وبنعمة الله هم يكفرون** ﴾/ ٧٢ ، وفي العنكبوت/ ٦٧ : ﴿ **وبنعمة الله يكفرون** ﴾.
١٣٢	(١٠) ﴿ **ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ...** ﴾/ ٧٩ ، ثم قال: ﴿ **إن في ذلك لآيات** ﴾ ، وظاهره آية واحدة.
	[١٧] سورة الإسـراء
١٣٣	(١) ﴿ **وإما تعرضَنَّ عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها...** ﴾ / ٢٨ ، ما فائدة الشرط والرد الجميل مطلوب مطلقاً ؟.
١٣٣	(٢) ﴿ **ولقد صرَّفنا في هذا القرآن ليذَّكَّروا** ﴾/ ٤١ ، وفيها/ ٨٩ : ﴿ **ولقد صرَّفنا للناس في هذا القرآن** ﴾، وفي الكهف/ ٥٤ : ﴿ **ولقد صرَّفنا في هذا القرآن للناس** ﴾.
١٣٣	(٣) ﴿ **وشاركهم في الأموال والأولاد** ﴾/ ٦٤ ، وفي الأعراف/ ٢٨: ﴿ **إن الله لا يأمر بالفحشاء** ﴾.

الموضوع	الصفحة
(٥) ﴿ وعُرِضُوا على ربك صفًّا ﴾/٤٨ ، وفي القمر/٧ : ﴿ كأنهم جراد منتشر ﴾.	١٣٧
(٦) ﴿ فَأَعْرَضَ عنها ونسِيَ ما قدمت يداه ﴾/٥٧، وفي السجدة /٢٢ : ﴿ ثم أعرض عنها ﴾.	١٣٧
(٧) ﴿ نسيا حوتهما ﴾/٦١ ، وفيها/٦٣ : ﴿ فإني نسيت الحوت ﴾، وكذلك/٦٢ : ﴿ آتنا غدائنا ﴾ ، وهذا دليل على أن الناسي فتاه.	١٣٧
(٨) ﴿ لقد جئت شيئاً إمراً ﴾/ ٧١ ، وفيها/ ٧٤ : ﴿ لقد جئت شيئاً نكراً ﴾.	١٣٧
(٩) ﴿ ألم أقل إنك... ﴾/٧٢، وفيها/ ٧٥ : ﴿ ألم أقل لك إنك... ﴾.	١٣٨
(١٠) ﴿ لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها ﴾/ ٧٩ ، وفيها/ ٨١ : ﴿ فأردنا ﴾ ، وفيها أيضاً/ ٨٢ : ﴿ فأراد ربك ﴾.	١٣٨
(١١) ﴿ سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً ﴾/٧٨، وفيها/ ٨٢ : ﴿ ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً ﴾ ، وفيها أيضاً /٩٧ : ﴿ فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً ﴾.	١٣٨
(١٢) ﴿ وجدها تغرب في عينٍ حمئة ﴾/٨٦ ، وظاهره أنه مكان معين، وقد قال تعالى في الرحمن/١٧ : ﴿ رب المشرقين ورب المغربين ﴾، وفي الصافات/٥ : ﴿ ورب المشارق ﴾.	١٣٩
(١٣) ﴿ واتخَذوا آياتي ورسلي هزواً ﴾/١٠٦ ، وفيها/٥٦ : ﴿ واتَّخَذوا آياتي وما أُنذروا هزواً ﴾.	١٣٩

[١٩] سورة مريم

(١) ﴿ قال رَبِّ أنَّى يكون لي غلام ﴾ /٨ ، وفيها/٥ : ﴿ فهب لي من لدنك وليًّا ﴾.	١٤٠

[٢٠] سورة طـــه

الموضـوع | الصفحة

[٢٥] سورة الفرقــان

[٢٦] سورة الشعـراء

[٢٧] سـورة النمـل

[٢٨] سـورة القصص

[٢٩] سـورة العنكبـوت

[٣١] سـورة لقمـان

[٣٢] سورة السجدة

[٣٣] سـورة الأحـزاب

[٣٤] سورة سبأ

[٤٠] سورة غافر

الموضوع	الصفحة
(٥) ﴿ **ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته** ﴾ / ٩ ، ولا سيئات يوم القيامة.	١٧٨
(٦) ﴿ **إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب** ﴾ / ٢٨ ، وفيها / ٣٤ : ﴿ **كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب** ﴾.	١٧٨
(٧) ﴿ **يُرزقون فيها بغير حساب** ﴾ / ٤٠ ، وفي النبأ / ٣٦ : ﴿ **عطاءً حساباً** ﴾، جوابها في النبأ.	١٧٨
(٨) ﴿ **إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ..** ﴾ / ٥١ ، وفي المجادلة / ٢١ : ﴿ **كتب الله لأغلبن أنا ورسلي** ﴾ ، وفي آل عمران / ١١٢ : ﴿ **ويقتلون الأنبياء بغير حق** ﴾، وفيها / ١٤٦ : ﴿ **وكأين من نبي قاتل** ﴾ عند من وقف على ﴿ **قاتل** ﴾.	١٧٨
(٩) ﴿ **إن الساعة لآتية لا ريب فيها** ﴾ / ٥٩ ، وفي طه / ١٥ : ﴿ **إن الساعة آتية أكاد أخفيها** ﴾.	١٧٩
(١٠) ﴿ **أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾ / ٥٧ ، وفيها / ٥٩ : ﴿ **لا يؤمنون** ﴾ ، وفيها أيضاً / ٦١ : ﴿ **لا يشكرون** ﴾.	١٧٩
(١١) ﴿ **إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون** ﴾ / ٦١، وفي يونس / ٦٠ : ﴿ **ولكن أكثرهم** ﴾.	١٧٩
(١٢) ﴿ **ذلكم الله ربكم خالق كل شيء** ﴾ / ٦٢، وفي الأنعام / ١٠٢ : ﴿ **ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو** ﴾ تقدم في الأنعام.	١٧٩
(١٣) ﴿ **كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً في الأرض** ﴾ / ٨٢، ذكر الأحوال الثلاثة بخلاف بقية المواضع.	١٨٠

الموضوع | الصفحة

[٤١] سورة فصلت

[٤٢] سورة الشورى

[٤٥] سـورة الجاثيـة

[٤٦] سـورة الأحقـاف

[٤٧] سـورة محمـد

[٤٨] سـورة الفتـح

[٤٩] سـورة ق

الموضوع | الصفحة

[٥٤] سورة الواقعة

[٥٥] سورة الحديد

[٥٦] سورة المجادلة

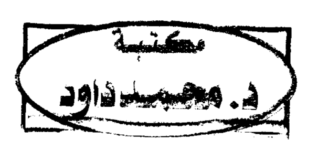
[٦٦] سورة نـوح

[٦٧] سورة المدثر

[٦٨] سورة القيامة

[٦٩] سورة الإنسان

الموضوع	الصفحة
(٢) ﴿ **برب الناس** ﴾/ ١ ، وهو رب كل شيء ، فما وجه تخصيص الناس ؟	٢٠٨
(٣) ﴿ **برب الناس * ملك الناس * إله الناس...** ﴾ إلى آخر السورة ، المستعاذ به ثلاث صفات والمستعاذ منه شيء واحد وهو « الوسوسة » ، وفي سورة الفلق: المستعاذ به صفة واحدة والمستعاذ منه أربعة أشياء.	٢٠٩
(٤) ﴿ **برب الناس * ملك الناس * إله الناس..** ﴾/ ١ - ٣ ، بدأ بـ« رب » ، ثم « ملك » ثم « إله » ، فما الحكمة في ذلك ؟	٢٠٩
* قائمة مصادر ومراجع التحقيق.	٢١١
* فهرس الأعلام والقبائل والجماعات والأيام .	٢٢٢
* فهرس الأماكن والبلدان.	٢٢٥
* فهرس المواقع والغزوات.	٢٢٥
* فهرس الحديث.	٢٢٥
* فهرس الشعر.	٢٢٥
* فهرس موضوعات مقدمة التحقيق.	٢٢٦
* فهرس الموضوعات.	٢٢٧



رقم الإيداع : ٢٠٨٢ / ٩٨
الترقيم الدولى .I.S.B.N
977-295-032-4

